بسم الله الرحمن الرحيم

الأمان

AL-AMAN

سياسيّة أسبوعيّة جامعة

١٦ صفحة

١٠٠٠ ليرة

العدد ١٣١٠ - السنة السادسة والعشرون - الجمعة ١١ شعبان ١٤٣٩ هـ - ٢٧ نيسان ٢٠١٨ م

تجربة القانون النسبيّ!

تفاخر الحكومة الحالية التي تشرف على الانتخابات النيابية بأنها حققت إنجازاً كبيراً هو القانون الجديد للانتخابات، القائم على النسبيّة، مع أن حسنة واحدة لم تظهر لهذا القانون بعد، بل إن أبرز العقبات التي عطلت المسار الديمقراطي هي تشكيل اللوائح، وحرص زعماء القوى السياسية على استكمال لوائحهم بالتحالف مع من يتفقون معه أو يختلفون. فاعتماد النسبية يقتضي بأن تكون اللوائح حزبية ومتجانسة سياسياً، وهذا متعذر في لبنان، حيث يتحكم التركيب الطائفي باللائحة وليس الحزبي أو السياسي. ثم اعتمد القانون «الصوت التفضيلي» الذي يحرج زعماء اللوائح عند توزيع «الصوت» أو «الأصوات» التفضيلية على المرشحين، لأنهم ليسوا من حزب واحد. ثم ان القانون جاء فارغاً من أي ضوابط، فمتى تبدأ الحملة الانتخابية ومتى تنتهي.. إذ إن هناك لوائح بدأت حملتها منذ ستة أشهر، وقد لا تنتهي إلا على أبواب أقلام الاقتراع، وهذا غير مقبول في معظم أنظمة الانتخابات في الأقطار الديمقراطية. وإذا كانت الاستقالات بدأت من هيئة الإشراف على الانتخابات.. فكيف بها عند إقفال الأقلام، وبدء عمليات الفرز وإحصاء الأصوات وتوزيعها؟! غالباً ما سيكون هذا القانون غير معمول به مرة ثانية.

السجالات الانتخابيّة تتحوّل إلى اعتداءات واشتباكات

خريطة بانوراميّة للمعارك الانتخابيّة في مختلف الدوائر

اغتيال فادي البطش في ماليزيا

إسرائيل تنفي وإعلامها يلمّح إلى مسؤوليتها

الآلاف يشاركون في «مسيرة العودة» إلى عتليت المهجّرة في فلسطين

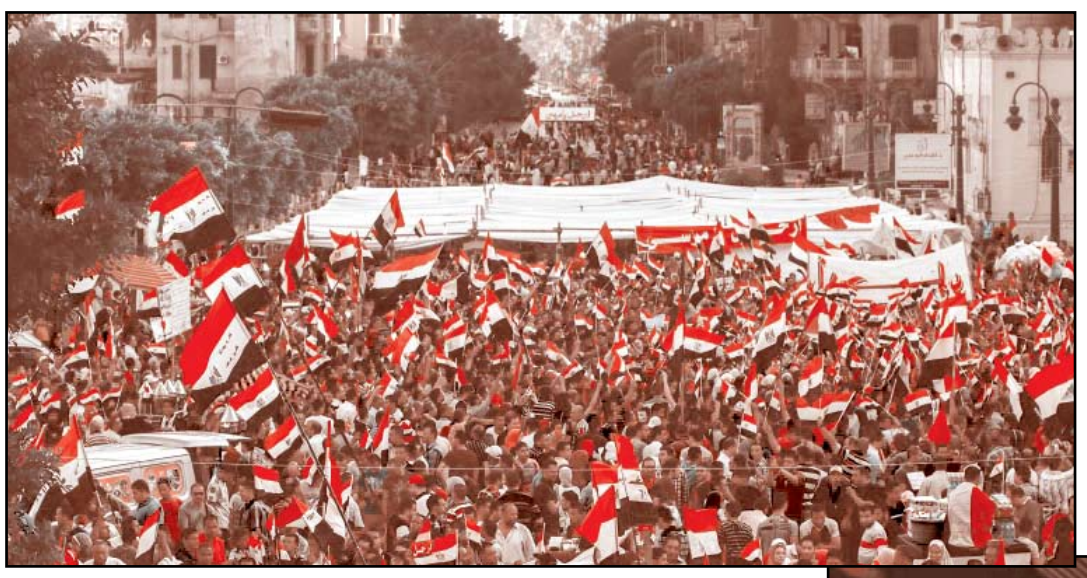

استراتيجية الغرب في إطالة أمد الحروب العربية المشتعلة

ترامب وسياسته الخارجية تحوّلات وصدمات!

في حاجة أردوغان إلى انتخابات مبكرة

ساعات مصيرية للمعارضة تحسم حظوظ منافسة أردوغان

توقيف أحد كوادر «داعش» في شمال لبنان

أعلنت قوى الأمن الداخلي توقيف «شعبة المعلومات» فيها أحد كوادر تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش) في زغرتا، شمال لبنان، في ١١ نيسان الجاري، «نتيجة عمليّة أمنية خاطفة، وذلك بعيد دخوله إلى لبنان، وقبل أن يُتاح له القيام بأي نشاط فعلي».

ووضعت المديرية العامة لقوى الأمن في بيان نشرته على موقعها الإلكتروني، العملية «في إطار استراتيجية الأمن الوقائي المتّبعة من جانبها، لجهة التركيز على تسرّب كوادر ومقاتلي التنظيمات الإرهابية من سورية إلى لبنان، خصوصاً المنتمين إلى تنظيم داعش، تمهيداً لتشكيل خلايا إرهابية سرية وناشطة يكون هدفها المستقبلي تنفيذ عمليات إرهابية في الداخل اللبناني».

وأشارت إلى أن عملية توقيف العنصر المذكور «جرت بناءً على معطيات توافرت لدى الشعبة عن وجود توجّه لدى داعش يقضي بالعمل بهذه الاستراتيجية، وبنتيجة المتابعة»، لافتة إلى أنها أوقفته «بعيد دخوله إلى لبنان، وقبل أن يُتاح له القيام بأي نشاط فعلي، أو أي نوع من أنواع التواصل مع كوادر التنظيم في الخارج».

لبنان يستعد لجولة ثانية من تراخيص عن النفط والغاز

قال وزير الطاقة والمياه سيزار أبي خليل إنه طلب من الهيئة المعنية بتنظيم قطاع البترول في البلاد أن تبدأ التحضير لجولة ثانية من التراخيص البحرية للنفط والغاز، لكنه لم يكشف عن إطار زمني للموعد المحتمل لإطلاق الجولة.

وفي شباط وقع لبنان أولى اتفاقياته البحرية لاستكشاف الطاقة وانتاجها في اثنتين من عشر رقاع قبالة الساحل، وأبلغ أبي خليل مؤتمراً للنفط والغاز في بيروت أنه طلب من هيئة إدارة قطاع البترول الأسبوع الماضي أن تبدأ الاستعدادات لجولة ثانية.

ونقل بيان نشره المؤتمر عن أبي خليل قوله: «هذا الأمر لا يعني أننا أطلقنا الدورة، إنما البدء بالتحضير».

الجميّل يطعن بالموازنة والمادة ٤٩

قدّم رئيس حزب «الكتائب اللبنانية» النائب سامي الجميل طعناً بقانون الموازنة والمادة ٤٩ بعد حصوله على ١٠ تواقيع، وأكد أن «المخالفات في قانون الموازنة عديدة، أولاً مخالفة الفقرة «ط» من مقدمة الدستور والمادة ٨٣ في ما يتعلق بالمادة ٤٩ من الموازنة التي هي تشريع لإقامة الأجانب وخصوصاً اللاجئين السوريين بشكل غير محدد بالزمن ما يشكل تعدياً على مصلحة لبنان العليا». وأشار خلال حضوره أمس إلى المجلس الدستوري حيث قدم الطعن، إلى «مخالفة المادة ٨٧ المتعلقة بقطع الحساب وهي أيضاً مخالفة لفصل السلطات وتوازنها عبر منع مجلس النواب من ممارسة صلاحياته الرقابية والمالية، اضافة الى الفقرة «ه» من مقدمة الدستور والمواد ٨١ و٨٢، ومخالفة المهل الدستورية المنصوص عنها في المادة ٣٢ و٨٣، ومخالفة سنوية الموازنة وبالتالي المادة ٨٣ ووحدة الموازنة وشموليتها وبالتالي المادة ٨٣».

وأوضح أن «الهدف من هذا الطعن هو وقف الخطأ الكبير الذي ارتكب بحق البلد من خلال المادة ٤٩ أولاً، وثانياً اعادة الامور الى نصابها الصحيح على الصعيد المالي في لبنان.

بري: الثنائية الشيعيّة وطنيّة ومناعة لحماية لبنان

أكّد رئيس مجلس النواب نبيه بري «أننا نفتخر ولا نخجل مما يسميه البعض ثنائية شيعية، لكنها في الحقيقة ثنائية وطنية، وهي تشكل المناعة الوحيدة المتبقية لحماية لبنان الى جانب ثلاثية الجيش والشعب والمقاومة».

وقال خلال استقباله في دارته في المصيلح، وفداً شعبياً كبيراً: «بصراحة أقول: نحن نخجل من أي ثنائية لو كانت ضد الوحدة الوطنية وضد عروبة لبنان وقضاياه القومية، وفي الطليعة قضية فلسطين».

أضاف: «ما دام هذا التحالف تحالفاً وطنياً طائفياً، فمن الطبيعي والمتوقع أن يكون هدفاً دائماً لسهام الطائفيين والمذهبيين في الداخل والخارج، وتحالفاً مزعجاً ومقلقاً للعدو الاسرائيلي. وما دام العدو على هذا القدر الكبير من القلق والانزعاج فسنعمل على تعزيز هذا التحالف وتمتينه وليزعج من يزعج وليقلق من يقلق».

الوزير كبارة ينفي ما نُسب إليه من شائعات

نفى وزير العمل محمد كبارة ما جرى تناقله عبر وسائل التواصل الاجتماعي من شائعات منسوبة إلى ما سمي «قبس لبنان» حول ان الوزير كبارة أجرى اتصالاً مع السفارة السعودية طالباً احتسابه على الخط السعودي لا على خط جبران باسيل والفرنسيين الذي يمثله الرئيس سعد الحريري، مبدياً، أي الوزير كبارة، ندمه الشديد لأنه لم يتحالف مع تيار العزم.

ويهم الوزير كبارة أن يشدد على ان «ما نشره احد المواقع الاخبارية من اخبار كاذبة حول موقفه السياسي لا أساس له من الصحة ، مؤكداً ان الخيارات السياسية التي تجمعه مع الرئيس سعد الحريري ثابتة، مستغرباً الخيال الواسع للموقع الالكتروني الذي يدل على خفّة شديدة».

ودعا الوزير كبارة المجلس الوطني للإعلام وهيئة الاشراف على الانتخابات الى وضع حد لهذا الفلتان الاعلامي.

ميقاتي: نحن لا نشتم أحداً... ولا نتبنى الكلام الطائفي

أكد الرئيس نجيب ميقاتي «أن المبالغ التي تم رصدها للبنان في مؤتمر سيدر عبارة عن قروض وضعت بناء على شروط معينة، أهمها شفافية الدولة اللبنانية، وانا كرجل دولة، لا أستطيع القول بالمطلق إنني ضد المؤتمر، لكنني أعتقد أنه لن يكون ذا مردود، لأن هناك شروطاً تتعلق بأداء الحكومة وشفافيتها في تنفيذ المشاريع، وهذا غير متوافر في الوقت الحاضر». وشدد على «أننا نحن لا نشهّر بأحد، ولا نشتم أحداً، لأن الشتائم ترتد على أصحابها، ولا نتبنى الكلام الطائفي والمذهبي وتحريك الغرائز، لأن ذلك ينتهي في ساعته، بل نكتفي بالفعل والعمل».

وفي لقاء حواري نظمته «جامعة العزم» في حضور أعضاء «لائحة العزم»، قال ميقاتي: «نحن أمام استحقاق انتخابي يحتاج إلى تضافر جهودنا جميعاً لاستعادة قرار طرابلس والشمال، المسلوب منذ فترة ليست قصيرة، وهو دائماً مرتبط وملحق بمناطق أخرى، وبأشخاص تعنيهم طرابلس فقط في الانتخابات، أو لتكون صندوق بريد. لقد تحالفنا مرات عدة في الماضي من أجل وحدة الصف، ولكن وحدة طرابلس صارت ثابتة عندي، وهي الأولوية والأساس.

وجهة نظر

الدائرة الانتخابيّة ليست وطناً

بقلم: أيمن حجازي

في الانتخابات النيابية اللبنانية نجد لغة شائعة لدى معظم المرشحين تقتصر على دوائرهم الانتخابية، التي تصبح كلها محرومة وبحاجة ماسة إلى مياه الشفة والكهرباء والمستشفيات الحكومية ومراكز التربية والتعليم والمرافق السياحية، فتغدو هذه الدائرة ضحية متألمة لكل أشكال الاهمال الرسمي. وتغيب بين ثنايا هذه الحاجات المناطقية كل مصائب الوطن في كافة مناحيها الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والصحية، فضلاً عن المناحي السياسية التي لا تقل أهمية عن سابقاتها.

وتضيق مساحة الوطن لدى كل مرشح، حتى تتحول الدائرة الانتخابية الى وطن بديل يبذل فيه طلاب المقاعد النيابية جهدهم لحصد الأصوات واسترضاء الناخبين، في عملية استغباء يقع تحت وطأتها الناخب الكريم الذي يتوهم أن قضاياه الضيقة المتعلقة بخدمة مدينته أو قريته، هي ما يجب ان يجنيه من المرشح أو النائب في موسم الانتخابات. هذا فضلاً عن الشؤون الخدماتية المتعلقة بتأمين وظائف رسمية أو فرص عمل في القطاع الخاص.

ان ما هو صحيح وصائب في هذا المجال، يتجسد في طرح المشكلات العامة للمواطنين التي تطاول قضاياهم الاقتصادية والاجتماعية والصحية والانمائية المشتركة، ما يشكل خياراً جذرياً فاعلاً في حل المشاكل الكبرى التي تخضع لها كل التفاصيل والمفردات التي تهمّ المواطن السويّ العاقل الذي لا يرضى بخدمات جزئية تأتي بشكل رشوة وقحة من قبل المرشح، ورشوة حمقاء من قبل الناخب الذي يرضى بها. هي رشوة وقحة لأنها خدمات إما أن تكون من حقه الطبيعي كفتح طريق أو تزفيت أوتوستراد أو إنارة منطقة أو فتح منشأة صحية أو تربوية رسمية، وهي مدفوعة التكاليف من قبل المواطن من خلال الضرائب التي يؤديها الى خزينة الدولة. وإما أن تكون عملية احتيال وتزوير يتورط فيها المرشح والناخب إن هي طاولت توظيف من لا كفاءة له أو منحه بعض الامتيازات التي لا يستحقها. وهذا ما ينبغي ان ندركه من خلال الاطلاع على العمليات الانتخابية في أيٍّ من دول العالم التي تحترم فيها حقوق الانسان والناخب والمواطن، وحيث الحصول على المنجزات الإنمائية أمر بديهي بسيط ليس لأحد من السياسيين منة فيه على الناس، وحيث تسير الحياة في تلك المجتمعات وفق آليات تصان فيها الحقوق الطبيعية دون تصفيق أو هتاف لأحد من القادة والساسة الذين يتبارون في كل موسم انتخابي في تكثيف خدماتهم بغية تكثيف الناخبين لأصواتهم في صناديق الاقتراع.

في تلك الدول والمجتمعات تتبارى البرامج العملية وتنحسر برامج الثرثرة والكلام الأجوف الكاذب الذي لا يغني ولا يسمن من جوع. وفي كثير من الأحيان تكون الفروقات ما بين البرامج ضئيلة نسبياً، فهي لا تطاول أسس النظام، بل هي فروقات تتناول حجم الضمانات الاجتماعية أو الصحية.

قد يقال لي: «لا تكبّر الحجر» ولا تأخذنا في نظريات الى مجتمعات مختلفة عنا اختلافاً جذرياً، وأول هذه الاختلافات يتعلق بالتقدم العلمي الذي تتسم به هذه المجتمعات في مقابل التخلف الذي تعاني منه مجتمعاتنا العربية والإسلامية.

ولكن ألا يمكن أن نتحرر من وطأة الشعارات الانتخابية الضيقة المتعلقة بهذه الدائرة أو تلك، والبحث عن هموم لبنانية عامة متعلقة باقتصاد البلد وماليته وهموم الصناعة والزراعة والتجارة والانتاج في كل هذه القطاعات؟ ألا ينبغي ايجاد استراتيجية واضحة حيال الاستدانة القاتلة التي تُعتمد في البلد منذ ١٩٩٢؟ وكل ذلك على سبيل المثال لا الحصر حيث ينبغي ان نحترم عقولنا وعقول الناخبين الأبرياء أو المتهمين على حد سواء.

جنبلاط في زيارة الجماعة الإسلامية: احترام التنوع غنى للبنان وأرفض إقصاء أي جماعة سياسية أو دينية من دون مبرر

استقبل الأمين العام للجماعة الإسلامية في لبنان فضيلة الأستاذ عزام الأيوبي مساء الثلاثاء ٢٠١٨/٤/٢٤ رئيس «اللقاء الديموقراطي» النائب وليد جنبلاط، يرافقه النائبان نعمة طعمة وعلاء ترو، أمين السر العام في التقدمي ظافر ناصر، والمرشح عن دائرة الشوف عاليه الدكتور بلال عبد الله، والدكتور سليم السيّد، وعقد الجانبان اجتماعاً ضم الى الأيوبي أعضاء المكتب السياسي للجماعة وائل نجم، علي أبو ياسين وعمر سراج، ورئيس مجلس محافظة جبل لبنان في الجماعة المهندس محمد قدّاح.

بعد اللقاء قال جنبلاط: «نؤكد كلقاء ديمقراطي وكحزب اشتراكي العلاقة القديمة التاريخية التي ربطتنا دائماً بالاخوان في الجماعة بالمناسبات السياسية والاجتماعية والانتخابية وغيرها، وفي الوقت نفسه هذا اللقاء يؤكد أهمية التنوع واحترامه في الساحة السياسية اللبنانية، وشخصياً لا أتأثر ولن أتأثر، وأشجب وأرفض إقصاء أي جماعة سياسية اجتماعية أو دينية على مساحة العالم العربي، لأننا نرى في بعض الأماكن إقصاء دون مبرر، فالتنوع هو الأساس وهو احترام لحرية الرأي وحرية المعتقد في لبنان، ونحن نحترم التنوع».

من جانبه، قال الأيوبي: «علاقتنا مع الحزب التقدمي الاشتراكي تاريخية، ونفتخر بهذه العلاقة التي تتجذر في هذا البلد الذي لابدّ من يحافظ على التنوع، وعلاقات الأفرقاء في ما بينهم سواء على المستوى السياسي العام أو على مستوى الاستحقاق الذي يمر به البلد، واليوم لدينا استحقاق انتخابي بقانون جديد بدأ اللبنانيون يجنون ثماره السلبية قبل الايجابية، التي نأمل ان يتحقق منها شيء في نتائج الانتخابات كما وعدنا من قبل من وضع هذا القانون». اضاف: «نحن كجماعة اسلامية فريق سياسي أيضاً ونمثل شريحة في هذا البلد، حاولنا ان ندخل في غمار هذا الاستحقاق، وفقنا في أماكن ولم نوفق في اماكن اخرى ان ندخل في عداد اللوائح والترشيحات، لكن هذا لا يمنعنا من ان نكون جزءاً من العملية الانتخابية في أحلاف وتفاهمات مع قوى سياسية وطنية أخرى بما يخدم أهلنا والفئة التي نمثلها في هذا البلد.

وختم: «بالتالي نحن ان شاء الله علاقتنا متواصلة، ونأمل ان نخوض الانتخابات في ٦ أيار بأفضل صيغة ممكنة، وبعد ٦ أيار هناك استمرار لهذه العلاقة تحت عنوان مصلحة لبنان والمناطق التي نمثلها».

ثمن النسخة
لبنان: ألف ل.ل، سوريا ٥٠ ل.س، السعودية ٥ ريالات، الامارات ٧ دراهم، قطر ٥ ريالات، الكويت ٣٠٠ فلس، الأردن ٧٠٠ فلس، البحرين ٥٠٠ فلس، اليمن ٢٠٠ ريال، مصر ٦ جنيه، السودان ٣ جنيه، المغرب ١٠ دراهم، فرنسا يورو واحد، انكلترا جنيه واحد، الولايات المتحدة وبقية الأقطار ١،٥ دولار أو ما يعادلها.

الاشتراكات
داخل لبنان: ٧٥ ألف ليرة للأفراد / ١٠٠ ألف ليرة للمؤسسات
خارج لبنان: ١٠٠ دولار للدول العربية / ١٢٥ دولاراً أوروبا / ١٥٠ دولاراً بقية أنحاء العالم (بالبريد الجوي)

كلمة الأمان

لبنان والكباش الإيراني الإسرائيلي في أزمة المنطقة

تنفس اللبنانيون الصعداء، بعد أن أعلن مسؤولون في حزب الله أن لبنان خارج المواجهة بين إسرائيل وإيران داخل الأراضي السورية، وذلك بعد تصاعد لهجة التهديدات المتبادلة بينهما نتيجة الهجوم الإسرائيلي على قاعدة تيفور العسكرية، ومقتل عسكريين إيرانيين فيها. ولخروج حزب الله من دائرة المواجهة الدائرة أسباب سياسية داخلية، ولاسيما أن لبنان على أبواب انتخابات نيابية، ولا يريد الحزب أن يُدخل البلد في أجواء حرب محتملة مع إسرائيل، تثير قلق اللبنانيين ومخاوفهم، وأن تؤثر سلباً على المعركة الانتخابية التي يخوضها الحزب مع حلفائه للحصول على الأغلبية في مجلس النواب، وإحكام سيطرته على المؤسسات السياسية في البلد، بعد إحكام قبضته العسكرية والأمنية منذ سنوات. وقد انعكس موقف حزب الله على الاستعدادات الإسرائيلية لمواجهة عملية انتقامية إيرانية، ويبدو أن المسؤولين الإسرائيليين استبعدوا، مؤقتاً، لبنان من دائرة الكباش مع إيران.

يأخذ الإسرائيليون على محمل الجدّ التهديدات الإيرانية بالرد، وقد بدأوا بوضع السيناريوهات لمواجهتها. ويعكس النقاش في هذا الشأن التحول في التعاطي الإسرائيلي مع التهديدات الإيرانية، مثل الخروج عن النهج الإسرائيلي المعتمد بعدم الاعتراف بالمسؤولية عن عمليات عسكرية في سورية، والحديث علناً عنها كما فعل مسؤول إسرائيلي مع توماس فريدمان في «نيويورك تايمز» عن العملية ضد القاعدة العسكرية قرب حمص.

وبرز أخيراً أيضاً استخدام المسؤولين الإسرائيليين المكثّف وسائل الإعلام لترهيب إيران من القيام بعمل انتقامي، والتهويل عليها بأن إسرائيل سترد بقسوة كبيرة ومدمرة. وضمن هذا السياق، تخوض إسرائيل حرباً نفسية شرسة، بتباهيها بأنها تملك معلومات استخبارية شاملة عن الوجود العسكري الإيراني في سورية، وبالتلميح إلى أن الإيرانيين مكشوفون تماماً، وأن لديها بنك أهداف واسعاً، وأن ردّها على ضربة انتقامية سيدمر القدرات العسكرية الإيرانية في سورية. وعلى الرغم من كل الكلام الإسرائيلي التهويلي، والثقة الكبيرة بأن إسرائيل مستعدة لمواجهة كل الاحتمالات، فإن «الكباش» الإسرائيلي الإيراني الدائر حالياً أكثر تعقيداً وتشابكاً ومحفوفاً بالمخاطر، ليس فقط بالنسبة إلى الطرفين، إيران وإسرائيل.

وقد وضع تصاعد التهديدات ضد إيران إسرائيل في مواجهة معضلة، كما يعترف بذلك معلقون ومحللون إسرائيليون، فإذا كان الرد الانتقامي الإيراني آتياً لا محالة، كما يزعم الطرفان، فذلك سيجبر إسرائيل على تنفيذ تهديداتها، حينئذ لا شيء يمكن أن يوقف التدهور نحو حرب واسعة مع الإيرانيين، وهذا ما لا يريده الإسرائيليون الآن، بحسب مسؤولين عسكريين. والسؤال الآن: ماذا سيحدث لو جاء الرد الإيراني محدوداً ولم يوقع خسائر، وكان من باب «رفع العتب»؟ هل ستنفذ إسرائيل تهديداتها، وتضرب بعنف أهدافاً إيرانية في سورية، وتشعل حرباً لا تريدها؟ أم أنها ستمتص الضربة، كما جرى في ٢٠١٥، عندما رد حزب الله على اغتيال إسرائيل قائده العسكري جهاد مغنية وآخرين من الحزب وضباط إيرانيين، وهاجم دورية إسرائيلية في مزارع شبعا وقتل ضابطاً وجندياً. يومها قرّرت إسرائيل عدم الرد، وبقيت المسألة عند هذا الحد.

وقع الإسرائيليون في فخّ نصبوه لأنفسهم، عندما رفعوا درجة تهديداتهم ضد إيران، فهم الآن لا يستطيعون التراجع عنها، كي لا يبدو ذلك علامة ضعف، لكنهم، في الوقت عينه، لا يبدو أنهم قادرون على تنفيذها خوفاً من اشتعال حرب إضافية في سورية قد تمتد إلى لبنان.

لذا يمكن القول إن جزءاً أساسياً من هذه التهديدات موجّه إلى الروس، لدفعهم إلى التحرّك للجم الإيرانيين، ومنعهم من القيام بعمل عسكري ضد إسرائيل، يمكن أن يشعل مواجهة عسكرية قد تُقوّض كل المساعي الروسية الرامية إلى ترسيخ حكم نظام الأسد، وتمنع روسيا من قطف ثمار إنجازاتها العسكرية هناك. لكن هذا قد يكون رهاناً إسرائيلياً خطراً، فمصلحة الروس في سورية تلتقي حالياً مع المصلحة الإيرانية، وأبرز دليل هو التنديد الروسي الحاد بالهجوم الإسرائيلي على قاعدة تيفور، الأمر الذي لا يبشر بموقف روسي متفهم ومتعاطف مع إسرائيل ضد إيران، بل ثمّة تخوّف من نشوء توتر فعلي إسرائيلي – روسي، على خلفية تصاعد التهديدات الإسرائيلية لإيران، ففي النهاية لا يمكن أن يقبل الرئيس بوتين أن يعمل متعهداً لدى إسرائيل لكبح إيران.

وإذا كانت التهديدات تهدف إلى الضغط على الولايات المتحدة للتدخل، فهذا أيضاً غير مضمون. ولا شك في أن إدارة الرئيس ترامب ستدعم إسرائيل سياسياً ودولياً، ولكن ثمّة شك في أنها قد تتدخل عسكرياً بصورة مباشرة، إذا وقعت المواجهة بين إسرائيل وإيران، لا سيما بعد إعلان ترامب سحب القوات الأميركية من سورية.

إسرائيل هي التي أوجدت هذا المأزق، وعليها أن تجد طريقة للخروج منه دون التسبب بحرب أخرى في سورية، قد لا ينجو منها لبنان.■

السجالات الانتخابيّة تتحوّل إلى اعتداءات واشتباكات فهل تؤثر على النتائج والطعون؟

بقلم: وائل نجم

كلّما اقترب موعد الاستحقاق الانتخابي في السادس من أيار المقبل، زادت الحماوة وتحوّلت السجالات بين الأطراف من مستوى منخفض إلى مستوى أعلى وأرفع، ومن ثمّ إلى اتهامات وتخوين وضغوطات باتجاهات متعددة، وبعد ذلك تتحوّل إلى اشتباكات وتعدّيات واعتداءات بأشكال مختلفة وصور متعددة، ولكن هدفها واحد، وهو الشغب على الأطراف المستهدفة، أو على الناخبين، أو على كليهما معاً من أجل تشكيل حالة من الخوف أو القلق أو «القرف»، ومحاولة إقناع الناخبين بأن لا قدرة لهم على التغيير والتأثير، وبالتالي فمن الأسهل والأحسن والأفضل لهم الخضوع من جديد للإرادة التي تتحكّم بالمشهد، وهي بالمناسبة تختلف من مكان إلى مكان، ومن دائرة إلى أخرى.

نهاية الأسبوع الماضي شهدت بعض الدوائر الانتخابية بعضاً من صور وأشكال التعديات والاعتداءات وأعمال التخويف والترهيب إذا صحّ التعبير.

في الشمال، وفي عكار تحديداً، حاول مناصرون لتيار المستقبل قطع الطريق أمام موكب لمرشح الوزير السابق أشرف ريفي. جرى تلاسن وتضارب بالأيدي والعصي، وربما بالسكاكين، وتطوّر الأمر إلى إطلاق نار في الهواء، وكل ذلك لمنع المرشح من الدخول إلى إحدى البلدات والاتصال بأهلها. بالطبع، تدخل الجيش اللبناني ووضع حدّاً لهذا الإشكال، ولكن ما حصل من أجواء خوف ورعب كان قد حصل.

بالانتقال إلى البقاع، فإن موكب رئيس الحكومة عندما كان يستقل طائرة مروحية تابعة للجيش تعرض لإطلاق قذيفة صاروخية في إحدى البلدات، على ما أفادت بعض المواقع الإلكترونية، وقد نفى الرئيس الحريري ذلك، ووضع الأمر في سياق مختلف. ليس المهم في أي سياق وُضع الخبر، المهم أن هناك من يملك أسلحة حربية خفيفة ومتوسطة، وربما ثقيلة يستخدمها عند أبسط الأمور.

وفي الجنوب لم يكن الجو أفضل حالاً، فقد أعلن أحد المرشحين (الزميل علي الأمين) أنه تعرّض لاعتداء من قبل شبّان في بلدة شقرا في قضاء بنت جبيل عندما كان يهمّ بتعليق صورة له في بلدته، وقال إن «المعتدين» ينتمون إلى «حزب الله». الحزب لم ينفِ الواقعة، وتبرّأ من انتماء المعتدين له، ووضع الأمر في سياق طبيعي في موسم الانتخابات.

وأما في جبل لبنان، فقد شهدت مدينة الشويفات اشتباكاً مسلحاً بين أنصار الحزب التقدمي الاشتراكي وأنصار الحزب الديمقراطي اللبناني، وتوتّر الجو العام في المدينة، وفي المحيط، بل في كل لبنان، وقد تدخّل الجيش بعد ذلك ووضع حدّاً للإشكال، ولكن الجو توتّر وبلغ جوّاً متقدماً من الخوف والقلق.

وقبلها بأسبوع كانت مدينة بيروت قد شهدت اعتداءات مماثلة على بعض المرشحين في محلة البربير، وعلى مكتب لائحة «بيروت الوطن» في رأس بيروت، وهو ما خلق جوّاً من الخوف والترهيب انزعج منه المواطنون كثيراً.

هذه الممارسات التي ربما حصل مثلها في العديد من المناطق اللبنانية، ومن كثير من الأطراف، طرحت وتطرح أسئلة عن دور الدولة بأجهزتها الأمنية والقضائية من هذه الممارسات، ومن هذه البلطجة والاعتداءات. من يتحمّل مسؤوليتها؟ ومن يعالج ما يجري؟ ومن يوقف هذه الممارسات؟ وهل تشكّل هذه الممارسات خطراً على حياة المواطنين أم لا؟ وهل تقدح في نزاهة العملية الانتخابية أم لا؟ وهل تفتح الباب أمام الطعون من اليوم أم لا؟

الحقيقة أن المسؤولية الكبرى تقع في هذا الجانب على وزارة الداخلية بشكل أساسي، وهي المعنية مباشرة بتنفيذ العملية الانتخابية وحمايتها والسهر على نزاهتها وعلى حرية الناخبين. ومن ثم تتحمّل المسؤولية «هيئة الإشراف على الانتخابات» التي يجب أن تحصي مثل هذه الممارسات، وأن تعمد إلى تحميل الجهات التي ترتكب هذه المخالفات، وتخلق هذه الأجواء المسؤولية الكاملة من خلال محاسبتها إما بشطب مرشحيها من السباق، وإما بتقديم طعن فوري أمام الجهات المعنية بنيابة أي مرشح يعمد مناصروه إلى هذه الارتكابات، حتى إذا ما فاز تبقى نيابته معلقة على ما يمكن أن يصدر عن الجهات المعنية. وكذلك بالنسبة إلى المدفوعين الذين يرتكبون تلك الأعمال فيجب أن تتخذ بحقهم أقصى العقوبات، بدءاً من حرمانهم حق الانتخاب، وصولاً إلى تغريمهم وسجنهم، والتعامل مع كل من يشكّل حامياً وحاضناً لأولئك بنفس المبدأ الذي يجري التعامل به معهم، وعندها يمكن أن يطمئن الناخب فيمارس قناعته بكل حرية واقتدار.

وأما إذا ظلّت الأمور على ما هي عليه من «بلطجة» و«اعتداءات» وشغب وفوضى، فإن الانتخابات من اللحظة هذه لن تعبّر عن حقيقة رأي الشعب اللبناني، ولا عن تطلعاته، بل ستكون عبارة عن نتائج مزوّرة ستفتح المستقبل على مزيد من الأزمات والفساد والفوضى.■

التجاوزات الانتخابيّة.. هل يمكن ضبطها قبل السادس من أيار؟

مع اقتراب موعد إجراء الانتخابات النيابية في السادس من شهر أيار، تتصاعد حدة التجاوزات الانتخابية يوماً بعد يوم، وهو ما يضع نزاهة العملية الانتخابية على المحك، خصوصاً في ظل تجاهل وزارة الداخلية للاعتداءات الشخصية التي طاولت بعض المرشحين، مثل تعرض المرشح عن الدائرة الثالثة في الجنوب علي الأمين للضرب من قبل مجموعة من الشباب في بلدته شقرا (قضاء بنت جبيل)، حيث اتهم المرشح علي الأمين «عناصر من حزب الله بهذا الاعتداء بغية تعطيل العملية الانتخابية».

وقبل ذلك بأيام قليلة جرى التعرض للمرشح رجا الزهيري في منطقة قصقص بالضرب والإهانة من قبل انصار تيار المستقبل، ولم تقتصر التجاوزات على الجانب الجسدي والمعنوي، بل وصلت إلى حد تهديد السلم الأهلي والعيش المشترك بين اللبنانيين عبر استخدام خطاب طائفي بدأ يفعل فعله في مختلف الأوساط السياسية والشعبية، ولعل هذا ما دفع الرئيس نبيه بري إلى التحذير من خطر هذا الخطاب الذي يهدد وحدة اللبنانيين، فقال: «لا قيمة لأي معقد نيابي بالزائد أو بالناقص لهذا الطرف أو ذاك، إذا ما خسر اللبنانيون نعمة وحدتهم لمصلحة نقمة التشرذم ولعنته».

وقد زادت المخاوف على الانتخابات النيابية القادمة ونزاهتها بعد استقالة عضو هيئة الإشراف على الانتخابات سيلفانا اللقيس التي قالت انها استقالت من هيئة الإشراف على الانتخابات بعدما «تبين لها استحالة القيام بمهماتها لتأمين حرية ونزاهة وشفافية الانتخابات»، وحتى «لا تكون شاهد زور على عجز الهيئة عن أداء مهامها».

والسؤال الذي يطرح عشية الانتخابات في ٦ أيار هو: هل يمكن ضبط التجاوزات الانتخابية حتى تكون انتخابات نزيهة وشفافة؟

قبل الإجابة عن هذا السؤال يجب التوقف أولاً عند طبيعة هذه التجاوزات وخطرها على العملية الانتخابية.

في هذا الإطار يمكن تقسيم التجاوزات الانتخابية الى طائفية، وسياسية ومالية وإعلانية وإعلامية، وصولاً الى التجاوزات الجسدية، وتلك التي تطاول المراكز الانتخابية للمرشحين.

نبدأ أولاً من أخطرها، وهو التجاوزات الطائفية، أي الخطاب الطائفي للمرشحين.

في هذا الإطار يسجل لـ«تيار المستقبل» والتيار الوطني الحر قصب السبق، إن صح التعبير، فتيار المستقبل اعتبر أن منافسيه في بقية اللوائح في بيروت بمثابة الخونة للطائفة السنيّة، لأنهم بترشحهم يساهمون في فوز لائحة «حزب الله» المنافسة لتيار المستقبل. وفي آخر المواقف اعتبر الوزير نهاد المشنوق «اننا نواجه في بيروت ثماني لوائح ضد لائحة تيار المستقبل، وهذه التعددية تترك شبهة حول بعضها، لأنها ستساهم في تقوية لائحة حزب الله بتشتيت أصوات البيارتة». وأضاف: «إننا لانقبل بولاية الفقيه في جانبها السياسي، لا على بيروت ولا على أي مكان في لبنان».

هذا الخطاب السياسي – الطائفي لـ«تيار المستقبل» الذي يهدد العيش المشترك بين اللبنانيين، كان له ارتدادات مشابهة في كسروان، حيث قال النائب نديم الجميّل رداً على تقديم اتحاد بلديات كسروان مفتاح كسروان – الفتوح الى السيد حسن نصر الله، إن «بعض الأشخاص يعتبرون أن من السهل تسليم مفتاح مدينة، وهم بالتالي يسلمون تضحيات شهدائنا»، وبدوره اعتبر لقاء سيدة الجبل أن «الموارنة لا يمكن أن يعودوا الى مرتبة (رعايا) يحميهم فريق أو جماعة أو حزب».

هذا الجو الطائفي المقيت، الذي يطبع الحملات الانتخابية، دفع الرئيس بري الى التحذير منه ومن خطره على الانتخابات، فقال: «لن ينجحوا في تحويل السادس من أيار الى مأتم للديموقراطية، إنما سيكون عرساً لها»، وموقف الرئيس بري جاء رداً على مواقف الوزير جبران باسيل في جولته الجنوبية، التي تحدث فيها عن هضم حقوق المسيحيين في الجنوب.

وهذه التجاوزات الطائفية هي غيض من فيض في سلسلة المواقف التي يطلقها المرشحون هنا وهناك، بل إن الأمر وصل الى حد وصف النائب محمد الصفدي، المؤيد لتيار المستقبل، لائحة الرئيس نجيب ميقاتي بـ«لائحة الشيطان».

أما في باقي التجاوزات الانتخابية، فحدث ولا حرج. فعملية شراء أصوات الناخبين قائمة على قدم وساق في كل المناطق اللبنانية، ويجري ذلك تحت عنوان «مساعدة اجتماعية». وهذه المساعدة الاجتماعية تبدأ بـ«بونات بنزين» وتنتهي بتقديم مبالغ مقابل التصويت للائحة، وقد وصل سعر الصوت الى ٣٠٠ دولار في طرابلس، وأكثر من ذلك في كسروان والمتن وزحلة، وفي بيروت وصلت الأسعار إلى الـ٢٠٠ دولار.

وتترافق عملية شراء الأصوات ورشوة الناخبين مع «استئجار زعران» للاعتداء على المراكز الانتخابية للمنافسين، ولتمزيق صور المرشحين المنافسين، وصولاً إلى الاعتداء الجسدي والتهديد كما جرى مع المرشح علي الأمين، والمرشح رجا الزهيري، وغيرهما من المعارضين لمرشحي السلطة.

وهنا نسأل: هل يمكن ضبط التجاوزات الانتخابية قبل السادس من أيار؟ من الصعب جداً الإجابة بدقة عن هذا السؤال، أولاً لأن وزير الداخلية ومعه ١٥ وزيراً مرشحين للانتخابات النيابية، ولأن وزير الداخلية المسؤول عن أمن الناخبين والمرشحين والعملية الانتخابية يتهم منافسيه بـ«الخيانة»، فكيف يمكنه ضمان أمن العملية الانتخابية؟ هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن قوى السلطة التي تنافس على المقاعد النيابية في المجلس النيابي القادم تبدو مأزومة جداً وغير مرتاحة لقانون الانتخاب القائم على النسبية والصوت التفضيلي، وبدأت منذ الآن تحذر من هذا القانون وخطره على مستقبل الحياة السياسية في لبنان، فكيف يطلب منها ضبط التجاوزات الانتخابية؟

باختصار، التجاوزات الانتخابية بلغت مداها، ويمكن ان تتوسع وتزداد خلال الأيام القادمة، ونرجو من الله تعالى ان تمرّ هذه الأيام على خير. وكل انتخابات وأنتم بخير.■

بسام غنوم

عشية السادس من أيار:

خريطة بانوراميّة للمعارك الانتخابيّة في مختلف الدوائر

بدأ العدّ العكسي في لبنان للمعركة الانتخابية الشاملة في السادس من أيار المقبل، في حين ان المغتربين اللبنانيين سينتخبون في السابع والثامن والعشرين من شهر نيسان. ويبلغ عدد المغتربين المسجلين نحو ٩٢ ألف ناخب. وتزداد حماوة المعركة الانتخابية في الأيام التي تسبق موعد اجرائها في السادس من أيار، من خلال الحملات الإعلامية والسياسية والاعتداء على بعض المرشحين والأحداث الأمنية المتنقلة في بعض المناطق.

فكيف تبدو صورة الواقع الانتخابي قبل السادس من أيار؟ وما هي أبرز الدوائر التي ستشهد معارك انتخابية حامية؟

اشتداد الحملات الانتخابية

بداية كيف هي صورة الواقع الانتخابي؟ وما هي أسباب الحماوة الانتخابية قبل أيام قليلة من السادس من أيار؟

لابدّ من الاشارة بداية الى ان قانون الانتخابات الحالي القائم على النسبية يفترض ان يساهم في تخفيف الأجواء المحتقنة في البلاد، لأن هذا القانون يسمح بتمثيل جميع القوى وفقاً لقوتها الشعبية، لكن اعتماد الصوت التفضيلي أدى الى زيادة الحماوة الانتخابية داخل اللوائح نفسها وبين كل القوى السياسية والحزبية، كذلك إن العدد الكبير من اللوائح في مختلف الدوائر وتخوف بعض القوى السياسية من خسارتها لعدد من المقاعد، أديا الى ازدياد الحماوة الانتخابية واستخدام الشعارات المناطقية والسياسية وتقديم الوعود المختلفة للناخبين.

والملاحظ ان رؤساء الأحزاب والكتل والمرشحين عمدوا في الأيام القليلة الماضية الى زيادة اطلالاتهم السياسية والإعلامية والشعبية، والقيام بزيارات شخصية للمناطق والمنازل والسعي للتواصل المباشر مع الناخبين، وذلك من أجل الحصول على عدد الأصوات التي تؤمن لكل لائحة الحاصل الانتخابي أو لقطع الطريق أمام اللوائح المعارضة من الحصول على الحاصل الانتخابي.

وأدى تداخل الصراعات السياسية والمناطقية والحزبية مع الأجواء الانتخابية الى تسعير الحملات الإعلامية والانتخابية واستغلال المشاعر الطائفية والمناطقية في المعارك الانتخابية، في حين تراجعت فيه النقاشات والحوارات الهادئة حول البرامج والقضايا التنموية والاجتماعية والاقتصادية التي تهم المواطن.

خريطة بانورامية

لكن ما هي أبرز المعارك الحامية في مختلف الدوائر الانتخابية؟ وكيف ستكون صورة المشهد الانتخابي في السادس من أيار؟

من المعروف ان الدوائر الانتخابية حسب القانون الحالي مقسمة الى ١٥ دائرة وفقاً للآتي: دائرتان في بيروت، ٤ دوائر في جبل لبنان، ٣ دوائر في الجنوب، ٣ دوائر في الشمال، ٣ دوائر في البقاع.

وأما أبرز المعارك الانتخابية التي ستشهدها هذه الدوائر والدلالات السياسية والمناطقية والشعبية لها فستكون على الشكل الآتي:

أولاً: في بيروت: المعركة الأقسى ستكون في الدائرة الثانية في ظل وجود ٩ لوائح ويخوض «تيار المستقبل» معركته القاسية من أجل اثبات قوته الشعبية ولمنع اللوائح الأخرى من الحصول على الحاصل الانتخابي.

وفي الدائرة الأولى للمعركة طابع الصراع على التمثيل المسيحي مع وجود فاعل لقوى المجتمع المدني.

ثانياً: في جبل لبنان: كل الدوائر في هذه المحافظة ستشهد معركة قاسية، ففي كسروان – جبيل الصراع على التمثيل الماروني، وكذلك على المقعد الشيعي الذي يسعى «حزب الله» للحصول عليه.

وأما في بعبدا، فالمعركة الأساس بين لائحتين: الأولى تمثل «حزب الله» وحركة أمل والتيار الوطني الحر والحزب الديمقراطي في مقابل لائحة الحزب التقدمي والقوات اللبنانية بدعم من المستقبل مع وجود لائحتين... وقد يجري تقاسم الأصوات بين اللائحتين الأقوى. وفي المتن الشمالي المعركة قاسية بين كل من التيار الوطني الحر وحزب الكتائب والقوات اللبنانية وآل المر والحزب القومي والمجتمع المدني، وقد اشتدت حماوة الانتخابات في هذه الدائرة بسبب الحملات الإعلامية والسياسية.

وأما في الشوف – عاليه فتيمور جنبلاط والحزب التقدمي الاشتراكي يخوضان معركة قاسية في مواجهة لوائح متعدد، وستحدد نتيجة المعركة القوة الجنبلاطية مستقبلاً.

ثالثاً: الجنوب وفيه ٣ دوائر انتخابية. ففي الأولى (جزين – صيدا) نحن أمام معركة صعبة بين ٤ لوائح، الأولى تضم التحالف بين التيار الوطني الحر والجماعة الإسلامية والدكتور عبد الرحمن البزري، والثانية السيدة بهية الحريري مع شخصيات مستقلة، والثالثة تحالف الدكتور أسامة سعد مع إبراهيم عازار، والرابعة تحالف القوات اللبنانية – الكتائب.

أما الدائرة الثانية فالمعركة بين لائحتي الأولى تضم أمل – حزب الله والثانية يرأسها المهندس رياض الأسعد بالتحالف مع اليساريين والمستقلين والتيار الوطني الحر ومن هذه الدائرة المعركة هادئة نسبياً.

وأما في الدائرة الثالثة، فيخوص «حزب الله» – حركة أمل مع حلفائهما معركة صعبة في مواجهة عدة لوائح يسارية ومستقلة وبعضها مدعوم من التيار الوطني الحر وتيار المستقبل والقوات اللبنانية. وشهدت هذه الدائرة حماوة انتخابية وأجواء محتقنة من خلال الإعتداء على المرشحين وتمزيق صورهم.

رابعاً: البقاع وفيه ٣ دوائر، وستكون المعركة الأقسى لحزب الله في بعلبك – الهرمل، في ظل معارضة شعبية وسياسية متزايدة وتركيز كبير على هذه الدائرة داخلياً وخارجياً. وأما في زحلة فالمعركة مفتوحة بين جميع القوى الحزبية والسياسية والعائلية.

وفي البقاع الغربي – راشيا، نحن أمام خلط أوراق بين مختلف القوى في ظل عودة الشخصيات السياسية التي أُقصيَت في الانتخابات الماضية (عبد الرحيم مراد وايلي الفرزلي، فيصل الداوود، حركة أمل)، وعدم تماسك تحالف تيار المستقبل مع الحزب التقدمي الاشتراكي.

خامساً: الشمال: ستشهد دوائر الشمال الثلاث معارك حامية في مختلف الاتجاهات، ففي دائرة عكار اختلطت الأوراق ولم يعد هناك فريق واحد قادر على حسم المعركة مسبقاً، كما في الانتخابات السابقة، وفي دائرة طرابلس – المنية – الضنية المعركة قاسية على قيادة المدينة بين مختلف القوى، وقد ازدادت حماوة المعركة السياسية والإعلامية واستخدمت كل الأسلحة المحرَّمة من شتائم واتهامات وأموال.

وأما في دائرة بشري – البترون – زغرتا – الكورة، فتأخذ المعركة بعداً رئاسياً في ظل وجود عدد من المرشحين لرئاسة الجمهورية، وخصوصاً الوزير جبران باسيل والنائب سليمان فرنجية الذي رشح نجله طوني لخوض المعركة.

وقبل أيام قليلة من السادس من أيار تبقى المعركة محتدمة والصراع مفتوحاً على كل الاحتمالات.■

قاسم قصير

الأمان
عبر شبكة الإنترنت
www.al-aman.com

أربعة شهداء و٤٤٥ إصابة برصاص إسرائيلي في قطاع غزة

للأسبوع الرابع على التوالي، خرجت حشود من الفلسطينيين على حدود قطاع غزة مع الأراضي المحتلة. وأفادت مصادر طبية فلسطينية في قطاع غزة، مساء الجمعة، باستشهاد أربعة فلسطينيين؛ بينهم طفل في الخامسة عشرة من عمره، برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي، خلال مشاركتهم في فعاليات الجمعة الرابعة من مسيرة العودة الكبرى.

وقال الناطق باسم وزارة الصحة في غزة، أشرف القدرة، إن الطفل محمد إبراهيم أيوب (١٥ عاماً)، من جباليا، قد استشهد مساءً برصاص قوات الاحتلال، وأضاف القدرة في تصريح صحفي، أن الشاب سعد عبد المجيد عبد العال أبو طه (٢٩ عاماً)، من سكان القرارة قد استشهد، بعد إصابته بطلق ناري في الرقبة شرق خانيونس.

وكانت قوات جيش الاحتلال قد أطلقت في وقت سابق يوم الجمعة، الرصاص صوب المشاركين الفلسطينيين في «مسيرة العودة» شرقي بلدة جباليا (جنوب قطاع غزة)، ما أسفر عن استشهاد أحدهم؛ قبل أن تقتل فلسطينياً آخر بالرصاص شرقي جباليا.

وذكرت وزارة الصحة الفلسطينية، في إحصائية مُحدثة لها اليوم، أن حصيلة قمع قوات الاحتلال للمسيرات السلمية على حدود قطاع غزة، قد وصلت لشهيدين و٤٤٥ جريحاً.

وبيّنت أن ١٧٤ إصابة وصلت المشافي الفلسطينية في قطاع غزة لتلقي العلاج، بينما تم تقديم العلاج والرعاية الطبية لـ٣٧٨ آخرين في النقاط الطبية المنتشرة على حدود القطاع.

وأوضحت «صحة غزة»، أن ٩٦ مواطناً أصيبوا بالرصاص الحي، و٤٩ حالة اختناق بالغاز المُدمع، إلى جانب ثلاث إصابات بالعيارات المعدنية المغلفة بالمطاط، و٢٦ إصابة «أخرى» وصلت مشافي غزة.

ووثقت أربع إصابات في الرقبة والرأس، وإصابة واحدة في الأطراف العلوية وثلاث في الظهر والصدر، وإصابتان في البطن والحوض، و٥٦ في الأطراف السفلية، و١٦ حالة بالغاز.

وسُجلت إصابة عدد من الصحفيين الفلسطينيين ورجال الإسعاف، عرف منهم الصحفي محمد الصوالحة وحسام المصري.

وأكد الصوالحة أنه كان يقوم بإجراء مقابلة مع أحد النشطاء الذين يشاركون في هذه المسيرة حين أصيب بعيار ناري في اليد، فيما أصاب عيار آخر الكاميرا التي كان يحملها، ما أدى إلى تدميرها بالكامل.

واتهم الصحفي الصوالحة في تصريحات لـ«قدس برس» قوات الاحتلال بأنها تطلق النار بشكل مباشر تجاه الصحفيين ورجال الإسعاف. وطالب بتوفير الحماية للصحفيين، مشيراً إلى أنه استشهد منذ بدء مسيرات العودة الصحفي «ياسر مرتجى»، وأصيب العشرات بجراح. وأعلنت اللجنة العليا للطوارئ الصحية في قطاع غزة، في بيان مقتضب لها، رفع حالة الجهوزية والاستعداد في المستشفيات والوحدات الإسعافية والمراكز والنقاط الطبية المتقدمة شرق قطاع غزة لمواكبة فعاليات مسيرة العودة في جمعتها الرابعة.

وبدأ الآلاف من الفلسطينيين بالتوافد على مخيمات العودة المنتشرة على حدود قطاع غزة للمشاركة في «جمعة الشهداء والأسرى» التي أعلنتها الهيئة الوطنية لمسيرة العودة وكسر الحصار عن غزة.

وفي كلمة وجهها أمام آلاف الفلسطينيين على بعد مئات الأمتار من الحدود مع إسرائيل قال يحيى السنوار رئيس حماس في القطاع ان «قيادة القسام (الجناح العسكري لحماس) وعلى رأسهم القائد الكبير أبو خالد (محمد) الضيف يجلسون على مدار الساعة في غرفة عمليات متواصلة لحمايتكم، والتدخل إذا لزم».

أما اسماعيل هنيّة، رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، فقال خلال زيارته للمتظاهرين شرق جباليا: «ستزول هذه الأسلاك والحدود المصطنعة لنعود إلى ربوع فلسطين».

وأضاف مخاطباً الفلسطينيين داخل الأراضي الفلسطينية وخارجها: «استعدوا للنفير العام وتهيأوا للمسيرة الكبرى في ذكرى النكبة» السبعين في منتصف أيار المقبل. وتابع: «نقول لهؤلاء المحتلين انكم تواجهون جيلاً فريداً لا يعرف الخوف ولا الجبن، تواجهون جيلاً يحب الشهادة.. قوتكم لن تفيدكم أمام هذه المقاومة الشعبية الوطنية والطوفان البشري لمسيرة العودة.

وأطلق الفلسطينيون في ٣٠ آذار الماضي حركة احتجاجية أطلق عليها «مسيرة العودة» بالتزامن مع ذكرى «يوم الأرض»، وستختتم بذكرى النكبة في ١٥ أيار، للمطالبة بتفعيل «حق العودة» للاجئين الفلسطينيين ورفع الحصار الإسرائيلي عن القطاع.

يذكر أن جيش الاحتلال قتل أربعين فلسطينياً وأصاب أكثر من أربعة آلاف آخرين برصاصه، خلال مشاركتهم في فعاليات «مسيرة العودة الكبرى»، وفق إحصائية تراكمية لوزارة الصحة الفلسطينية.■

حراك العودة إلى فلسطين والضربة الثلاثية

بقلم: حازم عياد

المبادرون ان لم يكسبوا شيئاً فإنهم لن يكونوا الطرف الخاسر؛ اذ يكفيهم أن يكونوا فاعلين مؤثرين في المشهد السياسي العام ليتجاوزوا ازماتهم، هذا كان حال تركيا بعد عملية «غصن الزيتون»، وهو حال الفلسطينيين في قطاع غزة بعد «حراك العودة»؛ ذلك ان القوى الاقليمية والدولية تتهافت للتعامل مع القوى المؤثرة والمبادرة وتتجاهل القوى التابعة والمتكاسلة التي تتحول الى مجرد ادوات بائسة في لعبة الامم.

المنطقة انتفخت بالازمات وتورّمت بعد الضربة الثلاثية (الأمريكية الفرنسية البريطانية) لتقف على حافة تصعيد وحرب محتملة بين الكيان الصهيوني وإيران في سوريا؛ كنتاج للتورّط الإسرائيلي في الملف السوري او نتاج لارتفاع مستويات التوتر بين روسيا وامريكا.

ففي الوقت الذي تحوّلت فيه الدول والكيانات السياسية الى متلق للصدمات وفاقد للارادة السياسية والقدرة على الفعل والتأثير، برز الفلسطينيون، وخصوصاً في قطاع غزة، كفاعل اساسي مبادر في الاقليم؛ تقابلها خشية لا تخفيها كثير من الكيانات السياسية من فقدانها القدرة على المبادرة او السيطرة والتحكم بأزماتها الداخلية والخارجية.

حراك العودة كمبادرة فلسطينية وضع الفلسطينيين، لا سيما القوى المقاومة، وخصوصاً حماس في قطاع غزة، ضمن دائرة الفعل والتأثير فالقوى المشاركة في الحراك هي الأقدر على التأثير وارباك القوى الإقليمية والأجندة الدولية.

القوى الإقليمية والدولية وعلى رأسها الولايات المتحدة تدرك خطورة المشهد الفلسطيني وترغب بتسكينه، وفي الحد الادنى تبريده؛ فالكيان، رغم السقوف والخطوط الحمراء التي رسمها، إلا أنه يقف عاجزاً أمام الحراك الفلسطيني في قطاع غزة ويخشى من تحوله الى أزمة كبيرة تهدد وجوده واستقراره في بيئة دولية وإقليمية منتفخة بالأزمات المتفجرة.

هناك فرصة متعاظمة بتقدم الحراك الفلسطيني نحو أسبوعه الرابع بأن تظهر مبادرات دولية وإقليمية أكثر جدّية تبلغ ذروتها في ١٥ أيار المقبل، لتبريد الأزمة من خلال طرح هدنة تسمح بتخفيف حدّة التوتر الذي يضغط على أعصاب المنطقة ويهدد بانفجارات متسلسلة للأزمات في الإقليم؛ فكلما تقدم الحراك في الزمن نحو غايته ارتفع مستوى التوتر، فما بعد ١٥ أيار لن يكون كاليوم الذي سبقه.

بالونات الاختبار تعددت خلال الأيام القليلة الماضية، وتهافتت الدول في طرح المبادرات؛ منها ما يدعو الى عقد صفقة للأسرى وأخرى تلمح الى امكانية اشراف الاتحاد الأوروبي على هدن لخمس سنوات لا تتضمن نزع سلاح المقاومة؛ تلميحات شاركت فيها القيادات الأمنية والسياسية الصهيونية، كـ«ليبرمان مؤخراً»، وان كان لا يزال يتمسك بنزع سلاح المقاومة رغم ادراكه استحالة هذا الخيار.

حراك العودة وضع القضية الفلسطينية في مسارها الصحيح، ودفع القوى الإقليمية والدولية إلى التهافت بحثاً عن حل للأوضاع المتفجرة في قطاع غزة وعموم فلسطين؛ فالجهود متعددة ومن أطراف متنوعة، تسعى إلى تخفيف الاحتقان الذي يتهدد استقرار الإقليم؛ والأخطاء تراكمت والأزمات تزاحمت ولم يعد أحد يعبأ إلا بمن يملك الإرادة والقدرة على الفعل والمبادرة على الأرض، أما المتفرجون والمتخلفون عن الفعل فهم على الأغلب الضحايا الحقيقون للأزمات المنتفخة.■

الآلاف يشاركون في «مسيرة العودة» إلى عتليت المهجّرة في فلسطين

توافد آلاف المواطنين الفلسطينيين، يوم الخميس، إلى قرية عتليت المُهجّرة جنوبي حيفا (شمال فلسطين المحتلة)، للمشاركة في «مسيرة العودة» التي تنظمها «لجنة الدفاع عن حقوق المهجرين» في الداخل المحتل.

وانطلقت المسيرة السلمية بمشاركة آلاف الفلسطينيين من مدن وبلدات الساحل ومثلث الجليل والنقب (شمال الأراضي المحتلة وجنوبها)، متجهين إلى قرية عتليت، رافعين الأعلام الفلسطينية ولافتات كُتبت عليها شعارات من قبيل: «استقلالهم نكبتنا» و«لا عودة عن حق العودة».

وأكّد المشاركون في الفعالية رفضهم المساومة على الثوابت الوطنية الفلسطينية؛ وفي مقدمتها حق عودة اللاجئين إلى ديارهم.

وأفادت مصادر محلية، بأن قوات شرطة الاحتلال الإسرائيلية ونشطاء اليمين المتطرّف اعترضوا طريق عدد من الحافلات العربية المتجهة للمشاركة في «مسيرة العودة»، في محاولة لعرقلة إتمام الفعالية.

من جانبها، قالت «لجنة الدفاع عن المهجرين» في بيان لها: «سبعون عاماً من النكبة المستمرة مرّت على شعبنا الفلسطيني، وملايين اللاجئين والمهجّرين الفلسطينيين لا يزالون مشتتين في مخيمات اللجوء في الوطن والشتات، محرومين ممارسةَ حقهم الطبيعي في العودة الى ديارهم الأصلية، والعيش على أراضيهم وفي قراهم ومدنهم».

وأشارت إلى أن قضية اللاجئين تتعرض لمحاولات شتى لشطبها من الوجود؛ سواء من خلال اشتراط إسرائيل التخلي عنها في المفاوضات العقيمة، أو الإمعان في محاولات توطين اللاجئين في الدول التي يقيمون فيها، والتنكر لحقوقهم التي أقرها القانون الدولي.

وعتليت هي قرية فلسطينية مُهجرة، تبعد عن مدينة حيفا الساحلية قرابة ١٧ كيلومتراً باتجاه الجنوب، وبلغ عدد سكانها عام ١٩٤٥ نحو ٩٥٠ نسمة.

وينص قرار حق العودة الذي يحمل رقم ١٩٤ وصدر في ١١ كانون أول ١٩٤٨ عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، على ضمان حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم والتعويض عليهم. وأجاز المجتمع الدولي القرار ١٩٤ منذ عام ١٩٤٨ أكثر من ١٣٥ مرة، ولم تعارضه إلا «إسرائيل» في ذلك الوقت.

عضو «كنيست»: كان يجب إطلاق النار على «عهد التميمي»

حرّض عضو كنيست إسرائيلي (برلماني)، مساء الأحد، ضد «عهد التميمي» الفتاة الفلسطينية المعتقلة في السجون الإسرائيلية، قائلاً: «كان من المفترض أن تتعرض لإطلاق النار بدلاً من السجن».

وفي تغريدة على حسابه بموقع «تويتر»، قال بتسالئيل سموتريتش، من حزب (البيت اليهودي) اليميني: «في رأيي، كان عليها (عهد) أن تصاب برصاصة، على الأقل في ركبتها، ما كان سيضعها في الإقامة الجبرية مدى الحياة».

من جانبه، ردّ عضو الكنيست ميخائيل روزين عن حزب «ميرتس» اليساري، على «سموتريتش» بتغريدة على صفحته الشخصية، وقال: «عار عليك، الأسبوع الماضي مستوطنون إسرائيليون ألقوا الحجارة نحو جنود في الجيش الإسرائيلي، هل ردوا عليهم بإطلاق النار؟». وأضاف: «أنت لص ومتسلط».

وفي ٢١ آذار الماضي، قضت محكمة عسكرية بسجن عهد التميمي ثمانية أشهر؛ بتهمة «إعاقة عمل جندي إسرائيلي ومهاجمته»، بموجب صفقة توصلت إليها النيابة العسكرية في إسرائيل مع فريق الدفاع عنها.■

اغتيال فادي البطش في ماليزيا
إسرائيل تنفي.. وإعلامها يلمّح إلى مسؤوليتها

تباين الموقف الرسمي الإسرائيلي والتحليلات الصحفية في قضية اغتيال العالم الفلسطيني فادي البطش في ماليزيا، وفيما نفت الحكومة في تل أبيب المسؤولية عن اغتيال البطش، لمّحت وسائل الإعلام العبرية، إلى أن إسرائيل وراء اغتيال المهندس، خبير الطاقة، والمختص في الطائرات بدون طيار.

وقتل مجهولان يركبان دراجة نارية البطش فجر السبت بعدة رصاصات أمام مسجد في العاصمة الماليزية كوالالمبور.

ونقلت القناة العبرية الثانية، يوم الأحد، عن وزير الدفاع أفيغدور ليبرمان نفيه مسؤولية بلاده عن اغتيال البطش. وقال ليبرمان: «حماس دائماً تنسب مثل هذه الأحداث إلى إسرائيل، لكن يمكن اتهام جيمس بوند بالعملية أيضاً». وأضاف أن تل أبيب ليست ملزمة بالرد على كل تصريح يطلقه إسماعيل هنيّة (رئيس حماس)، متهماً في الوقت نفسه الحركة بالسعي إلى تنفيذ عمليات ضد أهداف إسرائيلية في الخارج، لكنها لم تتمكن من ذلك حتى الآن.

وقال ليبرمان إنه لن يسمح بنقل جثمان البطش لدفنه في غزة عبر إسرائيل، لكن إن تقرر نقلها عبر مصر، فليست لإسرائيل سلطة على ذلك، ورغم ذلك قال ليبرمان إنه تم نقل رسالة بهذا الخصوص عبر القنوات المعنية.

بالمقابل تصدّرت قضية اغتيال البطش عناوين الصحافة العبرية في عدة اتجاهات، لكن السياق العام يلمح إلى مسؤولية إسرائيل عنها. وتناولت التقارير والتحليلات وعملية المقارنة بين اغتيال البطش واغتيالات سابقة، ما يعزز فكرة وقوف إسرائيل وراء العملية.

وذكرت صحيفة «يسرائيل هيوم» المقربة من حزب الليكود الحاكم «أن عملية اغتيال البطش في ماليزيا هي رسالة تقول ألا مكان آمناً في العالم لمن تصفهم بالإرهابيين».

الشقاقي.. الزواري.. البطش

وتقارن الصحيفة العبرية بين عمليتي اغتيال البطش في ماليزيا والأمين العام للجهاد الإسلامي فتحي الشقاقي في مالطا عام ١٩٩٥ من حيث أسلوب تنفيذها.

وتضيف الصحيفة أن «من الطبيعي أن تنسب عملية الاغتيال إلى الموساد، فالهدف مهندس عمل لحماس، كما قالت الحركة ذاتها، لكنها لم توضح طبيعة عمله».

وأشارت «يسرائيل هيوم» أن «عملية الاغتيال لا بدّ أن تكون مرتبطة بكونه مهندساً عمل على تطوير منظومة الصواريخ وإقامة منظومة طائرات دون طيار تابعة لحماس».

وتقول الصحيفة إن عملية اغتيال البطش تشبه أيضاً عملية اغتيال مهندس الطائرات في تونس محمد الزواري أواخر عام ٢٠١٦، الذي تعاون مع حماس في صناعة طائرات دون طيار.

وكتبت: «من المؤكد أن ماليزيا ستجري تحقيقاً شاملاً في الاغتيال، وستحاول الحصول على صور من كاميرات المراقبة، لكنها غالباً لن تكشف الفاعلين، لأن منفذي الاغتيال تعلموا من التجارب السابقة، فدرسوا المنطقة واتخذوا الاجراءات اللازمة كي لا يجري اكتشافهم». وتضيف: «هذه الإجراءات كانت درساً بعد عملية اغتيال المسؤول الكبير في حماس محمود المبحوح في دبي عام ٢٠١٠، وكشفت دبي عن كافة أعضاء الخلية عبر كاميرات المراقبة».

غطاء أكاديمي

وفي سياق التلميح إلى تورط إسرائيل في اغتيال البطش تقول «يديعوت أحرونوت» إن هناك غطاءً للتجنيد تستخدمه حماس هو الغطاء الأكاديمي، حسب ادعائها. وتضيف الصحيفة أن اغتيال البطش هو محاولة لضرب الحاضنة التي تقدمها ماليزيا لحركة حماس.

وتشير «يديعوت» إلى عمليات اعتقال المخابرات الإسرائيلية «الشاباك» لطلبة فلسطينيين كانوا يدرسون في ماليزيا وجُنِّدوا هناك كي يعملوا على إنشاء خلايا نائمة تابعة لحماس في الضفة، حسب ادعائها.

في السياق ذاته تنقل صحيفة هارتس عن نائب رئيس الوزراء الماليزي أحمد حميدي قوله إن الحكومة تفحص إمكانية تورط عناصر مخابرات أجانب في عملية اغتيال البطش.

وأضاف أن منفذي عملية الاغتيال اللذين كمنا له قرب المسجد في العاصمة كوالالمبور كانا رجلين أبيضين يركبان دراجة نارية من نوع بي ام دبليو.

منع نقل جثمان البطش

في إسرائيل دعا مسؤولون وعائلة الجندي المفقود في غزة (هدار غولدين) الحكومة الإسرائيلية إلى عدم السماح بدفن البطش في غزة، إلا بعد إعادة جثث الجنود المفقودين في القطاع، والإفراج عن الإسرائيليين المأسورين في غزة.

وقال بينيت، حسبما نقلت عنه القناة العاشرة، إنه سيعمل على منع إدخال جثمان البطش لدفنه في غزة.

وكان محمد البطش والد «فادي»، قد قال إن هناك إجراءات تجري لنقل جثمان نجله من ماليزيا إلى قطاع غزة عبر معبر رفح البري، دون تفاصيل.

وكان «البطش» المختص في الهندسة الكهربائية يعيش في ماليزيا برفقة زوجته وأبنائه الثلاثة منذ عشر سنوات.

وقد أثارت تصريحات وزير الدفاع الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان، يوم الأحد، بأن إسرائيل ستطلب من الحكومة المصرية عدم السماح بإعادة جثمان الأكاديمي الفلسطيني الذي اغتيل في ماليزيا فادي محمد البطش إلى قطاع غزة، ردود فعل متباينة.

ليبرمان أضاف في تصريحاته أن «تل أبيب لن تسمح بدخول جثمان البطش حتى تقوم حماس بإعادة رفات جنديين إسرائيليين ومواطنين إسرائيليين يعانيان من مشاكل نفسية تحتجزهما في القطاع».

فهل ستتجاهل السلطات المصرية طلب ليبرمان؟ أم تنصاع له؟

الشرطة الماليزية تنشر رسمين للمشتبه فيهما باغتيال البطش

نشرت الشرطة الماليزية رسمين للمشتبه فيهما باغتيال العالم الفلسطيني والعضو في حركة «حماس» فادي محمد البطش في كوالالمبور، اللذين تجري عمليات بحث عنهما، ووزعت إشعاراً بشأنهما عند جميع مخارج البلاد.

وقال قائد الشرطة الماليزية محمد فوزي بن هارون للصحافيين إن صور المشتبه فيهما رسمت بناء على أوصاف أدلى بها شهود.

وفي تسجيل لتصريحات قائد الشرطة، قال إن الصور لرجلين فاتحي البشرة قد يكونان أوروبيين أو من منطقة الشرق الأوسط. ويبلغ طول كليهما نحو ١٨٠ سنتيمتراً ويملكان بنية قوية.

وتابع: «سنرسل بعض الرصاصات التي جُمعت إلى خبراء التحليل لتحديد نوع السلاح المستخدم في عملية القتل المروّعة»، وأكد أن الشرطة ليست متأكدة مما إذا كان الرجلان ما زالا في ماليزيا. وأضاف: «لا يمكننا إغلاق جميع المخارج، ولا نملك أي معلومات أخرى غير الصور المرسومة».■

مصر توافق على إدخال جثمان «البطش» إلى غزة

أعلن سفير فلسطين لدى القاهرة دياب اللوح، يوم الثلاثاء، موافقة السلطات المصرية على إدخال جثمان الشهيد فادي البطش إلى قطاع غزة. وأوضح السفير أن التنسيق جار حالياً مع سفارة بلاده لدى ماليزيا لتنسيق نقل جثمان الشهيد من ماليزيا إلى مطار القاهرة، عبر الخطوط السعودية، قبل نقله برياً إلى القطاع.■

الصهيونية ومنجم «الاضطهاد» لليهود

بقلم: نواف التميمي

لا يكلّ أنصار إسرائيل في بريطانيا من مناكفة الزعيم العمالي اليساري جيرمي كوربن. ولم يعد خافياً الارتباط الوثيق بين حملات اللوبي الصهيوني ضد الرجل وتقدمه على الساحة السياسية البريطانية، فكلما تعزّزت مكانة الزعيم العمالي وشعبيته، وزادت احتمالات فوزه وحزبه بأي انتخابات عامة، محلية أو برلمانية، تحرك اللوبي المؤيد لإسرائيل لمهاجمته، واتهامه مرة بدعم «الإرهاب»، وأخرى بمعاداة السامية، وكراهية الصهيونية وإسرائيل.

مطلع نيسان الجاري، كثفت الجماعات اليهودية اليمينية ضغوطها على رئيس حزب العمال، بعد زيارته جماعة جوداس، اليهودية المناهضة لإسرائيل، لتهنئتها بعيد الفصح. وسبق ذلك تظاهر زهاء ٥٠٠ شخص أمام البرلمان البريطاني ضده، يتهمونه بالسماح لمعاداة السامية بالانتشار داخل حزبه. وبالطبع، تزامنت الحملة على كوربن مع اقتراب الانتخابات المحلية المرتقبة الشهر المقبل، وميل استطلاعات الرأي إلى تقدم حزب العمال على حزب المحافظين بزعامة رئيسة الوزراء تيريزا ماي، ما يعني أن هناك احتمالاً قوياً لأن يصبح كوربن رئيساً للوزراء، في الانتخابات النيابية عام ٢٠٢٢، أو أي انتخابات مبكّرة قد تجري قبل ذلك.

ما جرى أخيراً من تحركات تستهدف كوربن ومؤيديه ليس استثناءً، وليس عفوياً أو عارضاً، فمنذ انتخابه لتولي زعامة حزب العمال عام ٢٠١٥، يواجه كوربن محاولات الاغتيال السياسي من قوى اللوبي الإسرائيلي، ومن خلفها اللوبي «البليري» (نسبة إلى زعيم الحزب الأسبق توني بلير) الذي لم يكن راضياً يوماً عن وصول تيار كوربن اليساري التقليدي إلى زعامة الحزب، بعد فوز ساحق على جناح بلير، ممن يسمون أنفسهم «الطريق الثالث»، ويتباهون بدعمهم إسرائيل ويحظون بدعم المنظمات الصهيونية والسفارة الإسرائيلية في لندن.

ويتعمد اللوبي الصهيوني في بريطانيا الخلط بين اليهود وإسرائيل، وبين مناهضة إسرائيل و«معاداة السامية»، وبين اليهودية والصهيونية، مع الحرص على تحميل العالم مسؤولية الاضطهاد الذي تعرض له اليهود، كأن «التطهر» من ذلك لا يكون إلا بدعم إسرائيل، وغض البصر والبصيرة عن كل ما تقوم به من تنكيل واضطهاد بحق الشعب الفلسطيني. ولم يعد خافياً كيف تُوظّف تنظيمات اللوبي الصهيوني فزّاعة «معاداة السامية» لتشويه خصوم إسرائيل، وثني الرأي العام الغربي عن التعاطف مع الحقوق الفلسطينية، ودفع الناس إلى تقبل الرواية الصهيونية على علاتها. وفي المقابل، تُبدع المنظمات الصهيونية في استثمار «منجم الوجع» اليهودي لابتزاز العالم الحر، مادياً وأخلاقياً، وحشره في مربع الصمت عن كل الممارسات الإسرائيلية التي توغل يومياً في الوجع الفلسطيني المفتوح.

يعيد سلوك اللوبي الصهيوني في بريطانيا إلى الأذهان ما كتبه رئيس الوزراء البريطاني الأسبق، ونستون تشرشل، في وثيقة لم ينشر مضمونها إلا في عام ٢٠٠٧، اقترح فيها أن يتحمل اليهود مسؤولية جزئية من العداء والاضطهاد الذي عانوا منه. ووصف الزعيم تشرشل، في مقال ظل حبيس الأرشيف في جامعة كامبريدج أكثر من ٧٠ عاماً، تلاعب اليهود بـ«الاضطهاد» بخبث. ويضيف المقال: «هذه الحقائق يجب أن تواجه في أي تحليل بمعاداة السامية، التي يتعين أن يفكّر فيها اليهود أنفسهم ملياً، لأنهم هم الذين دعوا إلى الاضطهاد بسلوكهم المختلف، ويتحمّلون مسؤولية جزئية في العداء الذي يعانون منه». وربما هذا ما حال دون نشر المقال المؤرخ في عام ١٩٣٧، أي قبل ثلاث سنوات من تسلم تشرشل رئاسة الحكومة البريطانية.

في عام ٢٠٠٩، دعا الكاتب اليهودي، أنطوني ليرمان، الإسرائيليين، إلى التحرّر من عقدة الاضطهاد وتقمص دور الضحية. وأكد ليرمان، في مقال نشرته صحيفة ذي إندبندنت البريطانية، أن السلام في الشرق الأوسط لن يتحقق ما لم يتخلص اليهود من عقدة الاضطهاد تلك. وكتب أنه في معظم الدوائر اليهودية «إذا ما تجرأ كاتب على التشكيك في صحة تلك الرواية، وأشار إلى احتمال المبالغة فيها، وأنها تنطوي على درجة من الفزع وإسباغ دور الضحية على اليهود، فإنه يثير مشاعر العداوة ضده».■

مؤتمرات فلسطينية لنزع شرعيّة اجتماع المجلس الوطني في رام الله

قال أمين سر تحالف قوى المقاومة الفلسطينية خالد عبد المجيد، إن مؤتمراً لحماية الوحدة الوطنية والحقوق الفلسطينية سيعقد في بيروت في ٢٩ نيسان الجاري، وذلك للرد على خطوة عقد المجلس الوطني الفلسطيني في رام الله نهاية الشهر.

وأضاف عبد المجيد أن مؤتمرين آخرين سيعقدان في غزة ومناطق الوجود الفلسطيني بنفس التاريخ المذكور، تشارك فيها كل الفصائل الفلسطينية والأعضاء المقاطعين لانعقاد المجلس الوطني في رام الله في الثلاثين من نيسان الجاري، لتأكيد عدم مشروعيته.

وأوضح عبد المجيد أن المؤتمر يأتي للرد على ما وصفه بخطوة انقسامية قام بها الرئيس الفلسطيني محمود عباس وفريقه، وأضاف في تصريح له من دمشق أن المؤتمر سيرفع الغطاء السياسي والتنظيمي والشعبي والفصائلي عن مجلس رام الله، ويناقش تداعيات انعقاده، وسيناقش أيضاً ما سميت «صفقة القرن» وتداعياتها ومسيرات العودة الكبرى.

وكشف عبد المجيد عن تشكيل لجنة تحضيرية للإعداد للمؤتمر في بيروت، مشيراً إلى أن شخصيات فلسطينية كبيرة ستشارك فيه.

ويواجه المجلس الوطني (أعلى هيئة تشريعية فلسطينية) انتقادات كبيرة لعقد لقائه برام الله، في ظل مطالبة أكثر من مئة عضو رئيس المجلس سليم الزعنون بتأجيل اللقاء أو الجلسة، ويعاني كثير من أعضاء المجلس للوصول إلى رام الله بسبب قيود الاحتلال الإسرائيلي..■

هجوم غربي لم ينتصر للشعب السوري

بقلم: أسامة أبو ارشيد

كتبت الأسبوع الماضي أن تهديد الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، بمهاجمة النظام السوري انتقاماً من مجزرة دوما الكيميائية المفترضة لم يكن غضبة للشعب السوري المسحوق، ولن يكون انتصاراً له على الظلم الواقع عليه. كما كتبت، أن الشعب السوري، والشعوب العربية، ليس لهم من الأمر شيء، سواء نفّذ ترامب وعيده، أو قرّر غير ذلك. كان ذلك قبل الهجمات الصاروخية التي شنتها الأسبوع الماضي كل من الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا على ثلاث منشآت سورية، واحدة في منطقة دمشق الكبرى واثنتان قرب حمص، قالت الدول المهاجمة إنها تستخدم لتطوير الأسلحة الكيميائية وتخزينها. واليوم، بعد أن أصبح الهجوم واقعاً، تؤكد مجريات الأحداث صواب ما ذهب إليه المراقبون.

مباشرةً، بعد توارد أخبار الهجوم الكيميائي المفترض، في السابع من نيسان الجاري، وبعد بث الصور المروعة لضحايا مدنيين أبرياء، غرّد ترامب عبر «تويتر» متوعداً «الحيوان» بشار الأسد بدفع «ثمن باهظ». استلزم الأمر أسبوعاً لشن الهجوم الانتقامي، لم يتردّد خلالها ترامب عن التغريد، مرة أخرى، ملمحاً إلى اقتراب موعد الضربة العسكرية المرتقبة. والمفارقة هنا أن النظام استغل تلك الفترة لنقل أسلحة وعتاد عسكري وطائرات حربية إلى قواعد عسكرية روسية على الأراضي السورية، معلوم أنه لن تشملها ضربات غربية. وعند بدء الهجوم في ساعات الصباح الباكر، يوم السبت الماضي، اكتفت الصواريخ المائة وخمسة المنطلقة من سفن حربية في البحر الأحمر ومقاتلات نفاثة، بالمنشآت الثلاث فحسب.

لم يكن ثمن استخدام النظام السوري المفترض للسلاح الكيميائي في دوما باهظاً، كما توعد ترامب. وكان لافتاً تأكيد مسؤولين عسكريين أميركيين، بدءاً من وزير الدفاع جيمس ماتيس، ومروراً برئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة، أن هدف الضربات إضعاف قدرة النظام على شن هجمات كيميائية أخرى، وليس تغيير المعادلات العسكرية على الأرض، أو حتى تقويض قدرته على شن هجمات عسكرية تقليدية قاتلة. إذن، كان الهدف من «الضربة الواحدة»، كما وصفها ماتيس، إيصال رسالة إلى النظام السوري بعدم استخدام السلاح الكيميائي مرة أخرى. هذا بالضبط ما قاله ماتيس، وكان هذا تماماً هو الهدف من الهجوم على مطار الشعيرات السوري العسكري في نيسان ٢٠١٧، بعد قصف النظام بلدة خان شيخون في ريف إدلب بغاز السارين، ما تسبب بسقوط عشرات من القتلى والمصابين. الأمر الآخر اللافت، أن المسؤولين العسكريين الأميركيين لم يجدوا حرجاً في تأكيد أن الهجوم الغربي لم يدمر البرنامج الكيميائي السوري برمته، كما أنهم لا يعتقدون أن مجزرة دوما ستكون الأخيرة التي قد يستخدم الأسد فيها السلاح الكيميائي ضد أبناء شعبه.

النظام السوري، وداعماه الإيراني والروسي، كانوا مدركين منذ البدء محدودية الأهداف الأميركية. إنها قرصة أذن لا أكثر ولا أقل. ألم يقل الأميركيون جهاراً نهاراً إنهم لا يريدون إسقاط الأسد، بل ولا حتى ضعضعة وضع قوات نظامه عسكرياً على الأرض؟ وإذا ما رام أحد دليلاً على ذلك سيجده في إعلان القيادة العامة لجيش النظام السوري، في يوم الهجوم العسكري الغربي، إخلاء الغوطة الشرقية من كل مقاتلي فصائل المعارضة السورية المسلحة، بعد خروج آخر مقاتل منهم باتجاه شمال سورية. ثمّ إن وزارة الدفاع الأميركية أكدت، بلغة أقرب إلى المباهاة، بأن لا عنصر عسكرياً روسياً ولا إيرانياً، ولا حتى محسوباً على النظام السوري، سقط ضحية في القصف الغربي. لقد سمحت إدارة الرئيس الأميركي السابق، باراك أوباما، للنظام، بدعم روسي – إيراني، بخنق المعارضة السورية ومئات آلاف المدنيين في ريف دمشق سنوات طويلة، ثمّ جاء ترامب وأكمل المهمة، بعد أن قطع كل دعم عسكري عن مقاتلي المعارضة السورية من العرب، وهو ما مكّن النظام من قلب المعادلات العسكرية جذرياً على الأرض لصالحه. ولأن الأسد يدرك أن كرسيه ليس هدفاً أميركياً، ولأن نظامه يعلم أن الأمور على الأرض تسير لصالحه، فإن ردهما جاء في اليوم التالي للهجوم بـ«صباح الصمود» الذي ظهر فيه الأسد على شاشات التلفزة يدخل إلى مكتبه واثقاً منتشياً بما يحسبانه نصراً.

لا تعني دماء الشعب السوري الولايات المتحدة أبداً، وكان أوباما قد استثنى الجرائم ضد الإنسانية التي ترتكب في سورية مما وصفها «المصالح الأساسية» للولايات المتحدة التي تستلزم توظيف «عناصر القوة» الأميركية كلها. وترامب اليوم، وعلى الرغم من انتقاداته المتكررة للسياسة الخارجية لأوباما، إلا أنه لا يبتعد كثيراً عنها في سورية. تحصر إدارته، كما كانت إدارة أوباما، استراتيجيتها في سورية في أمرين: هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، مع ضمان عدم عودته إلى السيطرة على المناطق التي خسرها في العراق وسورية. والقضاء على سلاح سورية الكيميائي، والتخلص كلياً من قدرة النظام على تصنيعه سلاح ردع استراتيجياً. أما ماذا يجري في سورية بعد ذلك، فهذا ليس ضمن الأولويات الأميركية، اللهم إلا حديثاً مبهماً، ربما من باب ذرّ الرماد في العيون، عن ضرورة إيجاد حل سياسي انتقالي، لا يستثني الأسد بالضرورة. ولمن لم ينتبه، فإنه مدعو الآن إلى الانتباه، إلى أن الولايات المتحدة تفرّق بين قتل الشعب السوري وخنقه بغاز الكلور، وهو الأمر الذي يمكن الولايات المتحدة أن تستوعبه وتسكت عنه، على أساس أنه ليس غازاً سامّاً متطوراً، وما بين استخدام غاز سام متطور، كالسارين، الذي لن تقبل به الولايات المتحدة، على أساس أنه «خط أحمر»! ولذلك تقر السفيرة الأميركية في الأمم المتحدة، نيكي هيلي، أن تقديرات واشنطن تفيد بأن النظام السوري استخدم غازات سامة خمسين مرة على الأقل، وربما تصل إلى مائتين، منذ اندلاع الصراع في سورية قبل سبع سنين. ومع ذلك، فإن التهديد الأميركي، تحت إدارة أوباما، باستخدام القوة رداً على استخدام النظام غازات سامة، كما في عام ٢٠١٣ بعد مجزرة الغوطة الشرقية، أو استخدامها فعلاً، تحت إدارة ترامب عام ٢٠١٧، بعد مجزرة خان شيخون، إنما جاءا بناء على افتراض استخدام السارين.

وحدث الأمر نفسه في مجزرة دوما أخيراً، وهو ما ينسحب كذلك على صمت الولايات المتحدة، والعالم، والذي يصل إلى حد التواطؤ، على استخدام النظام البراميل المتفجرة في قتل شعبه وسحقه.

باختصار، كل ما يهم الولايات المتحدة، غير محاربة جماعات إرهابية، هو نزع السلاح الكيميائي الاستراتيجي من سورية، الذي كان يفترض أنه سلاح ردعي في سياق التوازنات الاستراتيجية لصد أي عدوان خارجي، خصوصاً إسرائيلي، فإذا بالنظام يستخدمه ضد الشعب السوري الذي ليس أولوية في المقاربة الأميركية المتوحشة، تماماً كما أن جرائم الروس والإيرانيين والنظام متوحشة. ولا بأس أيضاً أن تكون دماء السوريين وسيلة لمحاولة تشتيت التركيز على فضائح داخلية أميركية، فثمّة اتهامات لترامب أنه ما تحرك في سورية هذه المرة إلا لحرف الأنظار عن اقتحام ضباط مكتب التحقيقات الفيدرالي (أف بي آي) مكتب محاميه الخاص ومنزله، وهو ما ينذر بتحديات قانونية مصيرية لترامب، ليس أقلها التهرّب الضريبي وخرق قوانين التمويل الانتخابي. ومع بقاء انعدام الوزن عربياً، وتوحش أنظمتنا، ستبقى دماؤنا مادة للمزايدات والتراشق بها بين اللاعبين الكبار على ملعبنا، وبنا.■

سورية.. اختبار الحل.. أو استمرار الصراع

بقلم: بشير البكر

جاء سقوط دوما ليشكل محطة مهمةً في المسألة السورية، لأنها تعد آخر معقل للمعارضة السورية المسلحة في محيط العاصمة، التي ظلت تعاني منذ عام ٢٠١٢ من الضغط العسكري للمعارضة، وظهر أن روسيا التي تقود عملية تأمين دمشق تريد أن تذهب بعيداً لتصل حتى مدينة إدلب، لأنها لن تجد بعد الآن من يتصدّى لها على الأرض، وهذا ما تقوم به اليوم من عمليات تهجير من القلمون الشرقي في طريق التقدم نحو المعاقل الباقية للمعارضة المسلحة في ريفي حمص وحماة.

الورقة الأساسية في يد روسيا أن ميزان القوى على الأرض بات في مصلحتها، وسط تراجع خيارات المعارضة المسلحة التي خسرت مواقعها الواحد تلو الآخر من حلب في نهاية ٢٠١٦، حتى الغوطة الشرقية، ولم يعد لديها سوى إدلب التي تعتبر ساقطة عسكرياً، لكونها تعيش مواجهات مفتوحة بين جبهة النصرة وبقية أطراف الفصائل المسلحة منذ عدة أشهر، الأمر الذي أحدث حالة من الإحباط وسط الحاضنة الشعبية للمعارضة، تمهد الطريق لعودة النظام إلى هذه المناطق بأقل التكاليف.

لكنّ تقدم روسيا ميدانياً على المعارضة لا يعني نهاية للأزمة السورية، فهي مستمرةٌ في المدى المنظور، ومفتوحةٌ على احتمالات تصعيد عديدة، روسي أميركي، وإيراني إسرائيلي، والأمر الثابت أن تل أبيب وواشنطن على الموجة نفسها في ما يخص دور إيران في سورية، تلتقيان عند تحجيم هذا الدور في الوقت الحاضر على الأقل، وهو ما يهدّد بتوسيع نطاق المواجهة نحو لبنان.

ومن تطور إلى آخر، يتأكد في كل مرة أن بشار الأسد ليس أكثر من ورقة في اللعبة، وتبيّن من مجريات الضربة الثلاثية أخيراً أنه ليس هناك من هو قادر على حمايته، ولو أرادت الأطراف الثلاثة التي وجهت الضربة استهداف رأس النظام لفعلت ذلك، لأن روسيا وطهران لم تتمكّنا من صدّ الصواريخ التي توجهت إلى مراكزه الكيميائية.

كانت الضربة الثلاثية، الأميركية الفرنسية البريطانية، على مواقع تابعة للنظام السوري، بمثابة درس بليغ اختصر الملف السوري من الألف إلى الياء، وكشفت حجم ودور كل طرف من القوى التي تتصارع على الساحة السورية. وعلى الرغم من أنها كانت محدودة، فقد وجهت الضربة رسالة اعتبرها المندوب الروسي في مجلس الأمن «إهانة للرئيس فلاديمير بوتين».

قالت الضربة إن السلاح الكيميائي خط أحمر، ووجهت صفعة للروس، لكنها لا تعبر أيضاً عن سياسة أميركية جديدة حيال سورية. وكما هو معروف، فإنه لا يوجد حتى اليوم من يتابع الملف السوري في الخارجية الأميركية، على عكس ما هو عليه الأمر في البنتاغون، وهذا أمر على درجة عالية من الخطورة، وسط هذا الكم الكبير من التعقيدات والتقاطعات التي باتت تنذر بتصعيد أكبر مما هو حاصل، خصوصاً على صعيد الحضور الإيراني، ودور إيران المستقبلي في سورية وموقف إسرائيل الرافض ذلك، وعبرت تل أبيب عن امتعاضها بتوجيه ضربة عسكرية مباشرة إلى قاعدة تيفور الخاصة بالإيرانيين.

تستطيع الولايات المتحدة أن تخرّب كل ما بناه الروس في سورية طوال السنوات الماضية، وفي وسعها أن تقلب الطاولة، وتقطع الطريق على أي ترتيبات لا تلبي مصالحها، وتبين خلال الأيام الماضية مدى ركاكة الإنجاز الروسي وهشاشته، ومن خلفه الإيراني الذي تم بصرف مئات المليارات، وتقديم تضحيات بشرية كبيرة. إذا استوعب الروس درس الضربة، فعليهم أن يغيّروا سلوكهم، ويتوقفوا عن الاستهتار بالمواقف الدولية، ومهما امتلكوا من أوراق القوة على الأرض فليس أمامهم سوى مخرج وحيد، هو العودة إلى حل سياسي، من خلال مسار جنيف، ومن دون شروط مسبقة، ولكن على أساس بيان جنيف ١ الذي يتلخص بتشكيل هيئة حكم انتقالية، لا دور لبشار الأسد فيها.■

غوتيريش: الاعتقاد بأن الأمم المتحدة ستحل الأزمة السورية «سذاجة»!

قال الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، إنه «سيكون من السذاجة» الاعتقاد بأن الأمم المتحدة ستحل بشكل سحري الأزمة السورية.

جاء ذلك في مؤتمر صحفي مشترك عقده مع رئيس الوزراء السويدي ستيفان لوفين، عقب لقاء بينهما في العاصمة استوكهولم يوم الاثنين.

وأضاف غوتيريش، «هناك حرب مستمرة في سوريا منذ سبع سنوات، يشارك فيها أشخاص من أنحاء العالم، وهناك جيوش مختلفة، ميليشيات متنوعة، ومشاكل بين الشيعة والسنّة».

وتابع: «الأحداث في سوريا خلال السنوات الأخيرة مؤشر على عودة الحرب الباردة، ففي السابق كان العالم ثنائي القطب، وكانت روسيا والولايات المتحدة تتمكنان من السيطرة على حلفائهما باستخدام المزيد من وسائل الحوار والاتصال».

وأوضح غوتيريش: «في الحرب الباردة الحالية لا يستطيع هذان البلدان السيطرة على الجميع، في سوريا عدا الولايات المتحدة وروسيا، فهناك تركيا، والسعودية، وإيران وغيرها، ولذلك كان الوضع خطيرًا للغاية، ولكنه هدأ حالياً».

من جانبه، وصف رئيس الوزراء السويدي، الحرب المستمرة في سوريا بـ«الكابوس». وقال لوفين: «في هذه الحرب الوحشية استُخدمت الأسلحة الكيميائية دون وازع، وشهدت مآسي كثيرة. هذه الحرب يجب أن تنتهي في أقرب وقت ممكن».

استراتيجيّة الغرب في إطالة أمد الحروب العربيّة المشتعلة

بقلم: د. فؤاد البنا

اندلعت شرارة الربيع العربي في نهاية عام ٢٠١٠م، واشتعل أوارها في ٢٠١١م في كل من تونس ومصر واليمن وليبيا، ووصلت رياحها إلى سائر البلدان العربية بنسب متفاوتة، وكانت مفاجأة الغرب كبيرة جداً من انفجار الشعوب العربية المكبوتة بهذه الطريقة، التي جمعت بين الاتساع الأفقي الذي شمل سائر التيارات والعمق الرأسي الذي شمل جميع الطبقات، مع انضباط شديد في شتى الفعاليات، ما رفع من أسهم الشعوب العربية وحسّن صورتها لدى الجماهير الغربية، لكن النُخَب اليمينية المتطرفة واللوبيات الصهيونية لم يَرُقْها ذلك، فكان أن حافظت على رباطة جأشها، وقامت بمُساءلة أجهزة استخباراتها عن عدم قدرتها على التنبؤ بما حدث، رغم إمكاناتها الضخمة التي مكّنتها من تشريح الجسم الإسلامي والتغلغل في مفاصل الحياة، ورغم علاقاتها الوثيقة مع الأجهزة الأمنية في أنظمة تلك البلدان العربية!

ولما كان الغربيون أسرع الناس يقظة بعد غفلة وأشدّهم كَرّة بعد فرّة، كما قال عمرو بن العاص منذ زمن طويل، ولأن الأنظمة الاستعمارية تقوم استراتيجيتها مع البلدان الإسلامية على مُسلّمة مفادها أن ضفتي البحر المتوسط الشمالية والجنوبية طرفا نقيض، وأنهما مثل كفتي الميزان؛ فقد اعتقد هؤلاء أن الربيع العربي سيضع في كفّة العرب على المدى البعيد حريةً وعدالةً ووحدةً وقيَماً حضارية، وأن هذه القيم ستُخصم بالضرورة من رصيد أوروبا أو ستؤثّر سلباً على كفّة الغرب، ولهذا فقد ذهبوا إلى إيقاد جمور الحقد الذي كان يتسعر تحت الرماد في قلوب قادة الدول العميقة في بلداننا، وقاموا بإشعالها في كل ما تمتلك تلك البلدان من قدرات بشرية ومادية وبُنية تحتية، حيث اندلعت الحروب في سوريا، وليبيا، واليمن، وكادت أن تستعر في تونس ومصر لولا أن الدولة العميقة هناك استعادت أزمّة السلطة بدون مقاومة، ومن بضع سنوات ما زالَت الحرب تشتعل وتتسع لتحرق الأخضر واليابس، ولذلك وجدناها تتكئ على ركن شديد وهو الغرب الذي خان كل ما يدّعيه من قيم ديمقراطية ومن حقوق إنسان، حيث أمدّ هذه النظم بأسباب البقاء، وعمل بكل ما أوتي من قوة من أجل إطالة أمد الحرب إلى أقصى مدى ممكن.

فما هي مصلحة الغرب في إطالة أمد الحروب في هذه البلدان العربية؟

هذا ما سنحاول الإجابة عنه، ويبدو لي أن أهم الأهداف من وراء ذلك هي:

أولًا- حَصْد أكبر عدد ممكن من أحرار العرب: إن قيمة أي أمة تُقدّر بما تمتلك من أحرار يملكون الاستعداد لأن يَفدوا أوطانهم بأنفسهم، وقد أبرز الربيع العربي وجودَ عددٍ مقدّر من هؤلاء. ورغم عدم وجود أرقام دقيقة عن عدد الضحايا من الشهداء والجرحى والمشردين وغيرهم ممن لَفَحتهم هذه الحروب بنارها، إلا أن الضحايا فوق كل تصور، وعلى سبيل المثال فقد ذكرت مصادر عديدة أن عدد الشهداء في سوريا وحدها تجاوز المليون شهيد، وأضعافهم من الجرحى والمُشوّهين، أما عدد المشردين فقد وصل إلى ثمانية ملايين سوري، أي أن ثلث الشعب السوري صار في المنافي والمَهاجر وفي مخيمات الضياع يَتجرّع الآلام ويَقتات الآمال!

ورغم أن الحروب في الدول الثلاث ذات منشأ

تركيا: ساعات مصيريّة للمعارضة تحسم حظوظ منافسة أردوغان

إسطنبول ـ باسم دباغ

ربما هي المرة الأولى منذ أكثر من عقد ونصف العقد، التي تشهد فيها المعارضة التركية تضامناً غير مسبوق بين صفوفها، بعد أن انضم ١٥ نائباً من حزب الشعب الجمهوري الكمالي (أكبر أحزاب المعارضة) إلى «الحزب الجيّد»، لمساعدته في تكوين كتلة برلمانية تبعد عنه أي احتمال لمنعه من خوض الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المبكرة في ٢٤ حزيران المقبل، وذلك وسط حراك واسع النطاق في صفوف المعارضة لتكوين ائتلاف يواجه التحالف الجمهوري المكوّن من حزب «العدالة والتنمية» الحاكم وحزب «الحركة القومية».

وخطا حزب «الشعب الجمهوري»، يوم الأحد الماضي، أولى خطواته في تكوين التحالف المعارض، وذلك بعد الدعم الكبير الذي قدمه لـ«الحزب الجيّد»، بزعامة رئيسة البرلمان السابقة، ميرال أكشنر، المكوّن بشكل أساسي من منشقين عن حزب «الحركة القومية» الذي يتزعمه دولت بهجلي، بعد التحالف الذي عقده الأخير مع حزب «العدالة والتنمية»، وتمّ من خلاله تمرير التعديلات الدستورية والتحوّل إلى النظام الرئاسي.

ورغم كونه حديث التأسيس، إلا أنّ «الحزب الجيّد» كان مركز الأضواء خلال الأيام الأخيرة، وذلك بعد أن واجه إمكانية منعه من خوض الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقبلة، لأنه لم يستوفِ الشرط الذي يضعه قانون الأحزاب التركي، والقاضي بأن يمضي على تشكيل أي حزب يود خوض الانتخابات مدة ستة أشهر على تأسيسه. ولمواجهة هذه المشكلة، شهد يوم الأحد الماضي استقالة ١٥ نائباً من حزب «الشعب الجمهوري» وانضمامهم لـ«الحزب الجيّد»، وبالتالي تمكّن الأخير من تلبية شرط تكوين الكتلة البرلمانية، بوصول عدد نوابه إلى عشرين نائباً في البرلمان، مما يجعل أمر منعه من خوض الانتخابات مستحيلاً، بحسب القانون.

ولم تمض ساعات على التحالف الجديد، حتى أصدرت الهيئة العليا للانتخابات التركية، قراراً حدد تفاصيل العملية الانتخابية، وكذلك الأحزاب التي يحق لها خوض الانتخابات، وكان من بينها «الحزب الجيّد» بزعامة أكشنر، التي كانت قد أعلنت في وقت سابق عن نيتها الترشّح للرئاسة. في غضون ذلك، ما زالت الكثير من تفاصيل التحالف المعارض قيد البحث، سواء لناحية طريقة خوض الانتخابات الرئاسية البرلمانية، وما إن كان سيقوم كل حزب بتسيير حملاته وقائمة مرشحيه للبرلمان بشكل منفرد أو سيتم الأمر بشكل جماعي، أو لناحية طريقة اختيار مرشح الرئاسة، إذ لا يزال البحث جارياً حول ما إذا كان سيقوم كل حزب في التحالف المعارض بتقديم مرشحه الخاص للرئاسة، على أن يتم التوافق على مرشح واحد في الجولة الثانية من الانتخابات، أو سيتم التوافق منذ البداية على مرشح واحد.

وبدأ «الشعب الجمهوري» أيضاً محادثاته مع مختلف الأحزاب المعارضة الصغيرة. وبينما يتم التحضير لعقد لقاءات مع حزب «الحرية والتضامن» (يساري) وحزب «اليسار»، التقى يوم الاثنين زعيم حزب «الشعب الجمهوري» كمال كلجدار أوغلو، بزعيم حزب السعادة (الذي أسسه رئيس الوزراء الراحل نجم الدين أربكان) تمِل كارامولا أوغلو، وتم بحث طريقة التحالف بين الحزبين، وكذلك مسألة ترشيح رئيس الجمهورية السابق، عبد الله غول، في الوقت الذي لا يزال فيه الأخير يبدو متردداً في مواجهة الرئيس رجب طيب أردوغان.

وبعد اللقاء، أكد كارامولا أوغلو أنّ المباحثات بين الجانبين «كانت مثمرة»، مشيراً إلى أنّ «حسم تفاصيل التحالف وترشيح غول للرئاسة، سيتم في نهاية الأسبوع». ويبدو أنّ «الشعب الجمهوري» لن يعلن أي تحالف مع حزب «الشعوب الديمقراطي» (الجناح السياسي للعمال الكردستاني)، وذلك بسبب عدم تمكّن الأخير من اتخاذ موقف واضح ضد هجمات «العمال الكردستاني» في الداخل التركي، وكذلك لقطع الطريق على التحالف الجمهوري وعدم السماح له بوسم التحالف الجديد بالإرهاب.

وفي حال قبل غول الترشّح عن التحالف المعارض بغطاء من حزب «السعادة»، سيواجه أردوغان، ومن ورائه التحالف الجمهوري، منافسة صعبة في الانتخابات المقبلة، لأسباب عدة يأتي على رأسها شعبية غول، وكذلك قدرة حزب «السعادة» على سحب نسبة معتبرة من أصوات أنصار ومؤيدي حركة «ميلي غروش» (الرؤية الوطنية) التي أسسها نجم الدين أربكان من «العدالة والتنمية».

وكان التحالف الجمهوري المكوّن من «الحركة القومية» وحزب «العدالة والتنمية» قد دعا إلى انتخابات برلمانية ورئاسية مبكرة في ٢٤ حزيران المقبل، وهو ما أقره البرلمان بالفعل، بدلاً من تشرين الثاني من العام المقبل. وسيلي الانتخابات الحالية التحوّل الرسمي للنظام الرئاسي الذي تم إقراره بغالبية بسيطة خلال الاستفتاء على التعديلات الدستورية الذي جرى في نيسان من العام الماضي.■

في حاجة أردوغان إلى انتخابات مبكرة

بقلم: خورشيد دلي

لم تكن دعوة الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، إلى انتخابات رئاسية وبرلمانية مبكرة مفاجئة للمتابعين. ولعلها لم تأت منه أولاً، إذ سبقه إليها حليفه رئيس حزب الحركة القومية، دولت باهجلي، الذي يسجل له أنه كان الأول دوماً في الدعوة إلى مثل هذه الانتخابات مراراً منذ مطلع تسعينيات القرن الماضي. ولا يتعلق المهم هنا بمن دعا أولاً إلى هذه الانتخابات، بل بالأسباب التي تقف وراء هذه الدعوة.

لعل في مقدمة هذه الأسباب أن أردوغان يعتقد أن العملية العسكرية في عفرين في شمال سورية زادت من شعبية حزب العدالة والتنمية في الداخل التركي، وأن المنطق يقتضي منه تحويل هذا الإنجاز العسكري إلى انتصار سياسي يصب في الداخل، ولعل هذا ما يفسر إشارته إلى جملة الظروف الخارجية وتأكيده بالقول: «إنه نتيجة للعمليات العسكرية التي نخوضها في سورية، والأحداث التاريخية التي تشهدها منطقتنا، بات من الضروري لتركيا تجاوز حالة الغموض في أسرع وقت ممكن»، مع أن الإشارة إلى حالة الغموض في الداخل لا تبدو واضحة كثيراً، إلا أنها توحي بمجموعة العوامل الداخلية الاقتصادية والحزبية والسياسية، فعلى صعيد الاقتصاد ثمّة مخاوف تتعزّز من الدخول في أزمة اقتصادية، على الرغم من النهضة الاقتصادية الكبيرة التي حققتها تركيا خلال العقد الماضي. ولعل من أهم أسباب هذه المخاوف التراجع الكبير في سعر الليرة التركية مقابل الدولار، والنسبة الكبيرة للاستيراد مقابل التصدير، وازدياد حجم الديون الخارجية والداخلية، وهو ما يشكل قلقاً كبيراً لحزب العدالة والتنمية، وسط الخشية من أن تؤدي تداعيات ما سبق إلى التأثير على الحاضنة الشعبية لحزب العدالة والتنمية. وعلى المستوى الحزبي والتحالفات، ثمّة مخاوف تتعزّز لدى تحالف حزبَي العدالة والتنمية والحركة القومية من صعود نجم الحزب القومي الجديد بزعامة ميرال أكشنار التي انشقت عن حزب الحركة القومية، وكذلك من التحالف الجديد الناشئ بين حزب الشعب الجمهوري الذي يمثل إرث أتاتورك وحزب السعادة الذي يمثل إرث مؤسس «الإسلام السياسي التركي» نجم الدين أربكان.

واللافت أن هذه التحالفات بدأت تعمل بمنهجية نقدية تجاه ممارسات حكم حزب العدالة والتنمية، في ما يتعلق بالحريات والصحافة والاعتقالات في ظل حكم الطوارئ بعد الانقلاب العسكري الفاشل صيف العام ٢٠١٦. والخطورة هنا أن الجمهور الذي تعمل عليه هذه التحالفات الجديدة هو نفسه الذي يراهن عليه حزب العدالة والتنمية في زيادة شعبيته، لتحقيق فوز ساحق في الانتخابات المقبلة. وربما وجد تحالف أردوغان – باهجلي أن أي تأخير في إجراء الانتخابات المبكرة سيصب لصالح التحالفات المعادية، لاسيما إذا انضم حزب الشعوب الديمقراطي الموالي للكرد إلى هذه التحالفات الجديدة، نكاية بأردوغان ومحاولة لإخراجه من السلطة. وعليه، تأتي خطوة الانتخابات المبكرة تعبيراً عن خطوة دستورية قانونية، تدرك أهمية استثمار عامل الوقت، لكي لا تستغل المعارضة هذا العامل لصالحها، خصوصاً أن الوقت المتبقي لإجراء الانتخابات المبكّرة غير كاف للمعارضة في تنظيم صفوفها بما يشكل خطراً على تحالف حزبي العدالة والتنمية والحركة القوميّة الراسخ. لكن الأهم بالنسبة إلى أردوغان يبقى العامل السياسي، إذ انه يعتقد أن حزب العدالة والتنمية بات بحاجة إلى بنية سياسية جديدة لإدارة المرحلة المقبلة، فجملة الظروف السياسية والداخلية تفرض على الحزب مثل هذه البنية الجديدة، لجهة الإدارة والقرارات والسياسات والخيارات، وهو ما يجعل صيف تركيا انتخابياً ساخناً، لا يقل سخونة عن حرارة الحروب المشتعلة في الجوار الجغرافي.■

داخلي، إلا أنها تُسيّر عن بُعد من ذات القوى الدولية المتنفذة، فإن هذه الحروب تركز على أجساد الصناديد الأحرار، ولا سيما من أبناء الحركات الإسلامية الذين قادوا ثورات الحرية وشكّلوا الكتلة الصلبة لها، ولَوّنوا بدمائهم القانية وُرُودَ الربيع العربي المنشود.

وعلى سبيل المثال، فقد أعلن التجمع اليمني للإصلاح في بداية آذار ٢٠١٨ أن شهداءه وصلوا إلى اثني عشر ألفاً، هذا من حيث الكَمّ أما من حيث الكيف فإن أغلبهم من صفوة المجتمع اليمني، حيث يوجد فيهم أساتذة الجامعات والمدارس والمعاهد العليا، والأطباء والمهندسون والحقوقيون ورجال الأعمال والدعاة والإعلاميون، بجانب طلاب الجامعات وهم الرصيد الذي يدلف به اليمن نحو المستقبل، ووصل عدد جرحى حزب الإصلاح إلى ثلاثين ألف جريح، وما يزيد على عشرة آلاف من السجناء والمختطفين الذين تعرضوا لشتى صور التعذيب والانتهاك، هذا بجانب عشرات الآلاف من النازحين في الداخل والمشردين في الخارج، الذين ضاقت بهم الأرض وعانوا مرارات الذل والفاقة في كثير من البلدان، هذا في إطار حركة إسلامية واحدة وفي بلد واحد، فكيف بسائر الحركات وسائر البلدان التي تدور فيها رحى هذه الحرب؟!

وتزداد المأساة عندما نعلم أن الاغتيالات التي تحدث بسبب فوضى الحرب لا تستقصد إلا الوسطيين من ذوي العقول الناضجة والحضور الإيجابي الفاعل، حيث يدرك من يتربصون بالأمة الدوائر أن هؤلاء هم الرصيد الحقيقي لأمتهم، ولذلك فإن كل طرق الموت تصل إليهم بما فيها الحوادث المرورية!!

ثانياً- ازدهار الاقتصاديات الغربية، ولا سيما صناعة الأسلحة:

من المعلوم أن اقتصاد الولايات المتحدة الأمريكية كان يعاني قبل بضع سنوات من أزمة خانقة، حيث ارتفعت نسبة العجز بصورة غير مسبوقة، وحققت البطالة أرقاماً قياسية، لكن أمريكا تعيش اليوم طفرة اقتصادية ورفاها كبيراً، وبالطبع فإن هناك أسباباً عديدة لهذا الانفراج، ولكن لا يمكن تجاهل ما يحدث في البلدان العربية، حيث أصبح النفط يباع بأسعار متدنيّة، وكل الدول ذات العلاقة بهذه المَحرقة وقّعت عقوداً تسليحية واقتصادية بأرقام فلكية، فالمملكة السعودية وقّعت عقوداً مع أمريكا بمبلغ زاد على ٤٥٠ مليار دولار عند زيارة الرئيس الأمريكي ترامب لها، وهذا غير العقود التي وقّعها ولي العهد السعودي عند زيارته لأمريكا الشهر الماضي وهي بمئات المليارات، وبعد ذلك فإن دونالد ترامب يعلن أن القوات الأمريكية ستغادر سوريا، وإذا أرادت السعودية بقاءها فلتقم بدفع الأموال، هكذا في وضح النهار وبدون أي مواربة. ووقّعت السعودية عقوداً تسليحية مع بريطانيا بستين مليار جنيه استرليني، وفعلت مثل ذلك مع روسيا وفرنسا ودول أخرى، وللإمارات العربية المتحدة والكويت وقطر والبحرين عقودها وصفقاتها الأخرى. أما الدول التي تجري المحارق في أراضيها فقد صارت لقمة سائغة للاعبين فيها ومن يقف خلفهم وراء الحدود، ولو أخذنا سوريا مثالاً سنجد أن بشار الأسد رهن جزءاً كبيراً من مقدرات البلد لعقود عديدة لمصلحة روسيا التي سلّطت أسلحتها الحديثة التي لم يتم تجريبها في قتل مئات الآلاف من السوريين. وتخوض إيران نزاعاً مكتوماً مع روسيا على القصعة السورية، حيث أعلن بعض مسؤوليها أن على الأسد أن يدفع فاتورة بقائه على سدة الرئاسة، وأن يعوّض الإيرانيين عن تضحياتهم بتوقيع عقود طويلة الأمد لاستغلال ثروات الشعب السوري بتسهيلات تفضيلية. أما أمريكا، فقد انحصر تدخلها العسكري تحت ما سمّته «التحالف الدولي» في المناطق النفطية في سوريا والعراق حيث تسيطر قواتها على أهم منابع النفط التي دعا كيسنجر لاحتلالها منذ عام ١٩٧٤ عندما أُنشئت قوات التدخل السريع لهذا الغرض بعد قيام الدول العربية بقطع النفط عن الدول التي دعمت إسرائيل في حروبها ضد العرب، حتى أن أحد صُنّاع الاستراتيجية الأمريكية قال آنئذٍ إنه يجب على أمريكا احتلال منابع النفط العربية وتصحيح ما سماه (الخطأ الإلهي) الذي أعطى هذه الثروة لمن لا يستحقونها!

وفي هذا الإطار تقوم الدول الغربية بتجربة أسلحتها الجديدة التي لم تُمتحن في أي حرب، كما حدث من قبل روسيا التي أعلنت لشعبها، وهي تبرّر له مشاركتها في هذه الحرب بأنها ليست بصدد الدفاع عن الأسد، وإنما ستكسب الكثير من الفوائد، ومن ضمن ذلك تجريب أحدث الأسلحة في ترسانتها الحربية، حيث دفعت بصواريخ طويلة المدى وطائرات جديدة للمشاركة في الحرب ضد ثورة الشعب السوري الأعزل.■

حزب «مصر القوية» يعلن تعرّض رئيسه «أبو الفتوح» لذبحة صدريّة في محبسه

قال حزب «مصر القوية»، يوم الأحد، إن رئيسه السياسي البارز عبد المنعم أبو الفتوح، المحتجز في أحد سجون القاهرة، تعرّض لذبحة صدرية مرتين خلال الأيام الماضية، وفق بيان.

ولم يتسنّ الحصول على تعقيب فوري من السلطات المصرية، لكنها عادة تقول إنها تقدم كافة الرعاية الصحية لكل السجناء دون تمييز.

وقال الحزب في البيان، إنه «يستنكر ما يتعرض له أبو الفتوح (٦٦ عاماً) في محبسه الانفرادي، الذي مرّ عليه أكثر من سبعين يوماً».

ونقل البيان عن أسرة أبو الفتوح قولها إنه «تعرض لذبحة صدرية مرتين خلال الأيام الماضية، كادت تودي بحياته».

وشدد على أن «ما تتعرض له حياة رئيس حزب سياسي معارض اختار وحزبه العمل السياسي السلمي سبيلاً وحيداً للتغيير وخدمة الوطن (..) يبعث بأسوأ الرسائل إلى أجيال من الشباب». وحمّل الحزب النظام الحاكم، برئاسة الرئيس عبد الفتاح السيسي، «المسؤولية كاملة عن حياة أبو الفتوح».

وفي العشرين من شباط الماضي أصدرت محكمة مصرية قراراً أولياً بإدراج أبو الفتوح وآخرين على «قوائم الإرهابيين»، وهو ما طعنت عليه هيئة دفاعه في وقت سابق.

وأعلن حزب أبو الفتوح، في بيان لاحق لتوقيفه، تجميد أنشطته مؤقتاً.

وتم توقيف أبو الفتوح، بعد يوم واحد من عودته من لندن، إثر زيارة أجرى خلالها مقابلة مع فضائية «الجزيرة» القطرية، انتقد فيها السيسي، قبل إعادة انتخابه في آذار الماضي، لفترة رئاسية ثانية وأخيرة من أربع سنوات.

ويعد أبو الفتوح أحد أبرز السياسيين في مصر، وتم توقيفه أكثر من مرة في عهد الرئيس الأسبق حسني مبارك (١٩٨١: ٢٠١١)، وكان أحد رموز جماعة الإخوان المسلمين، قبل أن ينفصل

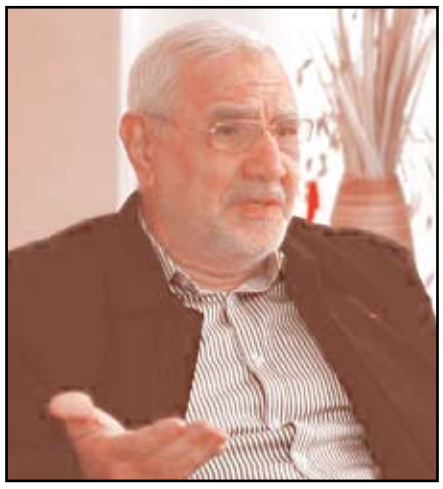

عنها، ويخوض انتخابات رئاسة مصر مستقلاً عام ٢٠١٢.■

ماكرون: فرنسا وحلفاؤها سيكون لهم دور مهم في إعادة بناء سوريا

قال الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، إنّ بلاده والولايات المتحدة وحلفاءهما سيكون لهم «دور مهم جداً» في إعادة بناء سوريا بعد انتهاء الحرب ضد تنظيم «داعش» الإرهابي.

جاء ذلك في حوار لماكرون، يوم الأحد، مع قناة «فوكس نيوز» الأمريكية، قبل يوم واحد من توجهه إلى الولايات المتحدة لبدء زيارة رسمية تستغرق ثلاثة أيام.

وحذر الرئيس الفرنسي نظيره الأمريكي دونالد ترامب من انسحاب قواته من سوريا، قائلاً إنه في حال حدوث ذلك «سنترك سوريا للنظام الإيراني وبشار الأسد ورجاله، وسيبدأون حرباً جديدة ودعماً للإرهابيين الجدد».

وفي ٣ نيسان الجاري، أعلن ترامب نيته سحب القوات الأمريكية من سوريا بهدف «إعادة بناء الأمة الأمريكية».

وفي السياق، طالب ماكرون المجتمع الدولي بعدم «إظهار ضعف» أمام الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

ويلتقي ماكرون، يوم الاثنين، نظيره ترامب في الولايات المتحدة، لمناقشة عدد من النقاط الخلافية وفي طليعتها الاتفاق النووي الإيراني.

ويأمل الرئيس الفرنسي «استكمال الاتفاق مع إيران بمعالجة قضية الصواريخ الباليستية، والعمل على احتواء النفوذ الإيراني في المنطقة»، وفق «فوكس نيوز».

وهناك خلاف حول الملف الإيراني بين واشنطن والدول الأوروبية؛ حيث هدّد ترامب بالانسحاب من الاتفاق النووي، فيما تدافع الدول الأوروبية عن الحكومة الإيرانية، وتقول إنها ملتزمة بالاتفاق.

وتوصلت إيران ومجموعة دول (٥+١)، التي تضم روسيا وبريطانيا والصين والولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا، في ١٤ تموز ٢٠١٥، إلى اتفاقية لتسوية المسألة النووية الإيرانية، وأقرت خطة عمل شاملة مشتركة، أعلن في ٦ كانون الثاني ٢٠١٦، بدء تطبيقها.

ونصت الخطة على رفع العقوبات المفروضة على إيران بسبب برنامجها النووي من قبل مجلس الأمن والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، وبالمقابل تعهدت طهران بالحد من أنشطتها النووية ووضعها تحت الرقابة الدولية.

وينص الاتفاق أيضاً على أن بعض القيود التقنية المفروضة على الأنشطة النووية تسقط تدريجياً اعتباراً من ٢٠٢٥.■

ماكرون: أحترم كل امرأة ترتدي الحجاب

دعا الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، إلى وجوب احترام الحريات الدينية في بلاده، للحفاظ على وحدة المجتمع، مشيراً إلى أنه يحترم «كل إمرأة ترتدي الحجاب».

وأوضح ماكرون في لقاء مع صحفيين من قناة «بي إف إم» وموقع «ميديا بارت»، مساء الأحد، أنّ الدين الإسلامي بدأ ينتشر في فرنسا بكثرة عقب موجات الهجرة التي شهدها العالم في السنوات الأخيرة.

وأضاف قائلاً: «اليوم يراوح عدد المواطنين الفرنسيين المسلمين بين ٤,٥ إلى ستة ملايين شخص، فالدين الإسلامي يعتبر جديداً بالنسبة إلى فرنسا، والكثير من مواطنينا يخافون من الإسلام، وأنا أقول لهم بأنه يجب احترام حرية المعتقد لكي نبقى موحدين».■

غزّيون أبصارهم إلى مصر: أين أقاربنا الذين عبروا الحدود؟

نظم ذوو شبان فلسطينيين فُقد التواصل معهم أثناء سفرهم إلى مصر من معبر رفح، وقفة احتجاجية أمام مكتب الصليب الأحمر الدولي في غزة، احتجاجاً على استمرار اختفاء أبنائهم دون تحريك ملفهم أو حله.

ووجه أهالي المفقودين نداء إلى مندوبي الفصائل الفلسطينية الموجودين في القاهرة حالياً، لكي يتدخلوا لدى السلطات المصرية حتى تكشف عن مصير أبنائهم.

ومن بين المفقودين حسام أبو وطفة الذي فقد ذووه التواصل معه بعد دخوله الأراضي المصرية في معبر رفح قبل أقل من أسبوعين.

ورغم محاولات ذويه الحثيثة، فإنهم لم يتوصلوا إلى أي خيط يوصلهم لمكانه أو سبب اعتقاله (إن وقع) لدى السلطات المصرية.

الحديث عن قضية المفقودين من سكان قطاع غزة من المسافرين عبر مصر لا يحظى بمساحة علنية واسعة، فالمعلومات قليلة، سواء في الجهات الرسمية

أو الحقوقية، إذ لا توجد إحصائيات دقيقة بأعدادهم أو قضاياهم.

وتعليقاً على الموضوع، قال وكيل وزارة الخارجية الفلسطينية غازي حمد إن قضية اختفاء بعض المسافرين من قطاع غزة بعد عبورهم إلى الجانب المصري من معبر رفح باتت تؤرّق الغزيين، خاصة ذوي المفقودين الذين تتضاعف معاناتهم في ظل غياب أي معلومات عن مصير أبنائهم.■

الأردن: «المقاولون» ترفض مدّ أنبوب الغاز مع الاحتلال

دعت نقابة المقاولين، جميع المقاولين الأردنيين إلى عدم المشاركة في مشروع مد أنبوب الغاز من الكيان الصهيوني إلى المملكة.

وبين نقيب المقاولين أحمد اليعقوب في بيان رسمي أن دعوتهم جاءت للرفض الشعبي لهذا المشروع، الذي يعد تطبيعاً صريحاً مع الاحتلال الإسرائيلي.

واعتبرت النقابة ان الاتفاقية تعتبر دعماً للإرهاب الصهيوني المتغطرس على شعبنا الفلسطيني وأمتنا العربيه وتتجاوز آمال وطموح الأردنيين في تحرير كامل الثرى الفلسطيني وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة.

وأضافت انه في الوقت الذي تقوم فيه آلة القتل الصهيوني الحاقد بقتل أبناء شعبنا الفلسطيني الذين يقاومون الاحتلال بأجسادهم العارية وإرادتهم الصلبة، تبدأ الحكومة بتنفيذ اتفاقية الغاز مع العدوّ الصهيوني الغاشم واستملاك الأراضي لغاية تمديد أنبوب الغاز المسروق من رصيدنا القومي في فلسطين عبر شرايين الأرض الأردنية التي روت ثرى فلسطين الحبيبة بدم شهدائنا الأبطال، وتتزامن هذه القرارات مع ذكرى أول شهيد أردني على ثرى فلسطين الطهور الشهيد مفلح الكايد العبيدات، حيث يبدأ أنبوب الغاز من شمال الوطن الحبيب مسقط رأس شهيدنا البطل.

ليبرمان يتوعد بتدمير «اس ٣٠٠» في سوريا

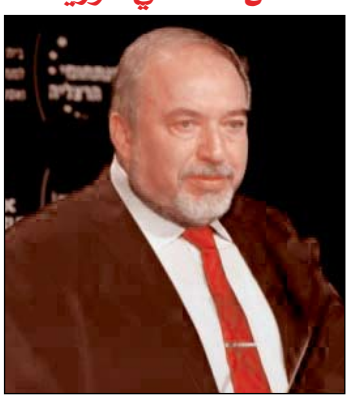

هدد وزير الدفاع الاسرائيلي افيغدور ليبرمان بقصف وتدمير منظومة الدفاع الجوي الروسية الصنع المتطورة من نوع «اس ٣٠٠»، التي تزمع روسيا تزويد الجيش السوري إياها، اذا استخدمت ضد سلاح الجو الاسرائيلي.

وقال في حديث الى موقع «واينت» لصحيفة «يديعوت احرونوت» في شريط فيديو تعليقاً على عزم روسيا على تزويد القوات السورية منظومات «اس ٣٠٠» المضادة للطائرات: «من المهم بالنسبة إلينا ألا تستخدم الأسلحة الدفاعية التي يسلمها الروس الى سوريا ضدنا، واذا أطلقوا النيران على طائراتنا فسندمرهم».

وجاء كلام ليبرمان عقب نقل صحيفة «كومرسانت» الروسية المعروفة بجديتها، كلاماً لمصادر عسكرية وديبلوماسية روسية مفاده أنه «اذا هاجمت اسرائيل منظومات الدفاع اس ٣٠٠ فسوف ستكون النتائج كارثية على جميع الاطراف».

وأوضحت الصحيفة أن بطاريات الصواريخ هذه ستسلم الى القوات السورية مجاناً وقريباً جداً. وهذه الانظمة الروسية الصنع قادرة على اعتراض طائرات او صواريخ، ما قد يعقد توجيه ضربات جوية في الأراضي السورية.

مصر: حكم بسجن المستشار هشام جنينة خمس سنوات

قضت محكمة عسكرية مصرية، بحبس الرئيس السابق للجهاز المركزي للمحاسبات هشام جنينة، ٥ سنوات في اتهامه بـ«الإساءة للدولة المصرية»، في القضية المعروفة إعلامياً بـ«وثائق عنان».

علي طه، محامي جنينة، سيتقدم بالاستئناف على الحكم الصادر ضد موكله، وفق ما أعلن في تصريحات صحافية.

ودفع فريق الدفاع خلال الجلسة، بعدم اختصاص القضاء العسكري ولائياً بنظر الدعوى، وبطلان تحقيقات النيابة والحبس الاحتياطي.

وانتقد طه «صمت المعارضة» على سجن موكله، وكتب على صفحته على «الفيسبوك»: «حبس الضمير خمس سنوات، وعلى الجميع التزام الصمت والسكات، ملعون يا داء البكم ملعون يا طول البال، جنينة خلف القضبان يدفع فاتورة صمت، لكن هذا حال كل من يأخذ طريق الحق والنضال، ولكل ليل فجر لا محال، وسيعيش جنينة أضعاف أضعاف عمر السجان علمنا التاريخ أن هذا حال الرجال في كل زمان».

الأردنيون أنفقوا ١,٥ بليون دولار على التبغ عام ٢٠١٧

كشف نقيب تجار المواد الغذائية في الأردن خليل الحاج، أن الأردنيين اشتروا سجائر العام الماضي بمبلغ ١,١ بليون دينار (حوالى ١,٥ بليون دولار).

وأوضح أن هذا المبلغ الذي يقابل ٥٠٠ مليون علبة سجائر، فاق بكثير ما أنفقه السكان على سلعة الرز الأساسية، والذي بلغ في الفترة نفسها ١٠٠ مليون دينار (١٤٠ مليون دولار).

وقال لوكالة «عمون» المحلية، إن «هذا المبلغ (قيمة التبغ) قابلة ٥٣ مليون دينار (٧٤ مليون دولار) أنفقت على القهوة التي تعتبر أمراً أساسياً عند الأردنيين، والتي استهلكوا منها ١٢ ألف طن العام الماضي».

وكانت «جمعية مكافحة التدخين» قد قالت في إحصاء لعام ٢٠١٦، إن الأردنيين ينفقون أكثر من أربعة بلايين دينار سنوياً على التدخين بطرق مباشرة وغير مباشرة.

إيران تعدم ١٩ سجيناً في أسبوع واحد

اكدت المعارضة الإيرانية أن النظام الإيراني أعدم ١٩ سجيناً في أسبوع واحد، وذلك في إطار سياسة جديدة تعتمد على «الرعب والإرهاب يمارسها الملالي ضد الشعب كي لا يفكر في الثورة على حكمهم».فقد أصدر مجلس المقاومة الإيرانية من باريس بياناً أكد فيه أن «نظام الملالي المعادي للبشر، أعدم شنقاً ١٩ سجيناً في سجون جوهردشت وارومیه وهمدان وتبريز وكرمانشاه وايلام، ثمانية منهم أعدموا جماعياً في ١٨ نيسان في سجن جوهردشت. وفي اليوم نفسه أعدم السجين الشاب المدرب الرياضي بهمن ورمزيار في سجن همدان. وقبله بيوم واحد كان النظام قد أعدم سجيناً آخر في سجن تبريز المركزي».

وأضاف البيان أنه «في يوم ٢٣ نيسان تم إعدام تسعة سجناء شنقاً. خمسة منهم في عملية إعدام جماعية في سجن ارومیه المركزي، وثلاثة سجناء في كرمانشاه وسجين آخر في ايلام»، معتبراً «أن نظام الإرهاب الحاكم باسم الدين، العاجز عن مواجهة الأزمات المميتة، لا سيما الاحتجاجات المتزايدة للمواطنين الطافح كيل صبرهم من الاضطهاد والقمع، قد زاد من وتيرة الإعدامات في مختلف المدن، بهدف تشديد أجواء الخوف والرعب في المجتمع».

«تويتر» يُعلق حساب نائب إسرائيلي

علق موقع «تويتر» حساب النائب الإسرائيلي اليميني المتطرف بيتسائيل سموتريش لمدة ١٢ ساعة بعد أن نشر تغريدة تحريضية على الصبية الفلسطينية عهد التميمي الأحد الماضي، معتبراً أنه كان يجب إطلاق النار عليها بدلاً من سجنها بعد صفعها وركلها جنديين إسرائيليين.

والنائب الإسرائيلي بيتسائيل سموتريش معروف بتطرفه، وهو من حزب البيت اليهودي المُشارك في الائتلاف الحكومي.

وكتب سموتريش تغريدة الأحد على حسابه على تويتر عن عهد التميمي جاء فيها: «إنه لمحزن جداً أن تكون هي في السجن. حسب رأيي كان يجب أن يطلق عليها الرصاص بدلاً من السجن، على الأقل في الركبة، فهذا كان سيجعلها سجينة في البيت لمدى الحياة».

وأبلغ موقع تويتر النائب سموتريش أنه انتهك قواعد الشبكة، وأن حسابه سيُعلّق لمدة ١٢ ساعة، حسب الإخطار الذي تلقاه النائب.

روحاني يهدّد ترامب بـ«عواقب وخيمة»

هدد الرئيس الإيراني حسن روحاني نظيره الأميركي دونالد ترمب بالبقاء في الاتفاق النووي وإلا «فسيواجه عواقب وخيمة»، بحسب ما نقل التلفزيون الرسمي الإيراني. وقال روحاني في كلمة على الهواء مباشرة: «أقول لمن في البيت الأبيض إنهم إذا لم يفوا بالتزاماتهم فستتحرك الحكومة الإيرانية بحزم». وأضاف: «إذا خان أي شخص الاتفاق فعليه أن يعلم أنه سيواجه عواقب وخيمة». وصعد الحلفاء الغربيون ضغوطهم، الاثنين، على ترامب للحفاظ على الاتفاق النووي الذي أبرم مع إيران في عام ٢٠١٥ ومن المقرر أن يحثه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بصفة شخصية على عدم التخلي عن الاتفاق. وقال ترامب إنه سيعيد العمل بالعقوبات الاقتصادية التي فرضتها الولايات المتحدة على طهران إذا لم يقم حلفاؤه الأوروبيون بإصلاح ما وصفه «بالعيوب المروعة» في الاتفاق بحلول ١٢ من أيار، الأمر الذي يهدد بقاء هذا الاتفاق.

ترامب وماكرون لـ«اتفاق جديد» مع طهران

عبّر الرئيس الاميركي دونالد ترامب ونظيره الفرنسي ايمانويل ماكرون عن رغبتهما في التوصل الى اتفاق «جديد» مع إيران، يحل مكان الاتفاق النووي الموقع عام ٢٠١٥. ولم يفصح الرئيس الاميركي ونظيره الفرنسي عن معالم ونطاق هذه المفاوضات الجديدة التي يرغبان فيها، والتي من المؤكد انها ستواجه بمعارضة شديدة من قبل طهران.

وقال ماكرون في مؤتمر صحافي مشترك مع ترامب في البيت الابيض: «يمكنني ان أقول إننا عقدنا محادثات صريحة جداً حول هذا (الموضوع)، فقط نحن الاثنين». وأضاف: «نأمل اعتباراً من الآن العمل على اتفاق جديد مع إيران»، مشيراً الى احتمال ان يقوم ترامب بتنفيذ وعده الانتخابي بـ«تمزيق» الاتفاق الهادف الى منع إيران من امتلاك القنبلة الذرية.

وحدد ترامب تاريخ ٢ أيار موعداً نهائياً لاتخاذ قرار بشأن الاتفاق، بعد ان دعا الدول الأوروبية الى العمل على تشديد القيود الواردة فيه. وقال: «أعتقد أنه ستكون لدينا فرصة عظيمة للعمل على اتفاق أكبر، ربما»، مشدداً على أن أي اتفاق جديد يجب أن يكون مبنياً على «أسس متينة».

صحيفة إماراتية: خبراء تصنيع صواريخ ووزراء قتلوا مع الصّماد

نقلت صحيفة إماراتية عن مصدر عسكري قوله إن ثلاثة وزراء تابعين لجماعة الحوثي لقوا مصرعهم برفقة رئيس المجلس السياسي الأعلى لجماعة الحوثي صالح الصماد الذي أعلن مقتله بغارة نفذها التحالف العسكري في اليمن الخميس الماضي.

وقالت صحيفة العين الإماراتية إن وزير المالية حسن مقبولي ووزير النفط أحمد عبد الله دارس ووزير المياه والبيئة نبيل الوزير قتلوا أثناء وجودهم في موكب الصماد الذي قصفته طائرات التحالف.

وأضافت نقلاً عن المصدر أن «قيادات عسكرية رفيعة بينها خبراء في صناعة الصواريخ الإيرانية» قتلوا في القصف.

وأوضحت أن الصماد كان في الحديدة الأسبوع الماضي بتكليف من قيادة الجماعة لحشد المسلحين من أجل «التصدي لتحركات طارق صالح نجل شقيق الرئيس الراحل علي عبد الله صالح في منطقة الساحل الغربي لليمن».

من جانبها قالت صحيفة «الرياض» السعودية إن مصادر أمنية كشفت أن الغارة التي قتل فيها الصماد استهدفت سيارتين كان في إحداهما بشارع الخميس وسط الحديدة.

وقال المصدر إن الغارة نفذت عقب انتهاء اجتماع ترأسه الصماد لقيادات في جماعة الحوثي، وخلال توجه موكبه نحو شارع الخمسين جرى استهدافه بجوار مصنع الحبشي، ما أدى إلى مقتله.

وأضافت «الرياض» أن أكثر من عشرين شخصاً بين مرافقين وقيادات في جماعة الحوثي قتلوا في الاستهداف.

وكانت جماعة الحوثي قد أعلنت رسمياً مقتل الصماد في غارة استهدفته الخميس الماضي في محافظة الحديدة غرب اليمن.

واختار المجلس السياسي التابع للحوثيين مهد المشاط رئيساً له خلفاً للصماد الذي كان قد دعا لـ«مسيرة بنادق» واستنفار عام للتصدي للتحركات المتجهة للحديدة بقيادة طارق صالح.

وكانت الرياض قد أعلنت قبل أشهر قائمة مطلوبين تضم قيادات من جماعة الحوثي، وعرضت مكافأة مالية بمئات الملايين من الدولارات لمن يدلي بمعلومات تقود إليهم، وحل الصماد ثانياً في القائمة بمكافأة تصل إلى عشرين مليون دولار.■

٩١٪ من صحفيي فلسطين تنتهك السلطة حقوقهم

أظهر استطلاع للرأي أن ٩١٪ من الصحفيين الفلسطينيين يتعرضون لانتهاكات من قبل الأجهزة الأمنية الفلسطينية ترتبط بعملهم.

وأجرى الاستطلاع مركز الحريات الإعلامية «مدى»، وهو غير حكومي مقرّه رام الله بالضفة الغربية، بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي لحرية الصحافة، الذي يوافق ٣ أيار من كل عام.

وشمل الاستطلاع عينة مكوّنة من ١٨٢ صحفياً (من أصل ٣٢٠٠ هم أعضاء نقابة الصحفيين الفلسطينيين)، ووجهت أسئلة لهم بخصوص تعرض الصحفيين الفلسطينيين لانتهاكات من قبل الأجهزة الأمنية الفلسطينية ارتباطاً بعملهم.

وأوضح الاستطلاع، الذي نشرت نتائجه يوم الثلاثاء، أن ٩١٪ من المستطلعة آراؤهم قالوا إن الصحفيين الفلسطينيين يتعرّضون لانتهاكات ترتبط بعملهم، دون تفاصيل عن الانتهاكات وتفاصيلها. بينما قال ٨٣٪ إنه لا تتم مقاضاة الجهات (الفلسطينية) التي تنتهك الحريات الإعلامية بشفافية وعدالة.

ورأى ٨٣٪ أن الإعلام الفلسطيني غير مستقل، فيما اعتبر ٩٧٪ أن الصحافة الفلسطينية تتأثر بتوجهات سياسية حزبية.

وعن القوانين الخاصة بالإعلام، رأى ٧٦٪ من الصحفيين الذين شملهم الاستطلاع أن تلك القوانين في فلسطين لا تعزز حرية الصحافة، و٧٣٪ يقولون إن هذه القوانين لا تضمن الحماية للصحفي.■

ترامب وسياسته الخارجيّة تحوّلات وصدمات!

بقلم: ماجد أبو دياك

صدقت سريعاً التوقعات بسلوك دونالد ترامب السياسي بعد انتخابه رئيساً للولايات المتحدة؛ فكان التصعيد ضد إيران بمحاولة تغيير الاتفاق النووي معها، وسعيه إلى تغيير سياسة بلاده تجاه وكوريا الشمالية والصين، ما يهدد السلام في المنطقة ويؤدي إلى إثارة الصراعات في العالم. وذلك بعد أن نجح سلفه باراك أوباما في تسكين ملفات الصراع مع الصين وكوريا الشمالية، وتأجيل حل الصراع العربي الإسرائيلي بعد أن فشل في انتزاع تنازلات من إسرائيل، وعلى الأخص في ملف المستوطنات.

توجهات نحو الصراع

على عكس سياسة الوفاق الدولي التي تبناها الرئيس الأميركي ريتشارد نيكسون ووزير خارجيته هنري كيسنجر؛ جاءت سياسة الرئيس الحالي ترمب معتمدة على استخدام القوة الناعمة والتلويح بالخشنة لفرض المواقف الأميركية، كما خالف بذلك أيضاً سياسة سلفه أوباما الجانحة للحوار لحل الإشكالات السياسية.

وقد عمد ترامب إلى اختلاق أزمات عالمية في الإطار الاقتصادي (الصين)، والإطار النووي (كوريا الشمالية)؛ في محاولة منه لتطبيق هذا المبدأ.

وبالنسبة إلى الصين؛ تفاقمت الأزمة على خلفية الرسوم الإضافية التي فرضها ترامب على الواردات الصينية، ما سيؤدي إلى إضعاف التنافسية بين البلدين في مجال التجارة، ويسهم في حرب اقتصادية تضر بالاقتصاد الصيني، وربما تتطور إلى خلاف سياسي يدفع الصين باتجاه التخلي عن مواقفها المهادنة في العلاقات الخارجية.

وعلى النقيض من ذلك؛ جاءت موافقة ترامب على دعوة رئيس كوريا الشمالية كيم جونغ أون للقاء بينهما مفاجئة، ما سيكون -إن تحقق- المرة الأولى التي يلتقي فيها رئيس أميركي مع زعيم كوري شمالي، في تاريخ علاقات البلدين، وهو ما سيعدّ حدثاً تاريخياً يساهم في الحد من السباق النووي بين البلدين، بعد أن برز شبح الحرب النووية بين المعسكرين الغربي والشرقي.

إلا أن من الصعب الحكم -من خلال ذلك- على السياسة الجديدة للرئيس الأميركي، التي ترجح استخدام القوة أو التلويح بها في العلاقات السياسية. وهكذا اتجهت الأمور بشكل عام نحو الأزمات في عهد ترامب، بعد أن تمكن الرئيس السابق أوباما من تصفيرها على كافة الأصعدة.

وفي هذا السياق أيضاً؛ جاء تفجر الأزمة مع إيران في إطار الشبهات التي تدور حول برنامجها النووي. فقد أبدى ترمب رغبته في إعادة النظر في الاتفاق الذي رعته القوى الدولية (٥+١)، وهذه السياسة الأخيرة ارتبطت برغبة إسرائيلية في التمهيد لتحجيم إيران، وإضعاف دورها في المنطقة وربما ضربها عسكرياً.

إن سياسات الرئيس الأميركي تجاه طهران ستُسفر عن تصعيد سياسي وربما عسكري مع طهران. ذلك أنه يعمل وفق تنسيق كامل مع تل أبيب لأسباب يعرفها الجميع.

ويبدو أن المستشارين الصهاينة والمتصهينين يقودون سياسة ترامب الخارجية، وعلى الأخص سياساته تجاه إيران والمنطقة عموماً، لمحاولة التساوق مع المطالب والسياسات الإسرائيلية، الأمر الذي يجعل هذه السياسات أكثر تطرفاً وانحيازاً للعدوّ، وهو ما ظهر في قرار ترامب الأخير بنقل السفارة الأميركية إلى القدس إثر اعتباره إياها عاصمة للكيان الصهيوني.

وربما كانت هذه السياسة وارتهانها للموقف الصهيوني من القضية الفلسطينية والقدس هي الأخطر، لأنها قد تؤدي إلى تفجير الصراع في المنطقة، مما ستكون له تداعيات إقليمية ودولية.

تهوّر وفشل محتمل

كان موقف ترامب من القضية الفلسطينية -وبالأخص من القدس وتشجيع عملية التطبيع مع الكيان الصهيوني- علامةً فاصلة في سياسات ترامب لم يسبقه إليها أي رئيس أميركي، تمكيناً لدور إسرائيل في المنطقة وانحيازاً صارخاً لها، وضرباً للدور الأميركي في رعاية المفاوضات. وهي رعاية تميزت بها في السابق أميركا (في عهد بيل كلينتون وأوباما مثلاً)، ومكنتها من التعويل عليها في هذا الإطار -نظرياً على الأقل- لإنجاز تسوية نافذة وقابلة للاستمرار، تأخذ في الاعتبار مطالب الطرفين، لكنها تحقق مطالب الأمن الإسرائيلي على حساب الحقوق الفلسطينية.

وأدت السياسة الجديدة إلى ردود فعل سلبية، خصوصاً لدى السلطة الفلسطينية والأردن، فيما أدى تأييد دول عربية لها إلى ردود فعل عربية شعبية سلبية، أضعفت مواقف هذه الدول وجعلتها غير قادرة على تسويق المشروع عربياً.

صحيح أن ردة فعل الشارع العربي كانت دون المستوى المطلوب، ولكنها يمكن أن تتطور مستقبلاً وتتمكن من عرقلة المشروع في المنطقة، لا سيما أن قضية القدس ستظل تجمع الأمة حولها وتثير فيها عوامل التفجير. ومما لم ينتبه له مسوّقو مشروع التطبيع مع العدوّ أن عملهم هذا يؤدي إلى إثارة شرارات التفجر في المنطقة، ويدفع نحو إثارة عوامل الصراع وليس تهدئتها كما يظنون. كان يمكن ترامب أن يقود عملية سلام وتطبيع في المنطقة تكون لها فرصة نجاح لو أنه أخذ بالاعتبار معوقات هذه العملية، وسارع إلى تفكيكها بطريقة توازن نسبياً بين متطلبات من يقع تحت الاحتلال، والقوة القائمة بالاحتلال، وتحقيق مطالب الشعب الفلسطيني من زاوية الأرض والمقدسات، والمطالب الإسرائيلية من زاوية الأمن. حيث أدى الإخفاقُ سابقاً في هذه المعادلة إلى فشل عملية التسوية في ظل التشدد الإسرائيلي. غير أن الرئيس الأميركي اختار طريقاً آخر قدم فيه الإجبار على التفاوض وخلط المطالب بالحقوق وانحاز إلى العدوّ، واختار أول وأهم قضية لينطلق بها في انحيازه إلى العدو وهي قضية القدس، وهذا بالطبع كان وصفة للفشل وإثارة مواقف كان في غنى عنها في المرحلة الحالية على الأقل.

لا يبدو أن ترامب قادر على تحقيق سياسة متوازنة في الصراع، ولا هو صاحب رؤية في هذا الموضوع تمكّنه من تحقيق تسوية سياسية شاملة، فها هو يقدم التطبيع على الحل السياسي، وينحاز بشكل صارخ للعدوّ في موضوع القدس، ويسعى لتوطين اللاجئين في سيناء مع ضمهم لقطاع غزة. ولا يدرك ترامب أن حلاً بهذا الشكل لا يمتلك أسس النجاح، ويتجاوز قوى المعارضة الرئيسية في المنطقة القادرة على عرقلة أي مشروع من هذا النوع أو السماح له بالتحقق.

وينقص هذا الرئيس الأهوج أن يعلم أن هناك مقاومة في فلسطين عصيّة على الاقتلاع، ولديها فعل حقيقي لا يزال يعمل على الأرض، فضلاً عن وجود معارضة لدى قوى الأمة الحيّة قادرة على الوقوف في وجه هذا المشروع الذي لا يتمتع بأسس للنجاح. كذلك فإن هناك ربيعاً عربياً كامناً وقادراً على استعادة نفسه ومواجهة الثورات المضادة التي لا تملك شرعية شعبية حقيقية حتى الآن! وفضلاً عن هذا، لا تزال القوى المنافسة لهيمنة ترامب في العالم تعمل وتتصدى لمشروعه، وتحاول أن توجد لنفسها دوراً فاعلاً بما أن الهيمنة والتفرد قد ولى زمنهما، فهناك قوى دولية صاعدة (الصين واليابان)، وأخرى موجودة فعلاً (أوروبا)، وقوى ثالثة تحاول استعادة دورها ومجدها (روسيا)، وهناك قوى أخرى تتمتع بنفوذ إقليمي واسع (إيران وتركيا).■

الصومال.. حملة تشويه مغرضة.. دون مبرّر!

بقلم: الشافعي أبتدون

منذ تفجر الأزمة الدبلوماسية بين الصومال والإمارات، وإعلان الأخيرة إغلاق معسكراتها التدريبية ومشافيها في كل من مقديشو وبونتلاند، لا يزال إعلام الإمارات ومصر يهاجم الشعب الصومالي والحكومة الفيدرالية، من دون اكتراث بمعايير الإعلام ومتطلباته المهنية والموضوعية، في مقالات وتقارير طويلة بعناوين فضفاضة أحياناً، وأخرى مبهرة، لكنك تكاد لا تجد أدنى شيء من القيمة الخبرية أو التحليلية، فهي مجرد معلومات فارغة ودعايات لا أساس لها من الصحة، بل يدخلك بعضها في نوبة ضحك، فقد تشابهت عليهم أوضاع الصومال، وشخصياته الرئيسية وتاريخه وقبائله، حتى أن هناك من ادعى أنه نجا بأعجوبة من قبضة القراصنة، تفاخراً أو دفعاً بظروف غامضة.

أما الإعلام الصومالي، وخصوصاً الإذاعات والقنوات المحلية، فلا تحركه تلك الهجمات الإعلامية. وحدهم فقط النشطاء في مواقع التواصل الاجتماعي يجابهون قوة إعلامية تم تكليفها بتشويه صورة الصومال، وإلصاقه بـ«الفوضى الأمنية والفشل والقرصنة»، من أجل دغدغة العواطف وتأليب الرأي العام الصومالي على الحكومة الفيدرالية.

ما زال وسم الإرهاب والقرصنة والإخونجية مصطلحات ثلاثة لا تفارق مقالات كتاب عدة صحف ومواقع عربية، أبرزها المصرية والإماراتية، فالصراع الإماراتي الصومالي مفهوم في سياقاته وظروفه وخلفياته، وستنتهي الأزمة بين البلدين قريباً، وستحل بالمفاوضات، كما عوّدتنا السياسات الدولية الخاضعة لمصالح الدول. لكن المريب جداً أن يتهكم الإعلام المصري صباح مساء، على الصومال ومواطنيه، على الرغم من التاريخ السياسي والتعاون الوثيق بين مقديشو والقاهرة، والعلاقات التي لم تشهد يوماً فتوراً دبلوماسياً، بل كان الصومال ينحاز لمصر في قضاياها السياسية والمائية، بل وقف معها بعد أن حوصرت عربياً في أعقاب «كامب ديفيد» عام ١٩٧٨.

وعلى الرغم من متانة تلك العلاقات، يظل السؤال ملحاً: هل هذا الهجوم الإعلامي المصري ضد الصومال منسق أم يتم توجيهه من دول أخرى أو بعبارة أخرى هل هو من صنف «الإعلام المأجور»؟ وإن كان كذلك من المخجل أن يستمر هذا الهجوم من بوابات إعلامية مصرية عريقة على الشعب الصومالي.

للهجمات الإعلامية الإماراتية على الصوماليين، في نظر بعض المتابعين، ما يفسرها، في توقيتها ومكانها، نتيجة تناحر دبلوماسي بين دولتين عربيتين لم تختلفا يوماً، وإن كان الصومال مطأطئ الرأس أصلاً، ولم يكن في موقف يسمح له بأن يرفع صوته ضد دولة عربية شقيقة، نظراً لظروفه السياسية المعقدة، وسوء أوضاع شعبه الذي يكافح من أجل تأمين قوت يومه، فالإمارات ظلت عقوداً تدعم أشقاءها في الصومال، وفتحت مراكز تعليمية وصحية، وكان دعمها بمثابة «القوة الخيّرة أو الفاضلة» لدعم الصوماليين، لكن سجالاً سياسياً ودبلوماسياً عكّر صفو استمراره. وهذه دعوة وزير الدولة في الخارجية الإماراتية، أنور قرقاش، إلى حوار مفتوح مع الحكومة الفيدرالية بمثابة سكب دلو من الماء على التوتر السياسي بين البلدين. كما أن تصريح وزير الخارجية الصومالي، أحمد عيسى عود، بدّد مخاوف التصعيد، ليشرّع فتح قنوات التواصل مع أبوظبي لإنهاء الأزمة الدبلوماسية، لكنه أكد أن الإمارات أججت نار الأزمة السياسية الراهنة، بعقدها اتفاقيات مع حكومة انفصالية غير معترف بها دولياً.

أيا كان الوضع الدبلوماسي المتفاقم بين الصومال والإمارات، فإن حل الأزمة الراهنة ضروري، فلا الصومال مستغن عن الإمارات، والعكس صحيح نظراً للموقع الاستراتيجي للصومال، ولأهمية الإمارات بالنسبة للاقتصاد الصومالي الذي يعتمد على استيراد معظم السلع الضرورية من الأسواق الإماراتية، فاستمرار الخلاف السياسي سيضر بمصلحة الدولتين، ولا أحد يربح في حرب سياسية غير متكافئة. ولا يجلب اللجوء إلى الإعلام وتدشين صفحات إعلامية في مواقع التواصل الإجتماعي لتشويه صورة الصومال منفعة سياسية، ولا يرفع عنها قيد أنملة من الشبهة. وإنما هذه الهجمات الإعلامية من خلال «تويتر» و«فيسبوك» والصحف والمواقع الإلكترونية ستؤجج الخلاف السياسي، وستترك آثاراً جانبية على علاقات الدولتين، فبدل سياسة التشويه والتآمر والحملات الإعلامية المغرضة على الصومال وشعبه، لا بد من سياسة إعلامية أخرى.■

منظمة أمريكية:
جرائم الكراهية ضد المسلمين ازدادت ١٥٪ في ٢٠١٧

كشف مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية «كير»، أن جرائم الكراهية ضد المسلمين في الولايات المتحدة زادت بنسبة ١٥٪ في العام الماضي مقارنة بالعام ٢٠١٦.

وأوضح المجلس في تقرير نشره على موقعه الإلكتروني بعنوان «المستهدف»، أن حوادث التحيّز ضد المسلمين في الفترة نفسها زادت بنسبة ١٧٪ في جميع أنحاء البلاد.

وسجل المجلس «٣٠٠ جريمة بدوافع الكراهية ضد المسلمين، في ٢٠١٧، مقارنة بـ ٢٦٠ في العام الذي سبقه، فيما زادت حوادث التحيّز من ٢٢١٣ إلى ٢٥٩٩ (حادثة) في نفس تلك الفترة».

كما وثّق «١٤٤ حالة اعتداء استهدفت المساجد في الولايات المتحدة، ٥٧ منها صنّفت ضمن حوادث جرائم الكراهية».

وقالت المنظمة في تقريرها، إن «ما يبعث على القلق بشكل خاص حقيقة أن الوكالات الحكومية الفيدرالية حرضت على ٣٥٪ من جميع حوادث التحيز ضد المسلمين التي سجلت في عام ٢٠١٧».

وتابعت: «هذا يمثل مستوى غير مسبوق من العداء الحكومي تجاه أقلية دينية داخل الولايات المتحدة ، ويتعارض مع قيم الحرية الدينية بأمريكا».

ولفتت إلى أن «هذه البيانات تظهر أن عدد الحوادث التي استهدفت المسلمين الأمريكيين، بما في ذلك الأطفال والشباب والعائلات، لم يرتفع فحسب، بل أن تلك الحوادث كانت أيضاً ذات طابع عنيف بشكل متزايد».

نهضة أمة
من حصار الربيع العربي إلى حصار قطر

بقلم: ياسر ذويب

يعيش الوطن العربي اليوم فترة حرجة في تقييمه لتاريخه الحديث بعد مئة عام من وعد بلفور المشؤوم، الذي مثّل في شعور الأمة العربية والإسلامية أكبر تحدٍّ حضاري ووجودي للضمير العربي.

لم يكن هذا الوعد في المخيال العربي والإسلامي مجرد وعد استيطاني لمشروع استعماري معاد، بل كان في أساسه ضرباً لوحدة المصير لدى ساكني هذه الرقعة الجغرافية الممتدة من الخليج إلى المحيط، بكل تبعاتها السياسية والثقافية والروحية.

وبذلك تبدأ القصة التراجيدية لنهضة الأمة التي حملت أحلامَها جموعٌ وأفراد من كل طبقات هذا الوطن العربي نحو حلم واحد، ألا وهو نهضة هذه البلاد والخروج الفعلي من استعمار العقول والنفوس إلى استقلال ثقافي وحضاري فعلي، يقطع مع وهم الخروج المادي للاستعمار الذي ساهمت فيه النخب الحاكمة، التي تولت الحكم بُعيد الخروج الظاهري للقوى الاستعمارية.

ففترة الخمسينات والستينات من القرن الماضي، وإن حملت في طياتها أحلام الوحدة والعزة والكرامة، إلا أنه سرعان ما ذاب الطلاء الخارجي الذي كانت تتمسح به الأنظمة الثورية في ذلك الوقت، وعرتها تناقضاتُها الداخلية ونقائصُ غياب سلطة القانون واهتراء منظومة الحكم السياسية.

لم تكن الهزائم العسكرية أمام الكيان الغاصب إلا بداية انحصار لفكرة الأيديولوجيا القادرة على الجمع والتجنيد، لأنها ببساطة أضعفت الجبهة الداخلية ولم تثق بها، ولم تَعِ أن الشعوب تحتاج إلى أن تثق بحكامها، وتحتاج كذلك إلى الشعور بأن سلطة القانون ومؤسسة الدولة –قبل أن تكون قوة غاشمة– هي قوة حامية لفردية ومواطنة الإنسان العربي.

لم تتحقق هذه الأحلام حتى بعد ارتفاع أسعار النفط في السبعينات، بل أنهكت الحروب الداخلية أقاليم الوطن العربي التي كانت تستجيب آنذاك للصراع الأيديولوجي الدولي الذي أجّجته الحرب الباردة، ولذلك لم تر شعوب هذه الدول في طفرة أسعار النفط تحسناً في معيشتها، ولا حتى في ضمان أمنها المادي، فضلاً عن أمنها السياسي والأدبي.

ولم يكن ظهور قناة الجزيرة سنة ١٩٩٦ إلا انطباعاً من تقدير يفيد بأن أوضاع النظم العربية لم تكن عاكسة لواقعها، بل طاردة لضرورة التغيير الذي كان مطلباً شعبياً في الوطن العربي، وتزامن ذلك مع ظهور كوادر سياسية جديدة في دولة قطر حاملة لفكر إصلاحي وثوري لهذا الوطن العربي.

ربطت قطر بين ضرورة الانفتاح على العالم بعيون عربية وحمل هموم قضايا الأمة، وفهمت أن الإصلاح وضروراته يمكن أن تقوده دولة ضمن النظام الرسمي العربي، بل إن واجب الأمانة فرض على صانع القرار القطري آنذاك (الأمير السابق الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني) أن يحمل لواء الإصلاح الحضاري والثقافي والسياسي في منطقتنا العربية.

كان الإعلام إحدى ركائز هذا المد الإصلاحي، وكانت قناة الجزيرة حاملة لفلسفة الإعلام الجديد المنفتح على شعوب المنطقة، وحاضنة لطاقات عربية من مشارب مختلفة سياسياً وفكرياً.

لم تكن الثورات العربية مفاجئة، بل كانت محطة حتمية لهذا الزخم التوعوي الذي مثلته ثورة الإعلام العربي الجديد، وتعرّت فيه الأنظمة العربية الرسمية بتكلس أدواتها وإبقاء شعوبها على وتيرة الوهن المعرفي والسياسي، فانتفضت الشعوب العربية وسقطت أنظمة لم تعد قادرة على الحياة.

وهنا قد يُطرح السؤال عن تقييم سبع سنوات من الربيع العربي، وماذا جنت شعوبنا العربية من هذا الزلزال السياسي؟

لا أتصور أن عمر الثورات والتحولات الفارقة في تاريخ الأمم تقاس بعدد السنوات؛ خاصة أن هذا التحول السياسي والحضاري –الذي بدأ سنة ٢٠١١– شهد حالات مدّ وجزْر عكست حجم التحديات والمخاطر التي مارسها أعداء هذا الانبعاث الحضاري للأمة، وتجلت في ثورة مضادة ليس على شعوبنا العربية فقط بل وحتى على أنظمة عربية باركت وشجعت تحرير شعوب منطقتنا.

ولذلك لا يمكن أن نفسر حصار دولة قطر الغاشم إلا من هذه الزاوية التحليلية الدقيقة، ولا يمكن أن نمرّ بدون أن نركز على فلسفة التخريب السياسي الذي تنتهجه الإمارات، والذي من خلاله شهدت الأمة بروز أطراف جديدة في لعبة الفساد السياسي والأدبي، اقترفت فيه كل المفاسد والافتراءات.

لا أحد يستطيع أن يزايد على صانع القرار السياسي القطري الذي ضرب عُرض الحائط بكل المحاذير التي وضعها النظام العربي الرسمي نفسه، من تردّد وتغاضٍ عن مساندة قضايا الأمة العربية والإسلامية، وعلى رأسها قضية العرب والمسلمين الأولى قضية الأقصى وفلسطين. لا أحد يستطيع أن ينسى أو يزايد على قطر في أنها لم تنس غزة الجريحة والمكلومة بهمجية الاعتداء الإسرائيلي، التي وجدت في مشاريع قطر الإحيائية والإنمائية يد الأمل في انبعاث الحياة في قطاعها المكلوم، إذ لم يتردد صانع القرار السياسي في قطر في دفع فواتير الحياة التي تتعدى فاتورة الكهرباء في قطاع غزة بل في كل فلسطين. كل هذه السياسات –التي قدمتها قطر– أثارت عليها دولاً عربية تشارك قطر الجيرة والتاريخ المشترك، فقررت بكل صلافة أن تفرض –في سابقة لم يعرفها تاريخ المنطقة– أول حصار لدولة عربية شقيقة في شهر رمضان، وهو حصار سقطت فيه كل معايير الأخلاق والأعراف. وبذلك تأكد فعلياً أن هذا النظام العربي الرسمي لن يبقى طويلاً حتى وإن رضيت عنه إسرائيل، وهو بذلك يؤكد أيضاً –من حيث لا يدري– أن فكرة حصار دولة قطر لم تكن إلا امتداداً لحصار الربيع العربي.■

إنذار أممي: إدلب على موعد مع الجحيم

على هامش مشاركته في مؤتمر بروكسل لدعم سوريا، حث مبعوث الأمم المتحدة ستيفان دي ميستورا يوم الثلاثاء المجتمع الدولي على الحيلولة دون كارثة إنسانية جديدة في منطقة إدلب التي تسيطر عليها الفصائل المعارضة، ويرجح أن تكون الهدف القادم لنظام بشار الأسد. وقال دي ميستورا في اجتماع للمانحين في بروكسل إن إدلب قد تواجه مصير حلب التي سيطر عليها النظام في هجوم بدعم من روسيا أواخر عام ٢٠١٦، والغوطة الشرقية التي استعادها مطلع نيسان الحالي.

وفي مؤتمر صحفي عقده مع وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي فيديريكا موغيريني قال دي ميستورا: «كنا ولا نزال قلقين إزاء الجانب الإنساني في إدلب، لأنها التحدي الكبير الجديد مع ٢،٥ مليون شخص».

وأضاف: «بالطبع لن تصدقوا أن جميعهم إرهابيين، ففيهم النساء والأطفال والمدنيون، لذا نأمل أن تكون هذه مناسبة لضمان ألا تتحول إدلب إلى حلب جديدة أو الغوطة الشرقية الجديدة».

وبدأ الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة يوم الثلاثاء مؤتمراً يستمر يومين يدعو إلى التبرع لصالح سوريا وإحياء عملية جنيف للسلام المتعثرة، مع دخول النزاع السوري عامه الثامن.

الخلوة الأمميّة

وقال دي ميستورا إن «الخلوة» التي دعي إليها مجلس الأمن في مزرعة معزولة على الطرف الجنوبي للسويد بشأن سوريا خفضت «درجة الحرارة»، لكنها فشلت في التوصل إلى حل سياسي.

وتساءل: «لكن هل أثمر ذلك حل الانقسام في مجلس الأمن إزاء سوريا أو تجنبه؟» ليجيب :«لا. إنها أكبر مشكلة تواجهها الأمم المتحدة».

ودعا دي ميستورا موغيريني وروسيا وإيران وتركيا إلى بذل المزيد من الجهود للتوصل إلى وقف لإطلاق النار. وقالت موغيريني: «الرسالة الرئيسية هي أن سوريا ليست رقعة شطرنج، وليست لعبة جيوسياسية».

وتابعت: «أعتقد أن عليهم (الدول الثلاث المشاركة في مباحثات أستانا) ليس فقط مسؤولية بل إن لهم كذلك مصلحة في إنجاح وقف إطلاق النار». وأشارت إلى أن الشعب السوري هو صاحب الحق في تقرير مصيره.■

وزير الخارجية السوداني
إقالة ترامبيّة

بقلم: ياسر محجوب الحسين

قبل مدة عزل الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وزير خارجيته بتغريدة على حسابه في تويتر، وحينها بدت العاصمة الأمريكية واشنطن مدينة «لئيمة جداً»، هكذا وصفها الوزير المقال ريكس تيلرسون بُعيد إقالته وسط تصفيق مدوٍّ ممن حضر خطبته الوداعية أمام موظفيه، وقال تيلرسون وهو يحاول لعق جراحه: «أود أن أطلب من كل واحد منكم التصرف بلطف تجاه الآخر ولو لمرة واحدة على الأقل في اليوم».

في الخرطوم أقيل وزير الخارجية السوداني إبراهيم غندور في الأسبوع الماضي، بُعيد حديث صريح أدلى به في البرلمان، تناول غندور مسألتين أساسيتين: الأولى موضوع النزاع السوداني المصري حول حلايب، والمسألة الثانية الأزمة المالية التي تضرب وزارته وتصيبها بالشلل التام. يبدو أن حديث الصراحة في المسألتين قد أغضب الرئيس عمر البشير، فسارع بإقالة الرجل الذي اعتبر أفضل وزير خارجية يمر على منصب وزير الخارجية السودانية، الذي تعاقب عليه نحو ٢٧ وزيرا منذ الاستقلال عن بريطانيا عام ١٩٥٦.

في موضوع حلايب قال غندور بشكل حازم، إن وجود الجيش السوداني داخل مثلث حلايب تأكيد لسيادة السودان عليه. وأشار إلى تقدم السودان بشكوى لمجلس الأمن ضد مصر بعدم شرعية الانتخابات التي أجريت في حلايب، مشيراً إلى أن حلايب ظلت القضية الأبرز في كل لقاءات المسؤولين من الجانبين.

في المسألة الثانية شكا غندور بمرارة من عدم سداد وزارة المالية لرواتب البعثات الدبلوماسية السودانية، وإيجارات مقارها لمدة سبعة أشهر، الأمر الذي يهدد بشلل تام لوزارته.

ولعل من تناقضات أوضاع وزارة الخارجية شكوى غندور من تدخلات في عمل وزارته وسحب ملفات من صميم اختصاصها لتسند إلى جهات خارج الوزارة. ويتمثل الخلل في استمرار سفارة للسودان في العاصمة اليمنية صنعاء مفتوحة، رغم أنّ السودان عضو في التحالف العربي، ويشارك الجيش السوداني في الحرب باليمن. بيد أن المدهش حقاً أن هذه السفارة ليست في صنعاء، حيث انتقلت إلى العاصمة السعودية وبالتحديد في الرياض.

لقد كانت إقالة غندور مدوّية أشعلت مواقع التواصل الاجتماعي، ولأول مرة يكون المعارضون والموالون على قلب رجل واحد، ويتفقون على كفاءة الرجل وتميّز أدائه خلال السنوات الثلاث التي شغل خلالها هذا المنصب الخطير. واتفقت الآراء على أن غندور لم يخسر شيئاً بل الخاسر كان الوطن. وكتب أحدهم قائلاً: «من يبلغ البشير أن الليلة ليلة حزن وطني».

ويعد وزير الخارجية الأسبق مصطفى عثمان إسماعيل الأطول بقاء في الوزارة، حيث مكث سبع سنوات. وتعتبر مدة غندور (٣ سنوات) هي متوسط بقاء وزراء الخارجية في مناصبهم. وكانت مدة زعيم حزب المؤتمر الشعبي الراحل الدكتور حسن الترابي كوزير للخارجية عام ١٩٨٩ هي الأقل، ولم تكمل شهراً واحداً.

ولعل إقالة غندور يمكن أن تلقي بظلالها على ملف العلاقات السودانية الأمريكية، وكان الرجل يجد قبولاً من جانب الإدارة الأمريكية، ووصفت شبكة «بلومبيرج» الأمريكية غندور حين تسلمه وزارة الخارجية في ٢٠١٥ بأنه «رجل أكاديمي، وليست لديه خلفية عسكرية أو أمنية أو دينية، ما يعني أنه قد يكون شخصية براغماتية في المحادثات مستقبلاً مع الولايات المتحدة، وبالفعل أحدث الرجل اختراقاً غير مسبوق في العلاقات الأمريكية السودانية، تمثل في رفع العقوبات الأمريكية بعد ما ظلت مفروضة نحو عشرين عاماً، وكانت أمام غندور مهمة أخرى هي رفع اسم السودان من القائمة السوداء الخاصة بالدول التي تصنفها واشنطن دولاً داعمة للإرهاب. ويبدو أن هذا الملف سيكون عصياً على من يخلف غندور في ظل ظروف تبدو أكثر تعقيداً من ذي قبل.■

لماذا قوات عربيّة في سورية؟

بقلم: سامح راشد

كشفت واشنطن عن مشاورات تجري مع أطراف عربية، لبحث فكرة إرسال قوات إلى سورية. وبينما يقترب المشهد من تبلور سورية جديدة، تستمر الولايات المتحدة الأميركية في سياسة ترتيب الأوضاع وإدارة الأزمة عبر أطراف أخرى. تركت روسيا تتدخل للقيام بمهمة ضرب الجماعات المسلحة. وضغطت على تركيا لتساهم في تحجيم الدواعش، وزحزحة مناطق نفوذهم إلى الشرق، وتترك لإسرائيل مهمة منع إيران من تقوية حزب الله، أو نقل نقاط التمركز الاستراتيجي والتسليحي الإيراني إلى جنوب لبنان.

واستمراراً في سياسة التفويضات والسماح للوكلاء والفرقاء بلعب الدور الملائم لكل منهم، الذي يلبي مصالحه أيضاً، تستعد واشنطن لتشكيل المرحلة التالية، مرحلة ترتيب الوضع النهائي أو شبه النهائي في سورية. ليس بالضرورة وفقاً لرغبات وتصورات أميركية منفردة، وإنما في ضوء مواقف الأطراف الأخرى وتحرّكاتها، وما ستسفر عنه الضغوط والمساومات الجارية حالياً. وهنا تأتي إمكانية الاستعانة بالأصدقاء والأطراف الأخرى التي كانت أدوارها غير مرغوب فيها أو مؤجلة.

المعنيّ هنا تحديداً، العرب الذين كانوا مستبعدين من الملف السوري. وطالما حاولوا من دون جدوى، الاضطلاع بدور فاعل في الأزمة السورية من بدايتها. ولعل القارئ يتذكّر أن جامعة الدول العربية تحرّكت، في بدايات الأزمة، وشكلت بعثة مراقبين عرب، كانت الأولى من نوعها في التاريخ العربي، غير أنه تم إفشالها وإنهاء مهمتها بأيدٍ عربية أيضاً، الأمر الذي أفسح المجال واسعاً أمام التدخلات غير العربية، سواء الإقليمية أو العالمية. ومع نزوع الأزمة نحو العسكرة، وتحوّل الثورة السلمية إلى حرب شاملة، فقد العرب فرص التدخل والتأثير المباشر. واكتفت دول عربية بدعم جماعات المعارضة، وبعضها الآخر بدعم نظام بشار.

الآن صار العرب مدعوين إلى التدخل المباشر العلني، وممارسته دوراً مرسوماً ومحدّد الإطار والأهداف. من وجهة نظر واشنطن، تحتاج الخريطة السورية الجديدة إلى دور عسكري في بعض المناطق، لضمان عدم تمدّد أطراف بعينها في الداخل السوري، خصوصاً تركيا التي قبلت واشنطن تدخّلها المباشر على مضض، في مقابل تبديل الموقف التركي من بقاء الأسد. لكن انعدام الثقة بين أنقرة وواشنطن

يدعو إلى ضرورة وجود طرف ثالث، ليكون بمثابة عازل ومحجّم للتوسع التركي المحتمل، وليس فقط ضامناً لتثبيت الخريطة الجديدة.

لكن الدور العربي المأمول أميركياً لا يستهدف تركيا وحدها، بل إنها ليست الهدف الأساس. فالأهم هو منع إيران من وصل نفوذها في العراق بأذرعها في لبنان، عبر سورية. فلا يكتمل «الهلال الشيعي» الذي تحدّث عنه العاهل الأردني، عبد الله الثاني، قبل سنوات.

ثمّة مهمة أخرى للحضور العربي العسكري المنتظر في سورية، وهو التعامل المباشر مع الجماعات المسلحة، سواء بالاحتواء أو المواجهة. وهنا يمكن فهم لماذا سمحت واشنطن بخروج عناصر «داعش» وفصائل جهادية مسلحة أخرى من مناطق نفوذها، وترحيلها جهة الشرق تحت سمع جميع الأطراف وبصرها وحمايتها. لتتجمع تلك العناصر من مختلف الفصائل في نطاق جغرافي واحد، ثم يقع عبء إغلاقه وتطويقه على القوة العربية التي ستوجد في هذا النطاق أو في محيطه. ليصير الوضع، في النهاية، تصدياً عربياً لإيران، وتصدياً عربياً أيضاً لجماعات المعارضة المسلحة.

ولصعوبة الاعتماد على العرب وحدهم في التصدي لتركيا، بحكم تباين العلاقات التركية العربية بين التقارب والتنافر، تقوم واشنطن حالياً بتقوية قوات سورية الديمقراطية (الكردية) لتلعب دور حائط الصد أمام أنقرة، إذا لم تقم القوة العربية بهذه المهمة كما يجب. لتصبح تركيا أمام خط دفاع مزدوج كردي وعربي، يحول دون تمدّدها أكثر مما يجب.

المسكوت عنه في ذلك كله، أنه بدلاً من تدخّل عربي لإزاحة بشار أو حماية الشعب السوري، صار التدخل العربي المطلوب جزءاً من سورية جديدة، بشار باق فيها ومحصن بحماية روسية ورضا أميركي. وشرق أوسط جديد، إسرائيل ستزداد فيه حصانة وحماية، ضد إيران وضد تركيا، فضلاً عن الجماعات المسلحة.■

حسبنا الله ونعم الوكيل

بقلم: محمد احمد حمود

قالها إبراهيم عليه السلام لمّا ألقي في النار فنجّاه الله منها. وقالها محمد عليه الصلاة والسلام يوم أحدٌ فنصره الله وأيده. وقالها خالد بن الوليد لمّا التقى مع اعدائه أعداء الدين، فقال له أحد المسلمين الى أين الملتجى، إلى سلمى وآجا – يعني الى الجبلين؟ قال: بل الى الله الملتجى، فانتصر بإذن الله.

قالها طارق بن زياد لما سبح في البحر وانتهى الى الأندلس، فنصره الله نصراً عظيماً. وقالها عقبة ابن نافع لما وقف على المحيط الأطلنطي ورأى البحر والأعداء، فنصره الله.

حسبنا الله ونعم الوكيل، يقولها اليوم الأبطال في كل مكان، وفي الشام على وجه التحديد، لمّا أتت قوى الشر بقضّها وقضيضها ودباباتها وصواريخها وطائراتها وميليشياتها، تحارب الله الذي فوق سبع سماوات، فخرجوا من المساجد مكبّرين مهللين يقولون: حسبنا الله ونعم الوكيل، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل، وهم على موعد مع النصر باذن الله. شهيدهم في الجنة، وحيّهم يعيش العزة والكرامة.

وما أتوا بقعة إلا سمعت بها	الله أكبر دوّت في نواحيها
ما نازل الفرس إلا خاب نازلهم	ولا رمى الروم إلا طاش راميها

وقف قتيبة بن مسلم لفتح كابل وما يواليها، فقال أين العابد محمد بن واسع، قالوا هو يرفع إصبعه داعياً لله، يردّد حسبنا الله ونعم الوكيل، فبكى قتيبة القائد وقال: والله، لإصبع محمد بن واسع خير عندي من ألف سيف شهير ومن ألف شاب طرير.

حسبنا الله ونعم الوكيل، هي مفزعنا إذا ضاقت الكروب، وهي ملاذنا إذا عظمت الخطوب.

هي الكلمة التي تقف على طرف اللسان حين يأخذ الخوف والحزن مكانه في القلب.

وهي العبارة التي تلوح أمامنا حين تنقطع وتتخلى عنا الأسباب الأرضية.

هي هتافنا حين نرى تسلط أهل الطغيان على رقاب المستضعفين.

حسبنا الله ونعم الوكيل، هي سلوانا إن قلّت أموالنا، وجفّت موادنا، وشحّت مصادرنا.. فلا شيء إلا الله، لا حول إلا حوله، لا قوة إلا قوته، لا إرادة إلا إرادته.

سُفّه نوح في عقله، وزُجر وعُنّف، حتى أيس من قومه وضاق عليه كربه، فالتجأ إلى ربه بالدعاء ﴿فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ × فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾، فجاءه الجواب: ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ × وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾.

صرخ قوم موسى: ﴿إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾، فقال لهم موسى: ﴿كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾، فجاءه الجواب: ﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ × وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾.

يونس بن متى ألقي في لجج البحار، وانقطع عنه الضوء والنهار، فالتجأ إلى ربه ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾، فجاءه الجواب: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾.

مرض أيوب، وطال عليه الداء، ففزع إلى رب الأرض والسماء ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾، فجاءه الجواب: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ﴾.

تعرضت ليوسف فتنة الشهوات، فما عصمه من هذا البلاء إلا التعلق بالله ﴿وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾.

وهذا ما ربى عليه النبي صلى الله عليه وسلم صحابته الكرام فقال لهم يوماً: ﴿كَيْفَ أَنْعَمُ وَصَاحِبُ الْقَرْنِ قَدْ الْتَقَمَ الْقَرْنَ، وَاسْتَمَعَ الإِذْنَ حَتَّى يُؤْمَرَ بِالنَّفْخِ، فَيَنْفُخَ﴾، فتأثر الصحابة مما سمعوا، حتى رؤي ذلك في وجوههم، فقالوا: كيف نقول يا رسول الله؟ قال: قولوا: ﴿حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ﴾.

داؤنا و دواؤنا

بقلم: الشيخ نزيه مطرجي

أفَةُ اللّعْن

إنّ أَشَدّ الأَخْطار على الإنسان آفات اللّسان، وما أَكْثَر هذه الأَخطاء، وما أشرَس عَسْكرها الذي ينقضُّ على المَرْء من داخل حِصْنه، فيُحدثُ فيه إيلاماً وتَعْذيباً، وهَدْماً وتَخْريباً! وإنّما يُكبُّ النّاسَ في النار على مَناخرهم حصائدُ أَلْسنَتهم.

ما من سبيل من ذلك الخَطَر الداهم إلا طولُ الصَّمْت، وتَرْكُ الهَزَر، لذا مَدَح الإسلامُ الصّمْتَ، وعَدّهُ من أَحْسَن الفَضائل، ودعا إليه وقال في ذلك نَبيُّنا الأَكْرَم صلى الله عليه وسم الذي أُوتيَ جواهرَ الحكم وجوامعَ الكَلم: «مَن صَمَت نَجَا» رواه الترمذي، وإن أيسَرَ العبادة وأهونَها على البَدَن الصَّمتُ وحُسْنُ الخُلُق.

ورد في الكُتب القديمة (كما ذكر صاحبُ كَليلة ودمْنة) أنّ أربعةَ ملوك اجتمعوا، وهم ملك الهند والصين وفارس والروم، وقالوا: ينبغي أن يَتكَلَّمَ كلُّ واحد منّا بكلمة تدوَّن عنه على غابر الدّهْر، فقال مَلك الصين: «أنا على رَدّ ما لم أَقُلْ أَقْدَرُ منّي على رَدّ ما قلت»، وقال ملكُ الهند: «عَجِبتُ ممّن يتكلّم بالكلمة إن كانت له لم تَنْفَعْهُ، وإن كانت عليه أَوْهَنَتْهُ»، وقال مَلك فارس: «إذا تكلّمْتُ بالكلمة مَلَكَتْني، وإذا لم أتَكلّمْ بها مَلَكْتُها»، وقال ملك الروم: «لم أَنْدَمْ قطّ على ما لم أَقُلْ، وقد نَدِمْتُ على ما قُلْتُ كثيراً»!. وهذا يدلُّ على فَضيلة الصَمْت عند الملوك، وأن أفْضلَ ما استظلّ به الإنسانُ لسانُه.

ومن آفات اللّسان المَذْمومة والمحرّمة استباحَةُ اللّعْن، وإخراجُ الإنسان من رَحمة الله وغُفْرانه.

لقد شَدّد الإسلامُ النّكير على الذين يُطْلقونَ الأَلْسنَةَ بالطّعْن واللّعن، جاء في الحديث الصحيح: «ليس المؤمنُ بالطعّان ولا اللّعان ولا الفاحش ولا البَذيء» رواه الترمذي. واللّعّانون يسقطون في نَقيضه بغيضة تجعلهُم يُحْشَرون يومَ القيامة على وصيلة عُظْمى، ونِعمة فُضْلى، يودّ كلّ مؤمن لو يُكْرِمُهُ الله تعالى بأن يكون مَحظيّاً بها، وذلك ما يُعْرَفُ في حديث النبيّ صلى الله عليه وسلم سَمِعَ أبا بكر وهو يَلْعَنُ بَعْضَ فِتْيانه، فَالْتَفَت إليه وقال: يا أبا بكر أصدّيقين ولَعّانين.. كَلّا وَرَبِّ الكعبة! فأَعتقَ أبو بكر يومئذ رقيقَه، وأتى النبيّ صلى الله عليه وسلم وقال: لا أعود! رواه ابن أبي الدنيا.

إنّ اللَّعْنَ في حقيقته هو حُكْمٌ على الله عزّ وجل بإبْعاد المَلْعون وطرده من رَحْمَة الله وعَفْوه، وهذا تألٍّ على الله لا ينبغي أن يكونَ لأحد، كما أن هذا إدّعاءٌ بمعرفة الغَيْب الذي أَخْفاهُ اللهُ على العباد، واللهُ تعالى لا يُطْلعُ على غيبه أحداً إلا من ارْتَضى من رَسول.... وقد جاء في الحديث الصحيح: «مَن الذي يَتألّى عليّ أنْ لا أغفرَ لفُلان، فإني قد غفرتُ لفُلان وأَحْبَطتُ عَمَلَك»! رواه مسلم. ولا يَصحّ أن يكونَ اللّعْنُ إلا لمن تأكّد مَوْتُه على الكُفْر، أو من ثَبَتَتْ لَعْنَتُه شَرْعاً كقوله: فرعون وهامان لَعَنَهُما الله. ولا يَصحّ أن يُلْعَن أَحَدٌ بذاته ولو كان على الكفر، أو كان فاسقاً مُبْتدعاً، لأنه ربما تاب وصَلح دينُه، ولَقيَ رَبَه راضياً مَرْضياً، وكان عند الله تعالى في مَقام أعلى من لاعنه، وقد ورد في السُّنّة أن الصحابيّ «نُعَيْمان» شربَ الخمر، فَحَدَّهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم عدة مرات، فقال بعض الصحابة: لَعَنَهُ الله، أما أَكْثَر ما يُؤْتَى به، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «لا تَقُلْ هذا فإنه يُحبُّ الله ورسولَه»! رواه ابن حبان، وفي رواية: لا تَكُن عَوْناً للشّيطان على أخيك!» رواه ابن عبد البر.

والذي يُرَخّصُ به الشَّرعُ أن يكون إطلاقُ اللّعْن على الأوصاف أو على الأَجْناس المعروفة كقولك: لَعْنَةُ الله على الظالمين، أو على الفاسقين، أو على مُسْتَحلي الحرَام، أو على أهل الفُجور وآكلة الرِّبا...

إن المجرم القاتل في الإسلام الذي قَتَلَ نفساً زكيَّةً بغير نَفْس لا يُسْتَباحُ لَعْنُه، فلعله يتوب قبل أن يموت فيَعْصم نَفْسَهُ، و يُحَصّن عِرْضَه، فهذا وَحْشيّ قاتل أَسَد الله حَمْزة رضي الله عنه، الذي فُجِعَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بموته أيّما فَجيعة، هذا العَبْدُ القاتل قد تاب وحَسُنَت توبتُه، ودخل مجاهداً في جيش أُسامة.

الجماعة الإسلامية في حاصبيا ومرجعيون تستقبل الوزير علي حسن خليل

استقبلت قيادة الجماعة الإسلامية في حاصبيا – مرجعيون برئاسة مسؤولها في المنطقة الأستاذ وسيم سويد، يوم الأحد (٢٢/ ٤/ ٢٠١٨) في مركزها ببلدة الهبارية، المرشح للمجلس النيابي عن المقعد الشيعي في دائرة الجنوب الثالثة (وزير المالية) علي حسن خليل، مع وفد مرافق، وذلك بحضور عضو المكتب السياسي للجماعة الأستاذ وائل نجم.

جرى التداول بالشأن الانتخابي، وعُرِضَت هموم المنطقة وشجونها، وما تعانيه من إهمال وتقصير على كافة المستويات، والعمل للنهوض بها من جديد.

من جهته أكد الخليل العمل على خدمة المنطقة والحد من الأزمات التي تعانيها، وخدمة أهلها.

بدورها أكدت الجماعة التعاون مع الجميع وانفتاحها، والتواصل والتعاون من أجل النهوض بهذه المنطقة لما فيه مصلحة أبنائها.

رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل في زيارة لقيادة الجماعة الإسلامية في الكورة

قام رئيس التيار الوطني الحر، وزير الخارجية جبران باسيل، ومرشح التيار في الكورة جورج عطا الله بزيارة مركز الجماعة الإسلامية في ددّة – الكورة، حيث كان في استقباله مسؤول الجماعة في ددّة الحاج حسن الأيوبي وقيادة الجماعة وحشد من الأهالي.

تمحور الحديث حول العديد من القضايا الإنمائية لبلدة ددّة وبلدات الكورة، إضافة إلى الشأن الانتخابي.

وفي ختام جولته شكر الوزير جبران باسيل الجماعة الإسلامية على حسن اللقاء و الاستقبال، وأثنى عليها بأنها تمتاز بخط الاعتدال والعمل على بناء وطن العدالة والمساواة وبناء الإنسان.

المرشح شديد: «صناديق ٦ أيار ستقول نعم للتغيير ونعم للإصلاح ونعم لنهضة وطن»

قال مرشح الجماعة الإسلامية في عكار الأستاذ محمد شديد، خلال كلمة له في مهرجان التيار الوطني الحر الانتخابي، بحضور رئيس التيار الوزير جبران باسيل، وأعضاء لائحة «عكار القوية» في مطعم «يلدزلار» في بلدة الكواشرة بعكار، متوجهاً الى وزير الخارجية قائلاً: «لأننا يا معالي الوزير نتشارك نفس الهموم، ولأننا نعاني من نفس الحرمان، ولأننا على مسافة واحدة في هذا الوطن، ولأننا نتشارك في كل بلدة وكل مدينة في لبنان، ولأننا في الجماعة الإسلامية أصحاب أيادٍ نظيفة أيضاً، ولأننا منذ اكثر من ستين سنة ونحنُ نبذل ونضحي ونعمل لأجل وطننا.. لذلك مددنا أيدينا اليكم ووجدنا يدكم ممدودة إلينا.. وسبقتنا يا معالي الوزير».

وأضاف: «لأننا نعيش في هذا الوطن، ولأن بلدنا عزيز علينا.. لأننا نريد ان ننهض ببلدنا، ولأننا نمارس العيش المشترك واقعاً قبل أن نرفع شعاره، لذلك كله يا معالي الوزير شكلنا معكم لائحة عكار القوية، صنعنا عكار القوية لأننا سئمنا عكار الضعيفة، وعكار الهزيلة، وعكار المحرومة»، وقال: «لا نريد من أحد أن يخيّرنا بين أن نعايش الحرمان والإهمال، وبين ان ننهض وان نطور بلدنا، خيارنا معروف وواضح».

وتحدث شديد عن واقع عكار المزري، بدءاً من طرقاتها الهالكة، ومستشفياتها البالية، وصولاً الى تلوث مياهها الجوفية وأنهارها وزراعتها، ومدى الاهمال المستشري منذ سنوات، داعياً الى التوحد حول لائحة عكار القوية التي تحمل الأمل لعكار وأهل عكار.

وأضاف: «نحن في الجماعة الإسلامية حملنا منهج العيش المشترك واقعاً معاشاً بكل شفافية واتزان في التعاطي، وان العيش الواحد سيكون متمثلاً على أرض الواقع جنباً الى جنب مع أخي وصديقي جيمي جبور وأسعد درغام ورياض رحال».

وختم قائلاً: «نحن ايها الاخوة جميعاً، مسلمين ومسيحيين، نعيش على ارض واحدة، ونشرب من ماء واحدة، ونتشارك الهموم والحرمان والتهميش، أقول لكم إن صناديق ٦ أيار ستقول نعم للتغيير ونعم للإصلاح ونعم لنهضة وطن... عشتم، عاشت عكار، وعاش لبنان».

د. حمود يتابع زياراته للعائلات الصيداوية.. ويزور عائلتي الحدق وآل رحيّل

في إطار جولاته على العائلات الصيداوية، زار الدكتور بسام حمود آل الحدق بحضور عدد من أنسبائهم وأصدقائهم في منزل الحاج محمد الحدق. تخلل اللقاء تكريمٌ للأستاذ رمزي الحدق والمربية عايدة الحدق بمناسبة إحالتهما على التقاعد، بعد مسيرة من العطاء في القطاع التعليمي، وكانت مناسبة لمناقشة اوضاع التعليم الرسمي والخاص، ولطرح بعض احتياجات هذا القطاع وضرورة دعمه، إضافة الى تطوير التعليم العالي، وخاصة في الجامعه اللبنانية، التي تفتقر الى التخصصات العلمية أسوة بغيرها من فروع الجامعة في لبنان.

وتطرق اللقاء الى الشأن الانتخابي وضرورة مشاركة الجميع في تحديد مستقبل المدينة من خلال مشاركتهم في الانتخابات وحقهم في اختيار ممثليهم، وحق صيدا في أن تحصل على فرصة للتغيير والبدء في طريق الاستنهاض لإعادتها الى موقعها الرائد على كل المستويات. وأكد حمود أن الوقت قد حان ليحظى أبناء صيدا بحقهم في الوظائف داخل مؤسسات الدولة، وبإيجاد فرص عمل داخل مدينتهم وخارجها، وتفعيل الحركة التجارية فيها، إضافة الى أبسط بديهيات الحياة الكريمة.

وزار د. حمود منزل الحاج ابو عماد الرحيّل بحضور أفراد العائلة، وتناقش معهم في الاستحقاق الانتخابي ومتطلبات المرحلة القادمة، ودور كل مواطن في ممارسة حقه في الانتخابات لاختيار من يراه الأفضل والأنسب لحمل هموم المدينة وايصال صوت أبنائها.

لقاءات الدكتور بسام حمود في صيدا مع عائلات بحيّ الوسطاني

التقى الدكتور بسام حمود على راس وفد من الجماعة الاسلامية مجموعة من رجال الاعمال في مكتب السيد نادر عزام في منطقة الوسطاني بصيدا، وبحضور عضو جمعية تجار صيدا الحج فادي كيلاني، وكانت مناسبة للتداول بالاستحقاق الانتخابي.

وشرح حمود خلال اللقاء اهم بنود برنامجه الانتخابي، متناولاً الأوضاع الاقتصادية والتنموية والتجارية في صيدا، فضلاً عن موضوع البطالة والاستشفاء والقضايا المعيشية التي تثقل كاهل المواطن الصيداوي.

ومن ناحية اخرى زار حمود والوفد المرافق رجل الاعمال القنصل وسام حجازي بحضور شقيقيه بمكتبه في منطقة سينيق، حيث جرى الحديث عن الأوضاع العامة في مدينة صيدا، وتطرق اللقاء الى الشأن الانتخابي وضرورة مشاركة الجميع بهذا الاستحقاق في ظل تنافس شريف بين أبناء العائلة الصيداوية الواحدة في سبيل تحقيق مصلحة المدينة وأبنائها. كذلك زار الدكتور حمود عائلات في حيّ الوسطاني.

وفي ما يخص الاستحقاق الانتخابي قال حمود إن الفائز أياً كان لن يستطيع قلب الواقع مرة واحدة، مشدداً على أن ذلك لن يتحقق إلا بتضافر الجهود والتعاون بين السياسيين والمجتمع المدني والمستثمرين لتفعيل الحركة الاقتصادية والتجارية ومواجهة البطالة في المدينة.

ويتطلع حمود لإحياء دولة المواطنة وإنصاف أبناء صيدا في الوظائف الرسمية، والاهتمام بفئة الشباب من خلال دعم الطاقات الشبابية وتشجيع الاندية والانشطة الثقافية والكشفية والرياضية.

د. الحوت: صفقات قائمة على الفساد والفضائح استطعنا أن نوقفها في السنوات الماضية

اعتبر النائب الدكتور عماد الحوت في لقاء لقطاع المهن الحرة ومجموعة من العائلات البيروتية، أن القاعدة تقول إن المرء ضعيف بنفسه قوي بإخوانه، لكن للأسف نحن في لبنان نفكر بطريقة مخالفة تماماً، وهذا ما عوّدتنا عليه القيادات السياسية في البلد.

أكد الحوت أن القاعدة الحقيقية هي أن المواطن إذا لم يكن بخير فلن يكون الزعيم بخير. وقال: لن ننجرّ إلى خطاب التجييش الطائفي والمذهبي، فليس دورنا ولا دور المسؤولين أن نقاتل الناس، بل أن نقاتل من أجل الناس. وأسوأ خيار هو تجييش الناس على بعض، وبعد الانتخابات نجلس إلى طاولة واحدة.

واعتبر الحوت أن منع الهيمنة عن البلد لا يكون بالشعارات والتجييش المذهبي والطائفي، وقال في كلمة ألقاها خلال اللقاء إنه لا يقوم اقتصاد بلد على الاستدانة، الاستدانة تسمح للفساد بأن يعم، وهذا ما يريدونه، أن يكون المواطن لا قيمة له عند الزعيم.

وأكد الحوت أن صفقات قائمة على الفساد والفضائح استطعنا أن نوقفها في السنوات الماضية، دون أن يقف إلى جانبنا زميل لمواجهتها.

د. علوان: «نفخر بثقة أهلنا بالحركة الإسلامية المتجذرة التي لن يستطيع أحد إلغاءها»

قام الدكتور وسيم علوان المرشح عن دائرة طرابلس (لائحة القرار المستقل) بجولة في منطقة الزاهرية بطرابلس حيث التقى بالمواطنين واستمع إلى مشاكلهم وهمومهم المتمثلة بأزمة السير، وعدم تأهيل البنى التحتية، والتسرب المدرسي، وانتشار المخالفات، إضافة إلى رائحة النفايات والاهمال المزمن.

وأكد الدكتور وسيم علوان لموقع الفيحاء عقب جولته «أننا كنا وسنبقى إلى جانب أهلنا، نحمل همومهم، وأن مختلف شرائح المجتمع التي نلتقي بها يوميا يؤكدون لنا اننا من يمثلهم كحركة إسلامية حق التمثيل، فلم نبعهم كما فعل الكثير من السياسيين، ولم نتاجر بهم لتحقيق مكاسب سياسية ضيقة».

وختم علوان: «نفتخر بثقة أهلنا بالحركة الإسلامية، وهذا يحمّلنا مسؤولية أكبر لبذل الجهود في سبيل بقاء هذه الثقة المتجذرة التي لن يستطيع أحد الغاءها، كما هويّة وتاريخ طرابلس».

علوان: «لفك أسر ابن بلدة القلمون المختطف نزار زكا»

ألقى الدكتور وسيم علوان (المرشح عن دائرة طرابلس) كلمة في الوقفة التضامنية مع ابن بلدة القلمون المعتقل من قبل السلطات الإيرانية «نزار زكا».

وقد اعتبر الدكتور وسيم علوان أن ابناء بلدة القلمون اجتمعوا اليوم نصرة لهذه القضية الإنسانية تحت كلمة واحدة وصوت واحد، مطالبين بمعرفة مصير ابن بلدتهم.

أضاف علوان أننا عملنا على حجز مكان في لائحتنا لابن البلدة نزار زكا، ليخوض معنا الاستحقاق الانتخابي، إلا أن ظروفاً حالت دون ذلك، وأن العمل جار بالتنسيق مع بلدية القلمون وفعاليات البلدة بتحديد موعد مع رئيس الحكومة لإبلاغه بضرورة تحرك الحكومة اللبنانية لإطلاق سراح ابن القلمون الذي يمثلنا جميعاً، نزار زكا.

الجماعة تنظم مهرجاناً حاشداً في طرابلس بمناسبة ذكرى الإسراء والمعراج

في مهرجان حاشد نظمته الجماعة الإسلامية في مسرح «مجمع الإيمان التربوي» بطرابلس بمناسبة ذكرى الإسراء والمعراج، شاركت فيه فعاليات من مختلف شرائح المجتمع الأهلي في طرابلس وأعضاء من لائحة القرار المستقل.. دعا الدكتور وسيم علوان المرشح عن دائرة طرابلس / لائحة القرار المستقل / المواطنين للنزول بكثافة للاقتراع في السادس من أيار لتغيير المعادلات القائمة بحرية تامة، بعيداً عن المغريات المادية والضغوط الأمنية.

أضاف الدكتور وسيم علوان: «مرشحو السلطة بدأوا يشوّهون مرشحي اللوائح المنافسة ويكيلون لهم الاتهامات، ونحن نؤكد أن ترشحنا هو لإعادة بناء دولة القانون والمؤسسات ورفض التبعية العمياء واحتكار ولاء المدن والقرى، فشعبنا واعٍ وهو وحده من يحدد قراره وخياراته، ونحن جماعة إسلامية لم تتلطخ دماؤها بالحرب الأهلية ولا بجولات العنف، ولم تعمل على زج الشباب في السجون لتحقيق مكاسب سياسية أو شخصية، فنحن من الشعب ونعمل لمصلحته».

من جهته الأمين العام للجماعة الإسلامية في لبنان الأستاذ عزام الأيوبي رفض الاتهامات التي تكيلها قوى السلطة لمنافسيها بأنهم يعملون ضد مصلحة الوطن، وخدمة لفريق يدعون خصومته، في حين أنهم يتقاسمون معه السلطة في الحكومة والمؤسسات والمكاسب والصفقات بكافة أنواعها، على حساب الشعب اللبناني.. أضاف الأيوبي: «نخوض الانتخابات النيابية مع شركائنا في الوطن بهدف إيصال كتلة برلمانية قادرة على تغيير الواقع الراهن ووقف المحسوبيات وبناء دولة الإنسان القائمة على العدل والمساواة والحرية والكرامة والانماء المتوازن».

وختم الأيوبي: مستمرون في خوض الانتخابات النيابية في كل الدوائر، ونحتكم لإرادة شعبنا الطامح إلى تغيير الطبقة السياسية الراهنة، داعياً إلى المشاركة الكثيفة لتغيير المعادلة وانتخاب أصحاب القرار المستقل، فقرار شعبنا في السادس من أيار سيكون حراً مستقلاً، وسيثبت لقوى السلطة بأنه لا يشرى ولا يباع.

مؤتمر في بيروت حول دعم القطاع الصحي في فلسطين

برعاية من سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ الدكتور عبد اللطيف دريان، افتتحت في بيروت عند الحادية عشرة من صباح الخميس ١٩ نيسان فعاليات مؤتمر دعم القطاع الصحي في فلسطين الذي ينظمه «صندوق الخير – بدار الفتوى»، والمؤسسة الطبية العالمية MEDICS.

شارك في المؤتمر رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري ممثلاً بالسيد عدنان فاكهاني، مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ الدكتورعبد اللطيف دريان ممثلاً بالشيخ القاضي خلدون عريمط، وزير الخارجية اللبنانية جبران باسيل، ممثلاً بالسفير علي الموسى، وزير الإعلام ملحم رياشي ممثلاً بالسيد إميل جعجع، رئيس لجنة الصحة في مجلس النواب اللبناني النائب الدكتور عاطف مجدلاني، شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن ممثلاً بالشيخ سامي عبد الخالق، علماء وأعضاء السلك الدبلوماسي في عدد من الدول العربية.

وبلغ عدد المشاركين في الملتقى نحو ٣٥٠ شخصاً يمثلون عشرين دولة حول العالم.

ألقى رئيس مجلس أمناء صندوق الخير الدكتور الشيخ زهير كبي كلمة رحب فيها بالحضور، معرفاً بعمل الصندوق في لبنان كمؤسسة متخصصة في دعم الشعب الفلسطيني، مشيداً بأهمية المؤتمر في دعم أهالي فلسطين عامة وغزة خاصة.

أما ممثل المؤسسة الطبية العالمية MEDICS الأستاذ عماد عمر، فناشد منظمات المجتمع الدولي لدعم القطاع الصحي في فلسطين ولإنهاء الأزمة القائمة في القطاع.

بدوره ممثل مؤسسة الرحمة العالمية في الكويت الدكتور وليد العنجري شدد على أن نبض فلسطين لن يتوقف بفضل أصحاب الخير والأيادي البيضاء في العالم أجمع .

كلمة الاغاثة الاسلامية العالمية ألقاها الأستاذ عبد الكريم الموسى، الذي اعتبر أن غزة هي محور المؤتمر المنعقد اليوم، وعلى الرغم من الانهيار الصحي الحاد في القطاع فالثقة كبيرة بأبنائه، وخدمة العمل الانساني اليوم هي واجب على كل فرد في سبيل نهوض الأمة.

وأبدى ممثل جمعية البركة للعمل الخيري والانساني في الجزائر الشيخ أحمد الابراهيمي امتنانه على منحه فرصة مشاركة ومساندة الشعب الفلسطيني، ففلسطين شرف الأمة ودعمها واجب، مضيفاً بأن استقلال الجزائر لن يكتمل الا باستقلال فلسطين.

بعد ذلك شرحت الأستاذة دملا ديميرل ممثلة الهلال الأحمر التركي دور الهلال التركي ودعمه الدائم لنصرة الشعب الفلسطيني على الصعيد الصحي.

من جهته أكد رئيس لجنة الصحة في مجلس النواب اللبناني، النائب الدكتور عاطف مجدلاني، أن المجتمع اللبناني بكامله، على الرغم من انقساماته الداخلية، يولي قضية فلسطين وشعبها أهمية كبرى، داعياً الى القيام بحملة اعلامية كبرى تساهم في نقل الصورة الصحية المأساوية في فلسطين للعالمين العربي والأجنبي، غامزاً من قناة منظمة الصحة العالمية التي تملك إنهاء هذه الأزمة الصحية.

أما ممثل مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان (القاضي الشيخ خلدون عريمط) فنوّه بدور دار الفتوى في احتضان القضية الفلسطينية، فلا يمكن النبض أن يتوقف ما دام وجد الدعم الكافي من البلدان العربية والأجنبية. داعياً إلى دعم القضية الفلسطينية بكافة الامكانيات والوسائل المتاحة، فعلى الرغم من الويلات والدماء التي تنزف في العالم العربي ستبقى القضية الفلسطينية هي القضية المحورية وهي الهدف.

د. عماد الحوت: وضع اليد على قرار بيروت مرفوض وكذلك تخوين المنافسين

شدد النائب الدكتور عماد الحوت على أن هناك من يحاول أن يهيمن على قرار البلد وعلى قرار بيروت من خلال قانون الانتخابات، والسعي إلى وضع اليد على مقاعد إضافية وهذا مرفوض، ولكن في المقابل هناك داخل الشارع السني حالة تململ من الاداء السياسي وعدد من القرارات التي اتخذها الرئيس الحريري في الفترة الاخيرة.

وأوضح الحوت ضمن برنامج حواري عبر إذاعة الفجر، أنه في مراحل عديدة وقفنا نحن والرئيس الحريري سوية في وجه المشاريع التي تريد الهيمنة على البلد، لذلك لا يحق لأحد أن يزايد على أحد، أو أن يدّعي أنه أكثر وطنية أو بيروتية من الآخر، فالخطاب الذي يعتمد قاعدة إما أن تكون معي او أنت خائن غير صحي ومرفوض.

واستنكر الحوت أحداث الشغب التي وقعت في الأسبوع الماضي والتي كان القاسم فيها جميعاً مجموعة تنتمي الى تيار معين، مشدداً على أن الاستهداف لم يكن فقط للائحة بيروت الوطن، بل هناك عملية ترويع ممنهجة للمواطنين، مشاكل متكررة، وخيم منتشرة على كل الأرصفة في بيروت، اقتلاع كل صور ويافطات اللوائح المنافسة.

الدكتور وسيم علوان من الضنيّة: آن الأوان لرفع الحرمان عن قرانا وبلداتنا

بدعوة من المرشح عن دائرة الضنية الأستاذ عبد السلام طراد، أقيم مهرجان انتخابي للائحة القرار المستقل شارك فيه حشد من فعاليات القضاء وذلك في مدرسة الإرشاد (بلدة طاران) الضنية.

تخلل المهرجان كلمات لمرشحي لائحة القرار المستقل، منهم الدكتور وسيم علوان المرشح عن دائرة طرابلس، فتساءل عن أسباب عدم اهتمام الدولة بقرى قضاء الضنية وبلداته، سواء من الناحية السياحية وتصريف الإنتاج ودعم المزارعين أو استثمار الينابيع وقنوات المياه في الري، وإنشاء السدود وشق الطرقات، متوقفاً عند غياب الاهتمام الطبي وإنشاء مستشفى حكومي في أعالي جرود القضاء، يصلح ليكون مركزاً للتزلج وليس مستشفى.

وختم علوان قائلاً: «آن الأوان لاهتمام الدولة بمناطقنا وقرانا، وهذا الاهتمام لن يتحقق إلا بمشاركتنا الكثيفة في السادس من أيار وانتخاب أصحاب القرار المستقل».

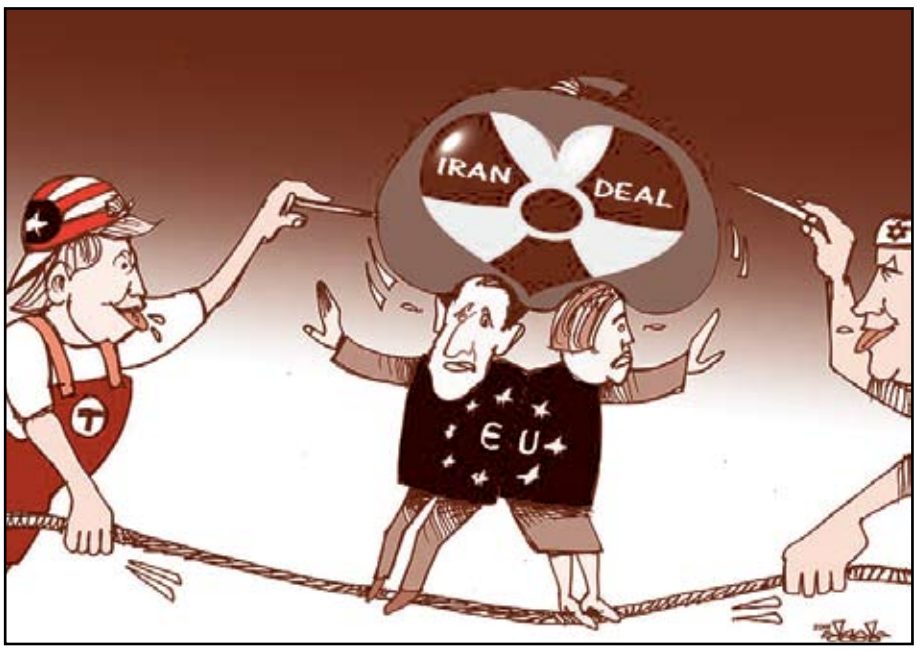

كلمة طيبة

حق العودة سوريّاً بعد أن كان فلسطينياً فقط!

بقلم: محمد أبو رمان

لم يعد الحديث عن حقّ العودة مرتبطاً حصرياً بالشأن الفلسطيني، بل أصبح، منذ أعوام عراقياً، نتيجة الهجرة الكبيرة للعراقيين السنّة من مناطق واسعة في بغداد، بسبب الحرب الأهلية الداخلية، ثم يتم الحديث اليوم عن حماية «حق العودة» للسوريين المهاجرين، والأغلب مهجّرون، بسبب الحرب الأهلية الداخلية، وبطش النظام والفوضى والرعب، إلى وطنهم.

وفي ضوء الوقائع والتطورات الراهنة في سورية، فإنّ إمكانية تحقيق حق العودة لدى نسبة كبيرة من السوريين المهجّرين (قرابة سبعة ملايين)، ليست أفضل حالاً من الفلسطينيين، فهنالك في سورية عملية «هندسة ديمغرافية» على أسس طائفية جارية بصورة متسارعة ومنهجية، وتؤدي في نهاية اليوم إلى فقدان نسبة كبيرة من السوريين أملاكهم ومنازلهم في سورية.

حلل هذه الوقائع، بدرجة كبيرة، الكاتب والباحث السوري الصديق، سلام الكواكبي، في ندوة إطلاق تقرير مهم لمركز كارنيجي لدراسات الشرق الأوسط، عُقدت الأسبوع الماضي في عمّان، بعنوان «أصوات مهمّشة.. ما يحتاجه اللاجئون السوريون للعودة إلى الوطن»، إذ قدّم الكواكبي تفصيلاً مهماً لمعطيات عديدة، منها أنّ نسبة كبيرة من المنازل التي هدّمت في حلب ومدن أخرى لا تقوم على أساس الملكية، فهي أقرب إلى العشوائيات والبناء غير القانوني والمنظم، لذلك يفقد سكّانها المهجّرون حقّهم فيها بمجرد ما قُصفت وسويّت بالأرض، وهذا ما حدث.

وضع اليد على الأملاك والاستيلاء عليها، وبروز مافيات تشتريها بأسعار هزيلة، وتبيعها للسكّان الجدد، على أسس طائفية، من الظواهر المنتشرة المنهجية اليوم، ويعزّز هذه المنهجية الجديدة المرسوم العاشر الذي أصدره الرئيس السوري، بشار الأسد، في شهر نيسان الجاري، الذي يقوم على حق الدولة في إعادة التنظيم، يسمح بإحداث مناطق تنظيمية ضمن المخطط التنظيمي، يتم فيها حصر الملكيات الخاصة، وتسجيلها من جديد في السجل العقاري، على أن يكون هذا التسجيل نهائياً في نهاية فترة الطعن المقدرة بـ ٣٠ يوماً من تاريخ حصر أملاك المنطقة الإدارية.

وبناءً على هذا المرسوم، الجميع مطالب بإعادة تسجيل ملكيته العقارية والزراعية، ومن لم يقم بذلك في المدة المحدّدة يفقد حقّه في ملكيته، ويستطيع تفويض أحد أقاربه، لكن هذه الإجراءات الضبابية سمحت ببث فوبيا لدى المهاجرين بفقدانهم ملكياتهم، ما استغلته المافيات النشيطة حالياً في شراء هذه الملكيات بأسعار زهيدة، وهو ما حذّر منه محامون ونشطاء سوريون معارضون بأنّ ذلك وسيلة خلفية غير قانونية، لتغيير الملكيات وشراء الممتلكات وإكمال عملية الهندسة السكانية الجارية!

فوق كل ما سبق، هنالك عوامل موضوعية عديدة تمنع السوريين حالياً من العودة. وقد أثبت التقرير أنّ أغلبية اللاجئين تشترط وجود حالة من الأمن لعودتها إلى وطنها، وهو ما لم يتحقق برأيهم إلّا بعملية انتقال سياسي للسلطة وتحقيق العدالة الانتقالية، لأنّ البديل عن ذلك «حروب صامتة» داخلية تقوم على الثأر والانتقام، وهو ما لا يبدو أمراً قابلاً للتحقق، على الأقل في المدى المنظور، ما يعني أنّ مسار ومشروع التغيير الديمغرافي وإعادة التنظيم سيبقى جارياً.

لا تبدو هنالك أي مشكلة لدى النظام السوري في عدم عودة اللاجئين السوريين، بل ينظر إليهم كثيرون من أنصار النظام على أنهم خونةٌ وأعداء للوطن، وهي الفلسفة التي عزّزها بشار الأسد وإعلامه في الأعوام الماضية. ويكشف الكواكبي عن اجتماع تسربت معطياته، جرى بين الأسد وسفراء سورية في الخارج، قائلاً لهم: صحيح أنّ هنالك سبعة ملايين سوري تقريباً هجّروا، ومئات الآلاف قتلوا، لكنّنا كسبنا في نهاية اليوم «مجتمعاً متجانساً»!

يبدو أنّ موضوع اللجوء والحديث عن حق العودة سيصبح أحد الموضوعات المستقبلية، نظراً لما تطرحه سوسيولوجيا اللجوء من نتائج، وتؤدي إليه من تداعيات اجتماعية وثقافية وسياسية على البلدان الطاردة والمستقبلة، وما تُحدثه من نتائج نفسية واجتماعية وثقافية عديدة، خصوصاً عند الحديث عن الأجيال القادمة، في كل من سورية والعراق واليمن وليبيا، التي تعاني حروباً داخلية وأهلية، ذات أبعاد طائفية أو مناطقية وجغرافية.■

مرحباً نزاهة!!

بقلم: أواب إبراهيم

أثار احتجاج اللواء جميل السيّد على استخدام رئيس الحكومة لطائرة عسكرية في جولاته الانتخابية ضحك وسخرية كثير من اللبنانيين. فاستغلال المسؤولين لمقدرات الدولة وخزينتها أمر مألوف ومعتاد في المنطق اللبناني، ولا يستدعي أي اعتراض، رغم أنه في البلدان المتحضرة يستدعي تقديم استقالات وإجراء تحقيقات. صحيح أن احتجاج المرشح جميل السيّد خلفيته كيدية، وصحيح كذلك أن السيد يهمل كل الانتهاكات التي يمارسها فريقه السياسي بحق السيادة والقانون وكرامة الدولة، لكن ما قاله صحيح وكان يستدعي التأييد بدل السخرية والتنكيت.

مما لا شك فيه أن القانون النسبي الذي ستجري على أساسه الانتخابات أوسع تمثيلاً وأكثر عدلاً من القانون الأكثري الذي كان سارياً، لكن هذا لا ينفي أن ثغرات وسلبيات كثيرة كانت تتطلب تلافيها وتجنبها. أبرز هذه الثغرات وأفدحها، هو السماح لمن في السلطة بالمشاركة في المعركة الانتخابية، وعدم وجود ما يمنع من الجمع بين النيابة والوزارة. علماً أن القانون الانتخابي نفسه يفرض على رئيس البلدية ونائبه الاستقالة قبل فترة من موعد الانتخابات خشية استخدامهما سلطتهما لمآرب انتخابية، فكيف هو الحال بالوزراء والمسؤولين في الدولة؟!

تخيلوا أن وزير الداخلية المكلف من الدولة بإدارة وتسيير العملية الانتخابية والإشراف عليها هو مرشح للانتخابات، يقضي يومه في عقد لقاءات انتخابية بمطاعم ومقاه ومنازل تنشغل خلالها الأجهزة الأمنية بقطع الطرق وحماية معاليه، في الوقت الذي يكون هو منشغلاً بالترويج لإنجازاته بالوزارة التي يديرها. تخيلوا أن وزير الخارجية المرشح للانتخابات ورئيس أحد الأحزاب التي تخوض معركة انتخابية على مستوى لبنان يشرف على اقتراع المغتربين في الخارج، ويدير هذه العملية من خلال السفراء والقناصل الذين يخضعون لسلطته. تخيّلوا أكثر من ذلك، رأس السلطة يطلب من مجلس الوزراء تخصيص ملايين الدولارات (من ميزانية الدولة وبالتالي جيوب اللبنانيين) لتأهيل وتزفيت طريق يمر في الدائرة الانتخابية التي يخوض فيها الحزب الذي كان يرأسه معركة انتخابية، وأحد أصهاره مرشح فيها، بينما صهره الآخر مرشح في دائرة ثانية، وكل ذلك قبل أيام من موعد الانتخابات، ثم بعد ذلك يتغنى البعض بمبدأ الفصل بين السلطات الوارد في الدستور(؟!).

بعيداً عن النزاهة والشفافية، كيف يمكن لشخص أن يقوم بوظيفتين في آن واحد، قبل الظهر يحضر اجتماع مجلس الوزراء، وبعد الظهر يخطب في مجلس النواب منتقداً أداء الحكومة التي يشارك فيها؟! نحن هنا لا نتحدث عن وزير أو وزيرين، ترشحوا للانتخابات، نحن نتحدث عن أن أكثر من نصف عدد مجلس الوزراء مرشحون، يستغلون مناصبهم الوزارية والسلطات والصلاحيات التي تمنحها إياهم لحشد الناخبين وتأييدهم.

يفرض القانون الانتخابي سقفاً محدداً للإنفاق على الحملات الانتخابية، وهذا الإنفاق يشمل كل ما تتطلبه الحملة الانتخابية من مصاريف، بينما لا يخضع المسؤولون في السلطة لهذا السقف، وبالتالي بإمكان الرئيس أو الوزير أن يطلّ كل يوم علينا كي يخبرنا عن إنجازاته، بإمكانه أيضاً أن يخصص الملايين من صندوق وزارته للمناطق التي يخوض فيها الانتخابات، وكل ذلك تحت سقف القانون.

النزاهة لا تتحقق بالفصل بين الوزراة والنيابة فقط، بل بتشكيل حكومة من شخصيات مستقلة غير حزبية تكون مهمتها الرئيسية الإشراف على إجراء الانتخابات، فحزب الله كان سبّاقاً الى الفصل بين الوزارة والنيابة، رغم عدم وجود نص في القانون يلزمه بذلك. لكن ذلك لم يمنع استغلال السلطة، فقدّم وزير الشباب والرياضة، عضو في الحزب، إلى بلدة برجا منحة بقيمة ١٠٠ مليون ليرة عبر وساطة حليفه المرشح للانتخابات اللواء علي الحاج(!!).

في الألعاب الرياضية، يفرض القانون أن لا يكون الحكم والقضاة المساعدون له ينتمون لأحد الفرق المتنافسة. هذا لا يعني التشكيك بنزاهة الحكام والقضاة، ولكن تبرئة لصفحتهم، وإبعاداً لهم عن نزعات الهوى. فإذا كان هذا الحرص مطبقاً في ألعاب الرياضة، فكيف لا يكون في السياسة التي تتحكم برقاب البلاد والعباد، والتي تفوح منها رائحة الفاسدين؟!

مواقيت الصلاة

حسب توقيت مدينة بيروت

أيام الأسبوع	شعبان	نيسان وأيار	الفجر		الشروق		الظهر		العصر		المغرب		العشاء	
			د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة
السبت	١٢	٢٨	١٣	٤	٥٣	٥	٣٥	١٢	١٧	٤	٢٣	٧	٤٧	٨
الأحد	١٣	٢٩	١٢	٤	٥٢	٥	٣٥	١٢	١٧	٤	٢٤	٧	٤٨	٨
الإثنين	١٤	٣٠	١١	٤	٥١	٥	٣٥	١٢	١٧	٤	٢٤	٧	٤٩	٨
الثلاثاء	١٥	١	٠٩	٤	٥٠	٥	٣٥	١٢	١٧	٤	٢٥	٧	٥٠	٨
الأربعاء	١٦	٢	٠٨	٤	٤٨	٥	٣٥	١٢	١٧	٤	٢٦	٧	٥١	٨
الخميس	١٧	٣	٠٦	٤	٤٧	٥	٣٥	١٢	١٧	٤	٢٧	٧	٥٢	٨
الجمعة	١٨	٤	٠٥	٤	٤٦	٥	٣٤	١٢	١٧	٤	٢٧	٧	٥٣	٨

تصدرها
شركة «بلاغ» للإعلام والصحافة والنشر

رئيس التحرير
إبراهيم المصري

المدير المسؤول
أيمن إبراهيم

الإدارة
بسام غنوم

الإدارة: بيروت - المصيطبة - شارع العمارة ص.ب ١١/٥٢٦٦
هاتف: ٦٥٨٦٠٥ (٠١) فاكس 961.1.650308+
صفحة الإنترنت: www.al-aman.com
البريد الإلكتروني: info@al-aman.com

صف الأحرف والفرز: Creative Advertising
هاتف: ٠١/٨١٥٦٧٨
التوزيع: الناشرون لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٠١/٢٧٧٠٠٧